مملكة البحرين
وزارة العدل والشئون الإسلامية
إدارة الشئون الدينية

المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة

تصنيف

الإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق
ابن منده الأصبهاني
ولد سنة ٣٨٣هـ وتوفي سنة ٤٧٠هـ
رحمه الله تعالى

المجلد الأول

حققه وقدم له وعلق عليه

أ.د. عامر حسن صبري التميمي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ سورة التَّوبة: ١٠٠

عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم)

حَدِيثٌ مُتَواتِرٌ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وغيرُهما

قالَ الإمَامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى في شَرْحِ هَذا الحَديث مَا مُلَخَّصُهُ:

(السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ، ومَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ هَؤُلاءِ أَفْضَلُ الأُمَّةِ، وَهُم المُرَادُونَ بالحَديث، وأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَابِقَةٌ ولا أَثَرٌ في الدِّينِ فَقَدْ يَكُونُ في القُرُونِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ القَرْنِ الأَوَّلِ مَنْ يَفْضُلُهُمْ).

وقالَ ابنُ الأَثير في النِّهَاية ٤/٥١ مفُسراً للقَرْن:

(يَعْنِي الصَّحَابَةَ، ثُمَّ التَّابِعِينَ، والقَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ، وَهُو مقْدارُ التَّوَسُّطِ في أَعْمَارِ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ، مأْخُوذٌ مِنَ الاقْتِرَانِ، وكأَنَّهُ المِقْدَارُ الذي يَقْتَرِنُ فيه أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ في أَعْمَارِهِم وأَحْوَالِهِم).

تقديم صاحب المعالي الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فمن واجبنا أن نعنى بتراث سلفنا الصالح ، من أولئك الجهابذة الأفذاذ ، الذين ملأوا الدنيا هدى ونورا ،وذكرا سَنِيًّا ، وسيرة تنفح منها الأمجاد ، وذلك بإحياء ما تركوه لنا من تراث عظيم ، والإقبال على دراسته ، وتقديمه لأجيالنا الصاعدة غذاء علميا وثقافيا صالحا ، نعزز ثقتهم بماضي أمتهم التليد ، الذي هو مصدر العزة والكرامة، ليتم بعد ذلك التواصل الفكري والروحي بين السابقين واللاحقين ، واستئناف دورنا الحضاري الوضيء ، على أصول عريقة طيّبة ، من ديننا وعقيدتنا وخصائص أمتنا ، التي كانت لفترة طويلة من الدهر سيدة العالم .

وبين أيدينا هذا الكتاب الجليل الموسوم بـ(المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة) من تراث الإمام العلامة الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منده المتوفى سنة (٤٧٠) ، جمع فيه فوائد منوعة تتعلق بالسيرة النبوية – على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم– وما يتعلق بأخبارها

وأحداثها ، وبعد ذلك عرّج على أسماء الصحابة الكرام الذي عرفوا بالرواية ، والوفادة ، والإدراك ، والمشاركة في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم خلفوه فأحسنوا الخلافة في أمته ، وبعد أن انتهى من سردهم مرتبين على حروف المعجم تطرق إلى أهم أحداث التاريخ الإسلامي بدءا من السنة الحادية عشر ، وهي السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتحق إلى الرفيق الأعلى ، ثم قام بسرد من توفي في كل سنة من أعيان المحدثين والأعلام ، ومن ولد منهم .

وقد أحسن الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري التميمي في اختيار هذا الكتاب الجليل الذي لم تبق منه إلا نسخة واحدة محفوظة في المكتبة السليمانية باستنبول ، فطلب تصويرها ، ثم قام بنسخ الكتاب ، وضبط نصوصه ، والتعليق عليه بالتخريج والتوضيح والاستدراك ، بما يقربه إلى العلماء وطلبة العلم ، وزين عمله المبارك بمقدمة حافلة عن المؤلف وكتابه ، ثم ختم عمله بفهارس منوعة تكشف عن مضامين الكتاب وموضوعاته ، فشكر الله صنيعه ، وبارك في علمه وجهده ، راجيا الله تعالى أن يحقق النفع بهذا الكتاب الجليل ، وأن يوفق محققه إلى إخراج مزيد من كتب تراث أمتنا التي هي كنز مكنون من كنوز حضارتنا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبد الله بن خالد آل خليفة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدنا مُحمَّد ، سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ الغُرَرِ المَيَامِينَ ، ومَنْ تَبِعَهُم بإحْسَانٍ إلى يَوْمِ الدِّينِ .

وبعد :

(فإنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وتَقدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعَثَ مُحمَّداً بالهُدَى ودِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه ولَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ ، وأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، فيه الهُدَى والنُّورُ لِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وجَعَلَ رَسُولَهُ الدَّالُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ ظَاهِرِه وباطنه ، وخَاصِّه وعَامِّه ، وناسِخه ومَنْسُوخه ، ومَا قَصَدَ لَهُ الكِتَابُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُو المُعبِّرُ عَنْ كِتَابِ اللهِ ، الدَّالُ عَلَى مَعَانيه ، شَاهِدُهُ في ذَلكَ أَصْحَابُهُ الذينَ ارْتَضَاهُم اللهُ لِنَبِيِّه، واصْطَفَاهُم لَهُ ، ونَقَلُوا ذَلكَ عَنْهُ ، فَكَانُوا هُم أَعْلَمَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وبِمَا أَرَادَ اللهُ مِنْ كِتَابِه بِمُشَاهَدتِهم ، ومَا قَصَدَ لهُ الكِتَابُ ، فَكَانُوا هُم المُعبِّرِينَ عَنْ ذَلكَ بعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ جَابرٌ : ورَسُولُ اللهِ ﷺ بينَ أَظْهُرِنَا ، عَلَيْهِ يَنْزِلُ القُرْآنُ ، وَهُو يَعْرِفُ تأْوِيلَهُ ، ومَا عَمِلَ بِه مِنْ شَيءٍ عَمِلْنَا به)[1] .

لقد شَكَّلَتْ السُّنَّةُ النبويّةُ الكَرِيمَةُ الأَسَاسَ في إيْجَادِ نَمَاذِجَ مُتَميِّزَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الأُمَّةِ الإسْلَامِيَّة، مِن الصَّحَابةِ الكِرَام، والتَّابعين، ومَنْ تَبِعَهُم بإحْسَان، مِنَ الأَئمَّةِ المُجْتَهِدِينَ، والعُلَمَاءِ العَامِلِينَ، والدُّعَاةِ المُخْلِصِينَ، وهَؤُلَاءِ الأَعْلَامُ هُم وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَهُم أَوْلِيَاءُ اللهِ الذينَ يَخْشَوْنَهُ حَقَّ خَشْيَتِه، ويَعْبُدُونَهُ حَقَّ عِبَادتِه.

---

[1] من كلام الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه في كتابٍ له في وجوب طاعة سنة رسول الله ﷺ ، وهو كتاب مفقود ، ولكن نقل مقدّمته الإمام ابن القيِّم في كتابه الفذّ (إعلام الموقّعين عن رب العالمين) ٢/٢٩٠-٢٩١.

إنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ، وسيرَ أَعْلامِ الأُمَّةِ وعُلَمائِها فَتَحَ المَجالَ لِنُشُوءِ عِلْمِ الرِّجالِ والتَّراجِمِ والطَّبَقاتِ، ومَعْرِفَةِ تَاريخِ الرُّوَاةِ، وتَمْييزِ المُعاصِرينَ مِنْهُم مِنْ غَيْرِهِم، وكَشْفِ المُتَشابِهِ مِنَ الأَسْماءِ والكُنَى والأَلْقابِ والأَنْسابِ، وتَحْديدِ وَقْتِ الطَّلَبِ واللِّقاءِ، ومَعْرِفةِ شُيُوخِ الرَّاوي وتَلاميذِه، وبَيانِ سَنَةِ وَفاتِه، وغَيْرِ ذَلِكَ، وكانَ لِهَذا العِلْمِ دَوْرٌ كَبيرٌ في تَأْسيسِ عِلْمٍ لَهُ أَهَمِّيَّةٌ جَليلَةٌ في التَّفْتيشِ عَنِ الأَسانيدِ، وفَضْحِ الكَذَّابينَ - ذَالكُم هُو عِلْمُ الجَرْحِ والتَّعْديلِ، الذي وَصَفَهُ إمَامُ هَذا العِلْمِ الحَافِظُ النَّاقِدُ عَليُّ بنُ المَدِيْنِيّ بقوله: (مَعْرِفَةُ الرِّجالِ نِصْفُ العِلْمِ).[1]

ولِمَكانَةِ هَذا العِلْمِ وأَهَمِّيتِه صَنَّفَ العُلَمَاءُ فيه مُصَنَّفَاتٍ شَتَّى، ونَهَجُوا في تَرْتيبِ مَوَادِّه مَنَاهِجَ مُتَنَوِّعَةٍ، وأَسَاليبَ مُتَعَدِّدةٍ، فَمِنْهَا ما اقْتَصَرَ عَلَى التَّعْريفِ بالصَحَابةِ وَهِي كُتُبُ مَعْرِفةِ الصَّحَابةِ، ومِنْها ما زَاد على ذَلِكَ فَضَمَّنَ في كِتَابِه الصَّحَابةَ والتَّابِعينَ والأَتْبَاعِ ومَنْ تَلاهُم وَهِي كُتُبُ الطَّبَقَاتِ، ومِنْها ما اهْتَمَّ بِبَيَانِ دَرَجةِ تَوْثيقِ الرِّجَالِ أَو تَضْعيفِهم، وَهِي كُتُبُ الجَرْحِ والتَّعْديلِ التي تَنَوَّعتْ أَيضاً، فَمِنْها ما اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الثِّقَاتِ فَقَطْ، ومِنْها ما اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الضُّعَفَاءِ فَقَطْ، في حِينِ جَمَعَ صِنْفٌ ثَالِثٌ مِنْها بينَ الثِّقَاتِ والضُّعَفاءِ، وبعدَ ذَلِكَ ظَهَرتْ مُصَنَّفَاتٌ في رِجَالِ الحَديثِ المَذْكُورِينَ في أَحَدِ مَجَامِيعِ الحَديثِ، ورَكَّزَ المُصَنِّفُونَ الأَوَائِلِ عَلَى رِجَالِ مُوطَّأ مَالِكٍ، ورِجَالِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ، ورِجَالِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وبَقِيَّةِ رِجَالِ أَصْحَابِ الكُتُبِ الستَّةِ، ورِجَالِ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وغَيْرِهِم، وظَهَرتْ أَيْضَاً تَوَارِيخُ الرِّجَالِ المَحَلِّيةِ مُنْذُ النِّصْفِ

---

[1] رواه الرَّامَهُرْمُزي في (المُحَدِّث الفَاصِل بين الرَّاوي والواعي) ص٣٢٠، والخطيب البغدادي في (الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السامع) ٢/٢١١.

الثَّاني مِنَ القَرْنِ الثَّالثِ الهِجْرِيِّ، وتَوَسَّعَتْ عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ، ولِكَثْرَةِ عَدَدِ رُوَاةِ الحَدِيثِ واحْتِمَالِ حُدُوثِ الْتِبَاسٍ بِسَبَبِ تَشَابُهِ الأَسْمَاءِ، أَوِ الكُنَى، أو الأَلْقَابِ، ظَهَرَتْ كُتُبٌ لِضَبْطِهَا، وتَمْيِيزِ المُؤْتَلِفِ والمُخْتَلِفِ، والمُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ، والمُتَشَابِهِ، ثُمَّ ظَهَرَتْ في أَوَاخِرِ القَرْنِ الخَامِسِ كُتُبٌ في أَنْسَابِ المُحَدِّثِينَ بعدَ أَنْ أَصْبَحَ لِكُلِّ رَاوٍ عِدَّةَ انْتِسَابَاتٍ إلى القَبِيلَةِ والمَدِينةِ والصَّنْعَةِ[1].

ومِنَ المُصَنَّفَاتِ التِّي اهْتَمَّ بِهَا المُحَدِّثُونَ كَثِيراً مَعْرِفَةُ سِنِيِّ وَفَيَاتِ الرُّوَاةِ، وظَهَرَتْ مُصَنَّفَاتٌ تَتَعَلَّقُ بِهَذا الفَنِّ مُنْذُ أَوَاخِرِ القَرْنِ الثَّالثِ الهِجْرِيِّ، لِمَا لَهَا مِنْ أَهَمِّيَةٍ في نَقْدِ إِسْنَادِ الحَدِيثِ، إذ اسْتَطَاعَ النُّقَادُ عَنْ طَرِيقِ مَعْرِفَةِ وَفَيَاتِ الرُّوَاةِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا عَلَى الرِّوَايَاتِ، ويَفْضَحُوا الكَذَّابِينَ، ويَكْشِفُوا حَالَاتِ ادِّعَاءِ السَّمَاعِ، ولَوْلَا مَعْرِفَةُ سِنِيِّ الوَفَيَاتِ لَمَا اسْتَطَاعُوا نَقْدَهَا، فَهُا هُو الإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ المُتَوفَّى سنةَ (١٦١) يَقُولُ: (لَمَّا اسْتَعْمَلَ الرُّوَاةُ الكَذِبَ اسْتَعْمَلْنَا لَهُمُ التَّارِيخَ)[2]، ونَحْوهُ قَوْلُ لِحَفْصِ بنِ غِيَاثٍ القَاضِي المُتَوفَّى سنة (١٩٤): (إذا اتَّهَمْتُم الشَّيْخَ فَحَاسِبُوه بالسِّنِينَ)[3]، يَعْنِي اعْرِفُوا سنةَ ولَادَةِ الرَّاوِي، وسنةَ وَفَاةِ مَنْ كَتَبَ عَنْهُ، واشْتُهِرَتْ قِصَّةٌ لإِسْمَاعِيلَ بنِ عيَّاشٍ المُتَوفَّى سنة (١٨١)، قالَ: (كُنْتُ بالعِرَاقِ فأَتَانِي أَهْلُ الحَدِيثِ فَقَالُوا: هَاهُنا رَجُلٌ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِدٍ

---

(١) تناول بالتفصيل والتحليل مع استعراض المصنفات في كل نوع من هذه الأنواع أستاذنا العلامة المؤرخ الدكتور أكرم العمري في كتابه القيّم (بحوث في تاريخ السنة المشرفة) ص٦٠ وما بعدها.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في (الكفاية في علم الرواية) ص١١٩، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ١/٥٤.

(٣) رواه الخطيب في (الكفاية) ص١١٩، وابن عساكر في تاريخه ١/٥٤.

بن مَعْدَانَ،فأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أيْ سَنَة كَتَبْتَ عَنْ خَالد بن مَعْدَانَ ؟ فقالَ: سنةَ ثَلاَثَ عَشَرةَ – يَعْني – ومَائةً، فَقُلْتُ: أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ سَمِعْتَ مِنْ خَالد بن مَعْدَانَ بعدَ مَوْته بِسَبْعِ سنينَ ؟ قالَ إسْمَاعيلُ: مَاتَ خَالدٌ سنَةَ ستٍّ ومَائة)[1].

وهَذا الكتَابُ الذي وَفَّقَنَا اللهُ تَعَالَى إلى خِدْمَته يَتَناوَلُ جَانباً مُهِمّاً في هذا العِلْم الجَليل، فإنَّهُ بعدَ أنْ ذَكَر قَضَايا جليلةً تَتعلَّقُ بالسِّيرة النَّبَويَّة وبَعْض الفَوَائد الأُخْرَى المُتَعلِّقَة بها، عرَّجَ على أَسْمَاء الصَّحَابة الذينَ عُرِفُوا بالرِّواية، والوِفَادة، والإدْرَاك، والصُّحْبة، والمُشَاركة مَعَ النبيِّ ﷺ في الأَحْدَاث، مُرَتِّبينَ عَلَى حُرُوف المُعْجَم، ثُمَّ قامَ بِسَرْد أَهَمِّ الأَحْدَاث السيَاسيَّة، مُرَتِّبا ذَلكَ على الحَوْليَّات، مَعَ سَرْد مَنْ تُوفِّي فيها منَ أَعيَان المُحَدِّثينَ والرُّوَاة وغَيْرِهم، ومَنْ وُلدَ منْهُم، وَهُو يَظْهَرُ لأَوَّل مَرَّة بعدَ أنْ خَدَمْتُهُ بِضَبْط نُصُوصه، والتَّعْليق عَليه بالتَّخْريج والتَّوْضيح والاسْتدْرَاك، مع التَّقديم له بدراسة موسَّعة عن المؤلِّف وكتابه، ثم خَتَمْتُ الكتابَ بفهارسَ منوَّعة كشّافَة، آملاً أنْ أَكُونَ قدْ وُفِّقْتُ فيمَا ذَهَبْتُ إليه من اجْتهَاد، وإلى مَا وَصَلْتُ إليه من اعْتقَاد، وفي ظَنِّي أَنَّني اسْتَنْفَدتُ غَايةَ الطَّاقة والجُهْد، والكَمَالُ للهِ وَحْدَهُ، وما تَوْفيقي إلاَّ باللهِ، عَلَيْه تَوكَّلْتُ، وإليه أُنيبُ[2].

---

[1] رواه الخطيب في (الجامع) ١/١٣٢، وابن عساكر في تاريخه ١٦/٢٠٤ .

[2] أقدِّم خالصَ الشكر والتقدير إلى الشيخ الفاضل فهمي المتولي لما قام به من مراجعة الكتاب، وإبداء الملاحظات المفيدة التي تدل على علمه وفضله، فجزاه الله خيرا، وبارك فيه، وأقدم الشكر أيضاً إلى الأخ الخطاط المبدع مصطفى عبدالعزيز العاني الذي قام برسم عنوان الكتاب بخطه الجميل، كما أشكر كذلك بعض طلابي النجباء لما قاموا من مساعدتي في نسخ قسم من الكتاب، وأسأل الله للجميع التوفيق والسداد .

الدِّرَاسَةُ

وفيها أَرْبَعةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلِ: تَرْجَمَةُ المُؤَلِّفِ.

وفيه سِتَّةُ مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: المُتَرْجِمُونَ له، والرَّاوُونَ لِحَدِيثِه ومَرْوِيَّاتِه.

المَبْحَثُ الثَّانِي: اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُهُ، ومَوْلِدُهُ، ووَفَاتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَهْلُ بَيْتِه.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: نَشْأَتُهُ، وطَلَبُهُ للعِلْمِ، ورِحْلَاتُهُ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَذْهَبُهُ الفِقْهِيِّ، وعَقِيدَتُهُ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: مآثِرُهُ، وثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: شُيُوخُ المُؤَلِّفِ وتَلَامِيذُهُ.

وفيه مَبْحَثَانِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: شُيُوخُ أَبِي القَاسِمِ ابنِ مَنْدَه في هَذا الكِتَابِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: تَلَامِيذُ ابنِ مَنْدَه.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: مُصَنَّفَاتُهُ ومَرْوِيَّاتُهُ.

وفِيه مَبْحَثَانِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مُصَنَّفَاتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَرْوِيَّاتُ أَبي القَاسِمِ بنِ مَنْدَه ومَسْمُوعَاتُهُ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: دِرَاسةُ كِتَابِ (المُسْتَخْرَجُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ للتَذْكِرَةِ، والمُسْتَطْرَفُ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ للمَعْرِفةِ).

وفيه خَمْسَةُ مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّلِ: تَوْثِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وتَحْقِيقُ نِسْبَتِه إلى مُؤَلِّفه.

المَبْحَثُ الثَانِي: مَنْهَجُ ابنِ مَنْدَه في الكِتَابِ، وشَرْطُهُ، وأَهَمِّيَتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِث: مَوَارِدُ ابنِ مَنْدَه في الكِتَابِ.

المَبْحَثُ الرَّابِع: وَصْفُ نُسْخَةِ الكِتَابِ.

المَبْحَثُ الخَامِس: المَنْهَجُ المُتَّبَعُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

الفَصْلُ الأَوَّل

تَرْجَمَةُ المُؤَلِّف

وفيه ستَّةُ مَبَاحِثُ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: المُتَرْجِمُونَ له، والرَّاوُونَ لَحديثه ومَرْوِياته.

المَبْحَثُ الثَّاني: اسْمُهُ ونَسَبهُ وكُنْيَتهُ، ومَوْلِدُهُ، ووَفَاتهُ.

المَبْحَثُ الثَّالثُ: أَهْلُ بَيْته.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: نَشْأَتُهُ، وطَلَبُهُ للعِلْم، ورِحْلَاتهُ.

المَبْحَثُ الخَامسُ: مَذْهَبُهُ الفقْهِيِّ، وعَقِيدَتُهُ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: مآثِرُهُ، وثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْه.

* * *

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

المُتَرْجِمُونَ لَهُ، والرَّاوُونَ لَحديثه ومَرْوِياته

حَرَصَ العَديدُ مِنْ عُلَمَاءِ الحَديث والتَّرَاجِم عَلَى ذِكْرِ أبي القَاسِم ابنِ مَنْدَه والإشادَة به، ورِوَايةِ أَحَاديثه التِّي رَوَاها، والكُتُب التي تَمَلَّكَ حَقَّ رِوَايَتها.

وقدْ تَوَجَّهْتُ نَحْو المَصَادِرِ المُتَقَدِّمة القَرِيبة مِنْ عَصْرِ المُصَنِّف، أَمَّا المَصَادرُ المُتَأَخِّرَةُ -وَهِي التي جَاءَتْ في القَرْنِ العَاشِرِ ومَا بَعْدَهُ - فَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهَا إلاَّ قَليلا، لأَنَّهُ لَيْسَ فِيها جَديدٌ سِوَى النَّقْلِ عَنِ المَصَادِرِ المُتَقَدِّمة.

ورَتَّبْتُ المَصادرَ حَسَبَ وَفَيات مُؤَلِّفيهَا علَى النَّحْوِ الآتي:

١- أَبو عَبْد اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ الدَّقَّاقُ (ت٥١٦)، تِلْميذُ المُصَنِّفِ، في كِتَابِهِ (الرِّسَالة)، وَهُو مَخْطُوطٌ مُصَوَّرٌ في خِزَانَتِي مِنَ المَكْتَبَةِ الظَّاهِريَّةِ بدِمَشْقَ.

٢- أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبي يَعْلَى الفَرَّاءُ الحَنْبَلِيُّ (ت٥٢٦)، في (طَبَقَاتِ الحَنَابِلة) ٣/٤٤٧-٤٤٨، بتَحْقِيقِ الدُّكْتور عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ، طَبْعُ دَارةِ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ سنة ١٤١٩هـ.

٣- أبو الحُسَيْنِ عَبْدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ الغَافِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ (ت٥٢٩)، في كِتَابِ (السِّيَاقِ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورَ) كَمَا في مُنْتَخَبِهِ للصَرِيفِيْنِيِّ، ص٣٣٩، بتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ عَبْدِ العَزِيزِ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّة، بَيْرُوتُ.

٤- أَبو سَعْدٍ عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ التَّمِيمِيُّ (ت٥٦٢)، في (المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِه)، ينظرُ فِهْرسُ الأَعْلَام ٤/٢٦٨، بتَحْقِيقِ صَدِيقِنا الدُّكْتُورِ مُوَفَّق عَبْدِ اللهِ، طَبْعُ جَامِعةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإِسْلَامِيَّةِ بالرِياضِ، سنة ١٤١٧هـ، وفي (التَّحْبِيرِ في المُعْجَمِ الكَبِيرِ)، يُنْظَرُ: فِهْرسُ الأَعْلَامِ أَيْضاً، بتَحْقِيقِ الأُسْتَاذةِ مُنِيرَةَ نَاجِي سَالِم، وزَارةُ الأَوْقَافِ - بَغْدَادُ، سنة ١٣٩٥هـ، وفي مَوَاضِعَ مِنَ كِتَابِهِ الفَذِّ (الأَنْسَابِ)، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّة، بَيْرُوتُ.

٥- أَبو القَاسِم عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن هِبَة الله الشَّافعيُّ، المَعْرُوفُ بابن عَسَاكر (ت٥٧١)، في (مُعْجَم الشُّيُوخ)، بتَحْقيق الدُّكْتُورة وَفَاء تَقيّ الدِّين، دَارُ البَشَائِر، دمَشْقُ، وقَد اسْتَفَدْتُ منهُ في المَبْحَث المُتَعلِّق بتلَاميذ المُؤلِّف فَقَط.

٦- أبو مُوْسَى مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانيُّ (ت٥٨١)، في كِتَاب (ذِكْر الإمام الحَافظ أَبي عَبْد الله بن مَنْدَه، ومَنْ أَدرَكَهُم مِنْ أَصْحَابه الإمَامُ أَبو عَبْد الله الحُسَينُ بنُ عَبْد المَلك الخَلاَّلُ) ص٧٠، بتَحْقيقنا، دَارُ البَشَائِر الإسْلاَميَّة، سنة ١٤٢٥ هـ.

٧- أَبو الفَرَج عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ الفَرَج بن الجَوْزيُّ (ت٥٩٧)، في (المُنْتَظَم) ١٩٤/١٦، طَبْعُ دَار الكُتُب العِلْميَّة، بَيْرُوتُ، و(مَنَاقب الإمَام أَحْمَدَ) ص٦٣٠، بتَحْقيق الدُّكْتُور عَبْد الله بن عَبْد المُحْسن التُّركي، مَكْتَبَةُ الخَانْجي بمصْرَ، سنة ١٣٩٩هـ.

٨- يَاقُوتُ بنُ عَبْد الله الحَمَويُّ (ت٦٢٦)، في (مُعْجَم البُلْدَان)، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ.

٩- مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الغَنيِّ، المَعْرُوفُ بابن نُقْطَةَ الحَنْبَليُّ البَغْدَاديُّ (ت٦٢٩)، في كِتَاب (التَّقْييد في مَعْرفة رُوَاة السُّنَن والمَسَانيد) ٣٣٦/١-٣٣٧، دَائِرَةُ المَعَارف العُثْمَانيَّة، حَيْدَر أَبَادَ الدَّكَن، الهِنْدُ، سنة ١٤٠٤ هـ، وفي (تَكْملَة الإكْمَال) ٣٠٤/١، بتَحْقيق صَديقنا الدُّكْتُور عَبْد القَيُّوم عَبْد رَبِّ النبيِّ، طَبْعُ مَرْكَز البَحْث العِلْميِّ، جَامعَةُ أُمِّ القُرَى، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ، سنة ١٤٠٨ هـ فَمَا بَعْدَها.

١٠- عِزُّ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ مُحمَّدٍ، المَشْهُورُ بابنِ الأَثِيرِ الجَزَرِيُّ (ت٦٣٠)، في (الكَامِلِ في التَّارِيخِ) ١٠/١٠٨، دَارُ صَادِر، بَيْرُوتُ سنة ١٩٦٦م.

١١- مُحِبُّ الدِّينِ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودِ بنِ الحَسَنِ، المَعْرُوفُ بابنِ النَّجّارِ البَغْدَادِيُّ (ت٦٤٣)، في (ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ) ١/٤٥ و٢٨٨، و ٣/٢٣، و٥/١١٣، دَائِرَةُ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ، حَيْدَر أَبَادَ الدَّكَنِ، الهِنْدُ، سنة ١٣٩٨هـ.

١٢- أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ، المَعْرُوفُ بالضِيَاءِ المَقْدِسيّ (ت٦٤٣)، في (المُخْتَارَةِ) ٦/٢٤٣، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ دِهِيش، مَكْتَبَةُ النَّهْضَةِ الحَدِيثَةِ، مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ.

١٣- تَقِيُّ الدِّينِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الحَلِيمِ بنِ عَبْدِ السَّلَامِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت٧٢٨) ، في (فَتَاوَى شَيْخِ الإِسْلَامِ)، جَمْعُ وتَرْتِيبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قَاسِمٍ ، ووَلَدِه مُحَمَّدٍ، طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ صَادِرَةٌ مِنْ مُجَمَّعِ المَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَاعَةِ المُصْحَفِ الشَرِيفِ بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ ، سنةَ (١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م) ، وقد اسْتَفَدتُ منهُ في المَبْحَثِ المُتَعَلِّقِ بِكُتُبِ ابنِ مَنْدَه .

١٤- أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الهَادِي المَقْدِسيُّ الدِّمَشْقِيُّ (٧٤٤)، في (طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ) ٣/٣٦١، بِتَحْقِيقِ أَكْرَمِ البُوشِي، وإِبْرَاهِيمَ الزَّيْبَقِ، مُؤْسَسةِ الرِّسَالةِ، سنة ١٤٠٩هـ.

١٥- أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيُّ (ت٧٤٨)، في (تَارِيخِ الإِسْلَامِ) ٣٢٨/٣١، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي، طَبْعُ دَارِ الكَاتِبِ العَرَبِيّ، و(سِيَرِ أَعْلَامِ النُبَلَاءِ) ٣٤٩/١٨، بِتَحْقِيقِ مَجْمُوعةٍ مِنَ المُحَقِّقِينَ، مُؤَسَسةِ الرِّسَالةِ، بَيْرُوتُ، سنة ١٤٠١ هـ فَمَا بَعْدَها، و(تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ) ١١٦٥/٣، دَائِرَةُ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّة، حَيْدَر أَبَادَ الدَّكَنِ، الهِنْدُ، سنة ١٤٧٥ هـ، و(العِبَرِ في خَبَرِ مَنْ غَبَرَ) ٢٧٤/٣ بِتَحْقِيقِ فُؤَاد سَيِّد، طَبْعُ الكُوَيْتِ، سنة ١٩٦٩ م، و(المُعِينِ في طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ) ص٣٧، بِتَحْقِيقِ الدُّكتورِ هَمَّام سَعِيد، دَارُ الفُرْقَانِ بالأُرْدُنِ سنة ١٤٠٣هـ.

١٦- صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بنُ أَيْبَكَ الصَّفَدِيُّ (ت٧٦٤)، في (الوَافِي بالوَفَيَاتِ) ٢٣٣/١٨، دَارُ صَادِر، بَيْرُوتُ.

١٧- مُحَمَّدُ بنُ شَاكِرٍ الكُتُبِيُّ (ت٧٦٤)، في (فَوَاتِ الوَفَيَاتِ) ٢٨٨/٢، بِتَحْقِيقِ إِحْسَان عبَّاس، دَارُ الثَّقَافة، بَيْرُوت، سنة ١٩٧٣م.

١٨- أَبو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بنُ عُمَرَ بنِ كَثِيرٍ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ (ت٧٧٤)، في (البَدَايةِ والنِهَايةِ) ٦٨/١٦، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللهِ التُّرْكِيّ، دَارُ هَجَر بالقَاهِرة، ١٤١٩هـ.

١٩- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَجَبٍ الحَنْبَلِيُّ (ت٧٩٥)، في (الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الحَنَابِلة) ٥١/١، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ، مَكْتَبةُ العُبَيْكَانَ، سنة ١٤٢٥هـ.

٢٠- شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ ، الشَّهيرُ بابنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ (ت٨٤٢) ، في (تَوْضِيحِ المُشْتَبِه في ضَبْطِ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وأَنْسَابِهِم وأَلْقَابِهِم وكُنَاهُم) ، تُحقيقُ مُحَمَّدِ نَعيم العَرَقْسُوسِيّ، مُؤَسَّسةُ الرِّسَالة ، بَيْرُوتُ ، سنة ١٩٩٣م، و(التبيان لبديعة البيان) تحقيق حسين بن عكاشة ١٩٣/٢ قطر ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢١- أَبو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ (ت٨٥٢)، في (المُعْجَم المُفَهْرِس، أَو تَجْرِيدُ أَسَانِيدِ الكُتُبِ المَشْهُورَةِ والأَجْزَاءِ المَنْثُورَةِ)، يُنْظَرُ فِهْرِسُ الأَعْلَامِ ص ٤٧٣، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّد شَكُور مَحْمُود أَمْرِير، مُؤَسسة الرِّسَالة، سنة ١٤١٨هـ، و(المَجْمَع المُؤَسَّس للمُعْجَم المُفَهْرِس)، يُنْظَرُ فِهْرِسُ الأَعْلَامِ ص٢٥٩، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ يُوسُفَ عَبْدِ الرَّحْمنِ المَرْعَشِي، دَارُ المَعْرِفة، بيروتُ، سنة ١٤١٣هـ.

٢٢- يُوسُفُ بنُ تَغْرِي بَرْدِي الأَتَابِكِيُّ (٨٧٤)، في (النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلُوك مصْرَ والقَاهِرة) ١٠٥/٥، طَبْعُ الهَيْئَةِ المِصْرِيَّةِ العَامَّةِ للكِتَاب، القَاهِرَةُ سنة ١٩٧٤م.

٢٣- إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ الحَنْبَلِيُّ (ت٨٨٤)، في (المَقْصِد الأَرْشَد في طَبَقَاتِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ) ١٠٦/٢، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ، مَكْتَبةُ الرُّشْد، الرِّياض، سنة ١٤١٠هـ.

٢٤- مُصْطَفَى بنُ عَبْدِ اللهِ القُسْطَنْطِينِيُّ الحَنَفِيُّ ، الشَّهيرُ بِكَاتِب جَلَبِي، وأَيْضاً بِحَاجِي خَلِيفَةَ (ت١٠٦٧) ، في (كَشْفِ الظُّنُونِ في أَسَامِي الكُتُبِ والفُنُونِ) اسْتَانْبُول ، سنةَ (١٣٦٠هـ - ١٩٤١م) .

المَبْحَثُ الثَّاني
اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُهُ، ومَوْلِدُهُ، ووَفَاتُهُ

أ- اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُهُ:

هُوَ أَبو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحمَّدِ بنِ إسْحَاقَ بنِ مُحمَّدِ بنِ يَحْيى بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ الوَلِيدِ بنِ سَنْدَه بنِ بُطَّة بنِ أُسْتَنْدَارَ، واسْمُهُ: الفَيْرُزَانَ بنِ جَهَارْبُخْتَ العَبْدي الأَصْبَهَانيُّ.

وجَدُّهُ الأَعْلَى إبْرَاهِيمُ بنُ الوَلِيدِ هُو الذي يُلَقَّبُ بمَنْدَه، وضَبَطَهُ ابنُ خَلكَّانَ: بِفَتْحِ المِيمِ والدَّالِ المُهْمَلَةِ، بَيْنَهُمَا نُوْنٌ سَاكِنَةٌ، وفي الآخِرِ هَاءٌ سَاكِنَةٌ أَيْضاً [١].

وسَنْدَه، ضَبَطَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ: بالسِّينِ والدَّالِ المُهْمَلَتَيْنِ المَفْتُوحَتَيْنِ، بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ[٢].

وبُطَّه، بِضَمِّ البَاءِ وفَتْحِ الطَّاءِ المُشَدَّدَةِ، كَذَا ضَبَطَهُ ابنُ نُقْطَةَ، وابنُ نَاصِرِ الدِّينِ[٣].

والفَيْرُزَانُ كَانَ مُجوسيًّا، ثُمَّ أَسْلَمَ وَقْتَ افْتِتَاحِ الصَّحَابةِ الكِرَامِ لأَصْبَهَانَ [٤].

والعَبْدِيُّ - بِفَتْحِ العينِ المُهْمَلَةِ، وسُكُونِ البَاءِ المَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ، وفي آخِرِهَا

---

[١] الأنساب للسمعاني ١/١٧٥، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/٤٨٧ . والهاء في (منده) ساكنة وقفا ووصلا، وهذا هو القول الصحيح في ضبطها، كما قرره شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غده في تعليقه على كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر ص٦٦-٦٧.

[٢] ينظر: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٥/٢٣٨ .

[٣] تكملة الإكمال لابن نقطة ١/٣٠١، وتوضيح المشتبه ١/٥٥٨ .

[٤] طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٣/٢٣٠ .

الدَّالُ المُهْمَلَةُ- نسْبَةً إلى عَبْد القَيْس، في رَبيعَةَ بن نَزَارٍ [١]، وكانَ جَدُّه الأَعْلَى الفَيْرُزَانُ ولاَؤُهُ لَهُم حينَ أَسْلَمَ، وقيلَ: نِسْبَتُهُ إلى عَبْدِ يَالِيل، فقدْ ذَكَروا أنّ أُمَّ مُحمَّد بن يَحْيَى بن مَنْدَه: بَرَّةُ بنتُ مُحمَّد بن الفَيْض بن إبْرَاهيمَ بن الفَيْض بن مَصْعَب بن الفُضَيْل بن السَّائب بن الأَقْرَع بن عَوْف بن جَابِر بن سُفْيَان بن عَبْد يَاليل بن سَالم بن مَالك بن جُشَمَ بن ثَقيف [٢].

والأَصْبَهَانيُّ - نِسْبَةً إلى (أَصْبَهَانَ) -بفَتْح الهَمْزَة وكَسْرِهَا، وسُكُون الصَّاد المُهْمَلَة، وفَتْح البَاء المُوَحَّدَة- ويُقَالُ: (أَصْفَهَانُ) - بالفَاء، وفَتْح الهَاء، وبعدَ الأَلف نُونٌ - وتُسَمَّى بالعَجْميَّة: (سَبَاهَان)، و(سَبَاه): العَسْكَرُ، و(هَان): الجَمْعُ، وكانتْ جُمُوعُ عَسَاكِرِ الأَكَاسِرَة تَجْتَمعُ إذا وَقَعَتْ لَهُم وَاقِعَةٌ في هَذا المَوْضع، فعرِّبَ فَقيلَ: (أَصْبَهَان)[٣].

وتَقَعُ أَصْبَهَانُ اليومَ وَسَطَ إيْرَانَ، وتَبْعُدُ عَنِ العَاصِمَة طَهْرَانَ قُرَابةَ (٤٢٠) كَيْلا شمَالاً، وتَتَمَيَّزُ بِطِيبِ هَوَائِهَا، وعُذُوبةِ مَائِهَا، وجَوْدَة تُرْبَتِهَا، وقدْ فُتِحَتْ في خِلاَفَة أَمِيرِ المُؤْمنينَ عُمَرَ بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٤]، واسْتَقَرَّتْ بِهَا بَعْضُ القَبَائِلِ العَرِبيَّة مِنْ ثَقيف، وخُزَاعَةَ، وتَمِيم، وعَبْدِ القَيْسِ وغَيْرِهِم.

---

[١] الأنساب للسمعاني ٤/١٣٥ .

[٢] زيادات الحافظ محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد بن عمر أبي موسى المديني الأصبهاني على كتاب المؤتلف والمختلف لابن القيسراني ص١٨٨ . والسائب بن الأقرع بن عوف الثقفي صحابي، ينظر: الإصابة ٣/١٧ . وجاء في المستخرج ص ١٩ في ترجمة هذا الصحابي عن أبيه قال وهو أحد أجدادي.

[٣] وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٢٦ .

[٤] ينظر: مقدمة كتاب طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ، لمحققه صديقنا الدكتور عبد الغفور البلوشي.

ب- مَوْلِدُهُ:

وُلِدَ سنة (٣٨٣)، على أَصَحِّ الأَقْوَالِ، وَهُو قَوْلُ أَكْثَرِ المُؤَرِّخِينَ، ومِنْهُم تِلْمِيذَيّ المُتَرْجِم: ابنُ أَخيه يَحْيى بنُ عَبْدِ الوَهَابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه في تَارِيْخِ أَصْبَهَانَ، كَمَا نَقَلَهُ عنهُ ابنُ نُقْطَةَ[١]، والحُسَينُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّلُ[٢].

وقالَ تِلْمِيذُهُ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّقّاقُ الأَصْبَهَانِيُّ: وُلِدَ سنةَ (٣٨١) في السنة التي تُوفيِّ فِيها الشَّيْخُ أَبو بَكْرِ بنِ المُقْرِئ، وهو الذي اخْتَارَهُ الذَّهَبِيُّ في السِّيَرِ، ولَكِنَّهُ قَرَّرَ في التَّذْكِرَةِ أَنَّهَا كانتْ سنةَ (٣٨٣)[٣].

وذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ في المُنْتَظَمِ أَنَّهَا كانتْ سنةَ (٣٨٨)، وَهُو وَهَمٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، لَمْ يُتَابِعْهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وكَانَ أبو القَاسِمِ أَكْبَرُ إِخْوَتِهِ.

د- وَفَاتُهُ:

تُوفيِّ في سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالَ، سنةَ (٤٧٠) بأَصْبَهَانَ، وصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوهُ الإِمَامُ أَبو عَمْرو عَبْدُ الوَهَابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ[٤]، وشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ لا يَحْصِيهِم إِلاَّ اللهُ

---

[١] التقييد لابن نقطة ١/٣٣٧ .

[٢] ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده، ومن أدركهم من أصحابه الإمام أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال لأبي موسى المديني ص٧٠ .

[٣] الرسالة للدقاق، الورقة (٢١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١١٦٥، وسير أعلام النبلاء له أيضا ١٨/٣٥٠.

[٤] ينظر: ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ص٧٠ .

تَعَالَى، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ دُولْكَاباذ خَارِجِ المَدِينة[١]، وعَاشَ تِسْعاً وثَمَانِينَ عَاماً، وكانَ قَبْرُهُ مَشْهُوراً، فقدْ دُفِنَ بِجوَارِه عَدَدٌ مِنَ العَلَمَاءِ، مِنْهُم مُحمَّدُ بنُ صَالِحٍ، قالَ السَّمْعَانِيُّ في تَرْجَمَتِهِ: (دُفِنَ بِدُولْكَابَاذ حِذَاءَ قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَنْدَه)[٢].

---

[١] لم أجد ذكرا لهذه المقبرة في كتب البلدان، وإنما وجدت (ذنكاباذ) وهي قرية من قرى أصبهان، كما في الأنساب للسمعاني ٥/٥٨٢ .

[٢] الأنساب ١/٣٥٩ .

المَبْحَثُ الثَّالثُ

أَهْلُ بَيْته

نَشَأَ أَبو القَاسم في بَيْت علْم وحَديث وجَاه، بَيْتٌ مَعْمُورٌ بالأَئمَّة، كُلُّ مَنْ فيه عَالِمٌ أو مُتَعَلِّمٌ، وقدْ أَشَادَ بهِم الإمَامُ الحَافظُ أَبو عَليٍّ النَّيْسَابُوريُّ (ت٣٤٩)- وَهُو شَيْخُ أَبيه، فقالَ: (بَنُو مَنْدَه أَعْلاَمُ الحُفَّاظ في الدُّنيا قَديمًا وحَديثًا)[١].

* فأَبُوهُ أَبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بن مَنْدَه أَحَدُ الأَئمَّة الأَعْلاَمُ، وَهُو كَمَا يُقَالُ: أَشْهَرُ منَ الشَّمْس، وأَنْوَرُ منَ القَمَر، وشُهْرَتُهُ تُغْني عَنِ الإطْنَاب في تَرْجَمَته، وقَدْ تَرْجَمْتُ لَهُ في مُقَدِّمة كتَابه (مَعْرفة الصَّحَابة).

* وجَدُّه إسْحَاقُ بنُ مُحَمَّد بن يَحْيى بن مَنْدَه، كانَ منَ المُحَدِّثينَ المَشْهُورينَ، ورَوَى عنهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وقالَ عنهُ أَبو نُعَيْم: كانَ منْ أَهْل بَيْت الحَديث والرِّوَاية، قَدْ رأَيْتُهُ وشَاهَدْتُهُ، ولَمْ أُرْزَقْ منهُ سَمَاعَ حَديثه، تُوفيِّ سنة(٣٤١)[٢].

* ولجَدِّه إخْوَةٌ مُحَدِّثُونَ، هُم:

أ- الإمَامُ أَبو مُحَمَّد عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ مُحَمَّد بن يَحْيى بن مَنْدَه، كانَ مُحَدِّثًا ثِقَةً، تُوفيِّ سنة (٣٢٠)[٣].

ب- وأَبو إسْحَاقَ إبْرَاهيمُ بنُ مُحَمَّد بن يَحْيى بن مَنْدَه الحَافظُ، قالَ عَنْهُ أَبو الشَّيْخ: أُسْتَاذُنَا وكَبيرُنَا، ومَنْ كَتَبْنَا مَعَهُ وتَعَلَّمْنَا منْهُ، صَنَّفَ الشُّيُوخَ، وعُنيَ به عنايةً تَامَّةً، ولَمْ يَكُنْ في زَمَانه مثْلُهُ، تُوفيِّ سنة (٣٢٠)[٤].

---

[١] سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢/١٧ .

[٢] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢٢١/١ .

[٣] طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ٥٩٦/٣، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١٧/٢ .

[٤] طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ٢٢٦/٤، وينظر: ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١٩٧/٢.

ج- وأبو سَعِيدٍ سُفْيَانُ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَحْيى بنِ مَنْدَه، رَوَى عنهُ أَبو الشَّيْخِ، تُوفيِّ سنة (٣١٩)[١].

د- وأَبو مُحمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَه، قالَ أَبو نُعَيْم: يَرْوِي عَنْ مُحمَّدِ بنِ عَاصِم، مِنْ شُيُوخِ أَبي إِسْحَاقَ بنِ الفَاخِرِ السِرُّنْجَانيِّ الفَقيه، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّدِ بنِ مُعَاذ[٢].

هـ- وعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَه، قالَ أَبو نُعَيْم: رَوَى عَنْ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ المَدِيْنِيِّ، حَدَّثَ عنهُ أَبو إِسْحَاقَ السِرُّنْجَانيُّ[٣].

* وكَذَا جَدُّ أَبيه مُحمَّدِ بنِ يَحْيى بنِ مَنْدَه، كانَ إِمَاماً كَبِيراً حَافِظاً ثِقَةً، قالَ عَنْهُ أَبو الشَّيْخ: هُو أُسْتَاذُ شُيُوخِنا وإِمَامُهُم، تُوفيِّ سنةَ (٣٠١)[٤].

* وجَدُّه الأَعْلَى أَبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ الوَلِيدِ بنِ مَنْدَه، كانَ مُحدِّثاً، كَتَبَ عَنْهُ حَفِيدُهُ الإِمامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَحْيى بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الوَلِيدِ بنِ مَنْدَه[٥].

* وكَذَا إِخْوَانُهُ كَانُوا مُحدِّثِينَ ثِقَات، وَهُمَا:

أ- أَبو الحَسَنِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفيِّ سنةَ (٤٦٢)[٦].

---

[١] طبقات المحدثين بأصبهان ١٦٤/٤، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٣٤١/١، وسير أعلام النبلاء ٥١٣/١٤.

[٢] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٤٦/٢ . وأبو إسحاق السرُّنْجاني هو إبراهيم بن محمد بن الفاخر الأصبهاني، توفي سنة (٣٥٨)، ينظر: الأنساب ٢٥١/٣ .

[٣] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٦٨/٢ .

[٤] ذكر أخبار أصبهان ١٩٣/٢، وسير أعلام النبلاء ١٨٨/١٤ .

[٥] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢٣٩/١ .

[٦] ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ص٧٦، وسير أعلام النبلاء ٣٥٥/١٨ .

ب- أَبو عَمْرو عَبْدُ الوَهَابِ بنُ مُحمَّد بنِ إسْحَاقَ بنِ مَنْدَه، قالَ أَبو سَعْد السَّمْعَانيُّ: رأَيْتُهُم بأَصْبَهَانَ مُجْتَمعينَ عَلَى الثَّنَاء عَلَى أَبي عَمْرو وَالمَدْح لَهُ، وكانَ شَيْخُنا إسْمَاعيلُ الحَافظُ مُكْثراً عنهُ، وكانَ يُثْني عَلَيْه، ويُفَضِّلُهُ عَلَى أَخيه عَبْد الرَّحْمَن، تُوفيِّ سنة (٤٧٥) [١].

* وكَذا أَبْنَاءُ أَخيه عَبْدُ الوَهَابِ كَانُوا مُحدِّثينَ، وَهُم:

أ- أَبو يَعْقُوبَ إسْحَاقُ بنُ عَبْد الوَهَابِ، رَوَى عَنْهُ الحُسَينُ بنُ عَبْد المَلك الخَلاَّلُ، تُوفيِّ بعدَ سنة (٤٥٣) [٢].

ب- وأَبو الحُسَيْن عَبْدُ المَلك بنُ عَبْد الوَهَابِ، رَوَى عَنْهُ الحُسَينُ بنُ عَبْد المَلك الخَلاَّلُ أَيْضاً، تُوفيِّ بعدَ سنةَ (٤٦١) [٣].

ج- وأبو إسْحَاقَ إبْرَاهيمُ بنُ عَبْد الوَهَابِ، رَوَى عَنْهُ الحُسَينُ بنُ عَبْد المَلك الخَلاَّلُ الحَافظُ [٤].

د- وأبو زَكَريَّا يَحْيى بنُ عَبْد الوَهَابِ، الإمَامُ الحَافظُ المُؤَرِّخُ الثِّقَةُ، صَاحبُ كتَاب (تَاريخ أَصْبَهَانَ)، تُوفيِّ سنةَ (٥١١) [٥].

* وكَانَتْ أُمُّهُم زَوْجةُ عَبْد الوَهَابِ بنِ مَنْدَه مُحدِّثةٌ، واسْمُهَا: فَاطمَةُ بنتُ الحَسَنِ بنِ مُحمَّد بنِ عَبْد الله الشَّيْبَانيِّ الخَرَقيِّ، وَهي بنتُ خَالِ أَبْنَاءِ أَبي عَبْد

---

[١] ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ص٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٤٠ .

[٢] ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ص٩٩ .

[٣] ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ص١٠٠ .

[٤] ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ص ١٠٢ .

[٥] ينظر: السير ١٩/٣٩٥، وكتابه (تاريخ أصبهان) لم يصلنا فيما نعلم، ولكن نقل منه غير واحد، منهم ناسخ كتاب (ذكر الإمام أبي عبد الله)، وقد أثبت نقله في حاشية الكتاب .

اللهِ بنِ مَنْدَه، تُوفِّيتْ بعدَ سنةَ (٤٥٦) [١].

فالإمَامُ أَبو القَاسِم مِنْ أُسْرَةٍ حَافِلَة بالعُلَمَاء والأَعْيَان، وقدْ أَفْرَدَ الإمَامُ الذَّهَبِيُّ جُزْءَاً في تَرْجَمَتِهِم، وقالَ: (ومَا عَلِمْتُ بَيْتَا في الرُّوَاةِ مِثْلَ بَيْتِ بَنِي مَنْدَه، بَقِيتْ الرِّوَايةُ فِيهِم مِنْ خِلَافةِ المُعْتَصِم (أَيْ في حُدُودِ سنةَ ٢٢٥) وإلى بَعْدِ الثَّلاثِينَ وستَّمَائةَ) [٢].

---

[١] ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ص ١٠٣ .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧/٣٩، وكتابه الذي أفرد فيه ترجمة بني منده لا نعلم أنه وصلنا .

المَبْحَثُ الرَّابِعُ
نَشْأَتُهُ، وطَلَبُهُ للعِلْمِ، ورِحْلاَتُهُ

أ- نَشْأَتُهُ:

نَشَأَ أَبو القَاسِمِ بإحْدَى عَوَاصِمِ الإسْلاَمِ ومُدُنِه العُظْمَى حِينَها، العَامِرَةِ بالعِلْمِ والعُلَمَاءِ، وَهِي أَصْبَهَانُ التِّي كَانَتْ كَمَا يَقُولُ الإمَامُ الذَّهَبِيُّ: (تُضَاهِي بَغْدَادَ في عُلُوِّ الإسْنَادِ، وكَثْرَةِ الحَدِيثِ والأَثَرِ)[1]، فقدْ كَانَتْ زَاخِرَةً بالعُلَمَاءِ والفُضَلاَءِ والأُدَبَاءِ، وقالَ الإمَامُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ وَهُو يَصِفُ مَكَانَتَهَا العِلْمِيَّةَ: (وقدْ خَرَجَ مِنْ أَصْبَهَانَ مِنَ العُلَمَاءِ والأَئِمَّةِ في كُلِّ فَنٍّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَدِينَةٍ مِنَ المُدُنِ، وعَلَى الخُصُوصِ عُلُوُّ الإسْنَادِ، فإنَّ أَعْمَارَ أَهْلِهَا تَطُولُ، ولَهُم في ذَلِكَ عِنَايَةٌ وَافِرَةٌ بِسَمَاعِ الحَدِيثِ، وَبِهَا مِنَ الحُفَّاظِ خَلْقٌ لاَ يُحْصَونَ، وَلَها عِدَّةُ تَوَارِيخَ)[2]، وكَانَ جَامِعُهَا أَعْمَرَ الجَوَامِعِ بالعِلْمِ ورِوَايَةِ الحَدِيثِ.

وقَدْ حَظِيتْ أَصْبَهَانُ في فَتْرَةِ السَّلاَطِينِ السَّلاَجِقَةِ العِظَامِ (٤٢٩-٥٥٢) بِعِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ، وخَاصَّةً في زَمَنِ السُّلْطَانِ الكَبِيرِ مَلِكْشَاه بنُ أَلْب أَرْسَلاَن (٤٦٥-٤٨٥) حَيْثُ كَانَت المَكَانَ المُفَضَّلَ لإقَامَتِه، فَاتَّخَذَها مَقَرًّا لِمَمْلَكَتِه، وزَيَّنَهَا بالحَدَائِقِ الوَاسِعَةِ والبِنَايَاتِ الجَمِيلَةِ، و لَمْ يَبْخَلْ بِمَالٍ أَو جُهْدٍ في رَفْعِ شَأْنِهَا، ونَشْرِ سُمْعَتِها في العَالَمِ الإسْلاَمِيِّ آنَذَاكَ، فَشَجَّعَ العُلَمَاءَ على القُدُومِ إليهَا، وأَكْرَمَهُم بالعَطَاءِ والتَّقْدِيرِ، وحَثَّهُم عَلَى نَشْرِ العِلْمِ[3].

---

[1] الأمصار ذوات الآثار للذهبي ص١١٥ .

[2] معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٠٩/١ .

[3] ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٤/١٩، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٩/١٦ .

وكَانَ للحَديث والأَثَر ومَا يَتْبَعُهُ مِنْ عُلُوم في مُقَدِّمَة المَوْضُوعَات التِّي كانَ يُعْنَى بِهَا أَهْلُ أَصْبَهَانَ، حَيْثُ كانَ لَهُم عِنَايَةٌ وَافِرَةٌ لِسَمَاعه، فَكَثُرَ بِهَا الحُفَّاظُ والمُحَدِّثُونَ كَثْرَةً بَالِغَةً، وذَاعتْ شُهْرَتُهَا الحَديثيَّة، ويَمَّم شَطْرَها طُلاَّبُ الحَديث ورَحَلُوا إليها مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ، لِيَسْتَمعُوا إلى أُولَئكَ المُعَمَّرِينَ الحُفَّاظ، ولِيَرْوُوا عَنْهُم، إمَّا لِعُلوِّ إسْنَادِهم، وإمَّا لِسَعة عِلْمِهم، وعَظيم مَكَانَتِهم.

في هَذه البِيْئَة العِلْميَّة الرَّفيعَة، وفي رِحَاب تِلْكَ الأُسْرَة المُتَميِّزَة المُشْتَغِلَة بالعِلْم والرِّوَايَة، نَشَأ الحَافِظُ أبو القَاسِم ابنُ مَنْدَه، وتَلَقَّى عُلُومَهُ الأُولَى.

ب - طَلَبُهُ للعِلْم:

بَدأَ أبو القَاسِم عَبْدُ الرَّحْمَن طَلَبَ العِلْم وَهُو مَا يَزَالُ يَافِعَاً في مُقْتَبل عُمُره، حَيْثُ عَهِدَ به أَبُوهُ إلى أَحَد الشُّيُوخ في بَلَده لِيُعَلِّمَهُ كَمَا يُعَلِّمُ أَتْرَابَهُ آنَذَاكَ، فَلَمَّا قَارَبَ العَشَرَةَ مِنْ عُمُره اتَّجَهَ لِدرَاسة الحَديث وسَمَاعه عَلَى أَعْيَان العُلَمَاء والرُّوَاة في بَلَده.

وأَوَّلُ شَيْخٍ سَمعَ مِنْهُ الحَديثَ، وكَتَبَ عَنْهُ، ورَوَى مُؤَلَّفَاته ورِوَايَاته: وَالِدُهُ، الذي كانَ مِنْ أَعْيَان المُحَدِّثِينَ، وتُوفيِّ سنة (٣٩٥).

وأَقْدَمُ شُيُوخه بعدَ أَبيه: المُسْنِدُ أبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن المَرْزُبَانَ الأَبْهَرِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُتوفَّى سنةَ (٣٩٣)، سَمعَ جُزْءَ (لُوَيْنٍ) المَشْهُورِ مِنْ مُحمَّد بن إبْرَاهِيمَ الخَزوَّرِيِّ سنةَ خَمْسٍ وثَلاَثُمَائَة، وكانَ دَيِّنَاً فَاضلاً عَالِيَ الإسْنَاد، وسَمعَ المُسْنِدَ عَبْدَ اللهِ بنَ مُحمَّد بن عَبْدِ الوَهَابِ، أَبا عُمَرَ السُّلَمِيَّ الأَصْبَهَانِيَّ المُقْرِئ،

المتُوفَّى سنةَ (٣٩٣)، وكانَ أَبو القَاسِم لَمْ يُجاوِزْ عُمُرهُ عَشْرَ سنِينَ.

وسَمِعَ أَبا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ مُحمَّد بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ القَصَّارَ الأَصْبَهَانِيَّ، الفَقِيهَ الإِمَامَ، كانَ مِنْ كِبَارِ الشَّافعيَّة، وتُوفِّي سنةَ (٣٩٩)، والإِمَامَ الحَسَنَ بنَ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ، أَبا عَلِيٍّ البَغْدَادِيَّ، نَزِيلَ أَصْبَهَانَ التَّاجِرَ، المُحَدِّثَ الثِّقَةَ مُسْنِدَ أَصْبَهَانَ، تُوفِّي سنةَ (٣٩٩).

وسَمِعَ أَبا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحمَّد بنِ خُرَّشِيذْ قُوْلَه الكِرْمَانِيَّ الأَصْبَهَانِيَّ التَّاجِرَ، المُتوفَّى سنةَ (٤٠٠)، ولَهُ ثَلاثٌ وتِسْعُونَ سنةً، وكانَ أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ بأَصْبَهَانَ، وتَفَرَّدَ في وَقْتِه بِرِوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ.

ثُمَّ أَخَذَ أبو القَاسِم يَتَنَقَّلُ بِبَلَده إلى حَلَقَاتِ الشُّيُوخِ والحُفَّاظِ بِهِمَّةٍ ونَشَاطٍ، ورَغْبَةٍ تَامَّةٍ، وإِقْبَالٍ شَدِيدٍ، فَسَمِعَ كَثِيرًا، وحَصَّلَ الأُصُولَ، والكُتُبَ النَّفِيسَةَ، ونَسَخَ الأَجْزَاءَ، وعُنِيَ بِهَذا الشَّأنِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، ومِنَ الذينَ سَمِعَ مِنْهُم في بَلَده:

الإِمَامُ المُحدِّثُ الثِّقَةُ مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ جَعْفَرٍ اليَزْدِيُّ الجُرْجَانِيُّ، المُتوفَّى سنة (٤٠٨)، والإِمَامُ الحَافِظُ الثَّبْتُ أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بنِ مَرْدُوْيه الأَصْبَهَانِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ كالتَّفْسِيرِ وغَيْرِه، المُتوفَّى سنةَ (٤١٠)، والمُحَدِّثُ الثِّقَةُ أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَمْرو بنِ مَهْدِيٍّ النَّقَّاشُ الحَنْبَلِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُتوفَّى سنةَ (٤١٤)، والمُحَدِّثُ الثِّقَةُ الحَافِظُ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَمْدَانِيُّ الذَّكْوَانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُتوفَّى سنةَ (٤١٩)، والمُحَدِّثُ الصَّالِحُ المُسْنِدُ الثِّقَةُ أَبو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الخَرْجَانِيُّ، نَزِيلُ أَصْبَهَانَ، المُتوفَّى سنةَ (٤٢٠)، والمُحَدِّثُ الثِّقَةُ عَلِيُّ

بنُ يَحْيى بنِ جَعْفَرٍ، أَبو الحَسَنِ بنُ عَبْدِ كَوَيْه الأَصْبَهَانِيُّ، المُتوفَّى سنةَ (٤٢٢)، والمُحَدِّثُ الثَّبْتُ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ الأَرْدَسْتَانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُتوفَّى سنةَ (٤٢٧)، والمُحَدِّثُ الهَيْثَمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ أَبو أَحْمَدَ الخَرَّاطُ الأَصْبَهَانِيُّ، المُتوفَّى سنةَ (٤٢٧)، والمُحَدِّثُ الثِّقَةُ المُقْرِئ اللُّغَوِيُّ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ بنِ المَرْزُبَانَ بنِ شَاذَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، يُعْرَفُ بأَبِي شَيْخٍ، المُتوفَّى سنةَ (٤٣١)، والمُحَدِّثُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مِهْرَانَ المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الصَحَّافُ، المُتوفَّى سنةَ (٤٣٥)، والعَالِمُ الأَديبُ مُسْنِدُ العَصْرِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ التَّاجِرُ الأَصْبَهَانِيُّ، المَشْهُورُ بابنِ رِيْذَه، كانَ رَاوِيةَ كُتُبِ الطَّبَرَانِيِّ عنهُ، وتُوفِّي سنةَ (٤٤٠) عنْ أَرْبَعٍ وتِسْعِينَ سنةً، والمُحَدِّثُ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ بنِ يَوَه المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ اللَّنْبَانِيُّ، كانَ رَاوِيةً لِكُتُبِ ابنِ أَبي الدُّنْيَا.

كَمَا أَنَّ أَبا القَاسِمِ لَمْ يَكْتَفِ بالسَّمَاعِ مِنْ هَؤُلاءِ العُلَمَاءِ وغَيْرِهم، وإنَّمَا كَانَ - بِمُسَاعَدةِ أَبيه- يُرَاسِلُ العُلَمَاءَ المَشْهُورِينَ، ويَكْتُبُ إليهم في أَمْصَارِهم، فقدْ رَوَى عَنِ الإمَامِ العَلاَّمَةِ زَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى، أَبو عَلِيٍّ السَّرْخَسِيُّ، وكانَ فَقِيهَ خُرَاسَانَ، وشَيْخَ القُرَّاءِ والمُحَدِّثِينَ، تُوفِيِّ سنةَ (٣٨٩)، فِيمَا كَتَبَ إليه مِنْ سَرْخَس، ولَمَّا يَتَجَاوَزُ مِنَ العُمُرِ سَبْعَ سِنِينَ، وكَتَبَ إليه مِنْ بَغْدَادَ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الخَيَّاطُ المُقْرِئُ، المُتوفَّى سنةَ (٤٦٧).

واسْتَمرَّ أَبو القَاسِمِ في سَمَاعِ الحَدِيثِ ورِوَايتِه عَنْ شُيُوخِ بَلَدِه بِعَزِيْمَةٍ قَوِيَّةٍ،

وهمَّة عَالية حَتَّى انْتَهى مِنْ سَمَاعه لأكْثَرِ عُلَمَاء بَلَده، ومِنَ القَادمينَ إليهَا مِنَ الغُرَبَاء، ثُمَّ تَطَلَّعتْ نَفْسُهُ إلى الرِّحْلَة للقَاء الشُّيُوخ الكبَار أَصْحَاب الأَسَانيد العَالية، والرِّوَايات الكَثيرَة، فَسَافرَ وطَافَ البلاَدَ، والْتَقى بالعُلَمَاء وجَالَسَهُم.

ج- رِحْلاَتُهُ:

كَانت الرِّحْلَةُ لطَلَب الحَديث تَقْليدٌ مُتَّبَعٌ مِنْ لَدُن الصَّحَابة الكرَام، إلى عَهْد الأئمَّة الأعْلاَم، فَرُوَاةُ الحَديث لَمْ يَكُونُوا يَقْنَعُونَ بأَخْذ العِلْم عَنْ أَهْل بَلَدهم، بَلْ كَانُوا يَرْحَلُونَ إلى الأَمْصَار والحَوَاضر العلْميَّة.

وللرِحْلَة أَهَمِّيَتَان: أَهَمِّيَةٌ يَجْنيهَا المُحدِّثُ لنَفْسه، وأَهَمِّيَةٌ تَجْنيهَا الأُمَّةُ بسَببه:

فالأُولَى: تَتَمثَّلُ في نَيْل أَجْر الرِّحْلَة في طَلَب الحَديث وثَوَابهَا، قالَ الخَطيبُ البَغْدَاديُّ: (ونَحْنُ مُعْتَقدُونَ اعْتقَاداً لاَ يَدْخُله شَكٌّ أنَّ الطَّالبَ للحَديث مُثَابٌ عَلى طَلَبه... ثُمَّ أَسْنَدَ إلى وَكيع بن الجَرَّاح قَوْلَهُ: لَو أنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُصَبْ في الحَديث شَيْئاً إلاَّ أنَّهُ يَمْنَعُهُ منَ الهَوَى كانَ قَدْ أَصَابَ فيه... وأَسْنَدَ أَيْضاً إلى زَكَريَّا بن عَديٍّ أنَّهُ رأَى عَبْدَ الله بنَ المُبَارَك فقالَ لَهُ: مَا فَعَلَ بكَ رَبُّكَ؟ فأَجَابَ: غَفَرَ لي برِحْلَتي في الحَديث)[1].

وأَمَّا الأَهَمِّيَةُ الثَّانيَةُ: فَهيَ التِّي حَدَّدَها الإمَامُ إبْرَاهيمُ بنُ أَدْهَمَ الزَّاهدُ العَابدُ بقَوْله: (إنَّ الله يَدْفَعُ البَلاَءَ عَنْ هَذه الأُمَّة برِحْلَة أَصْحَاب الحَديث)، وهَذا البَلاَءُ الذي تَحدَّثَ عنهُ هُو بَلاَءُ الجَهْل ورَفْعُ العِلْم، فإذا عَمَّ الجَهْلُ ورُفعَ العِلْمُ (اتَّخَذَ النَّاسُ

---

[1] شَرَفُ أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص٦٠، و١٠٩ .

رُؤُوساً جُهَّالاً فَأفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وأَضَلُّوا)، كَمَا جاءَ في الحَديثِ الصَّحيحِ [١].

ولِدَرْءِ كُلِّ هَذا سَنَّ صَحَابَةُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ومَنْ بَعْدَهُم مِنَ التَّابِعينَ لَهُم بإحْسَانِ الرِّحْلَةَ لتَحْصِيلِ الحَديثِ، وطَلَبِ عُلُوِّ الإسْنَادِ في المَرْوِيات، وهذا المَقْصَدُ مِنْ أَهَمِّ دَوَاعِي الرِّحْلَةِ، فيَتَمكَّنُ مِنْ مُلاَقَاةِ الشُّيُوخِ والرِّوَايةِ عَنْهُم مُبَاشَرَةً دُونَ وَسَائِطَ، قالَ الإمَامُ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ المَقْدِسيُّ: (اعْلَمْ أنَّ طَلَبَ العُلُوِّ من الحَديثِ مِنْ عُلُوِّ هِمَّةِ المُحَدِّثِ، ونُبْلِ قَدْرِه، وجَزَالةِ رأْيِه، وقدْ وَرَد في طَلَبِ العُلُوِّ سُنَّةٌ صَحيحَةٌ.... ثُمَّ قالَ: فَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ النَّقْلِ عَلَى طَلَبِهِم العُلُوَّ ومَدْحِه، إذ لو اقْتَصَرُوا على سَمَاعِه بِنُزُولٍ لَمْ يَرْحَلْ أَحَدٌ مِنْهُم، ثُمَّ وَجَدْنا الأَئِمَّةَ المُقْتَدَى بِهِم في هذا الشأنِ سَافَرُوا الآفاقَ في سَمَاعِه ولو اقْتَصَرُوا على النُّزُولِ لَوَجدَ كُلُّ وَاحدٍ منْهُم بِبَلَدِه مَنْ يُخْبِرُه بذلكَ الحَديثِ) [٢].

وجَمَعَ شَيْخُنَا العَلاَّمَةُ عَبْدُ الفَتَّاحِ أبو غُدَّةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى نَماذِجَ جَليلَةً مِمَّا لَقِيَهُ عُلَمَاءُ الحَديثِ مِنْ شِدَّةٍ ولأْوَاءٍ في رِحْلاَتِهِم لِتَكُونَ حَافِزاً للنُّفُوسِ، وتَقْوِيةً للهِمَمِ، ومِمَّا قَالَهُ غَفَرَ اللهُ لنا ولهُ: (فإذا نَظَرَ المُتَبَصِّرُ في هذه الرِّحْلاَتُ التي كَانُوا

---

[١] رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٣٦٧٣)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وأوله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)، وقوله (رؤوسا) قال النووي: (ضبطناه في البخاري (رؤوسا) بضم الهمزة والتنوين جمع رأس،وضبطوه في مسلم بوجهين أحدهما هذا والثاني (رؤساء) جمع رئيس وكلاهما صحيح، والأول أشهر) شرح صحيح مسلم ٢٢٤/١٦ .

[٢] كتاب (مسألة العلو والنزول في الحديث) لمحمد بن طاهر المقدسي ص٥١، و٥٤، وللخطيب البغدادي كتاب مشهور بعنوان (الرحلة في طلب الحديث) ذكر فيه آداب الرحلة، ومقاصدها، وفوائد أخرى تتعلق بمعاناتهم وما لقوه من شدائد وأهوال، رضي الله عنهم وجزاهم عن الإسلام خير الجزاء .

يَقُومُونَ بِها - وَهُم كَمَا عَرَفْنا مِنَ الفَقْرِ، وشَظَفِ العَيْشِ، وصُعُوبةِ وَسَائلَ السَّفَرِ والارْتِحَالِ... أَدْرَكَ عُلُوَّ هِمَمِهِم في الصَّبْرِ والتَّحَمُّلِ، وعَلِمَ غَلاَءَ العِلْمِ لَدَيْهِم وعَلَى قُلُوبِهِم، إذ رَكِبُوا في تَحْصِيلِه الصَّعْبَ والذَّلُولِ، وقَطَعُوا البَرَارِي والقِفَارَ، وامْتَطُوا مِنْ أَجْلِهِ المَخَاطِرَ والبِحَارَ، ولَقُوا مَا لَقُوا مِنَ الشَّدَائِدِ والأَهْوَالِ مَا اللهُ به عَلِيمٌ....) [1].

وبعد هَذِه المُقَدِّمة لأَهَمِّيةِ الرِّحْلَةِ في طَلَبِ الحَدِيثِ أَذْكُر ما قَامَ به الإِمَامُ أَبو القَاسِمِ ابنُ مَنْدَه مِنْ رِحْلاَتٍ عِلْمِيَّةٍ، فإِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الثَّالثةَ والعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِه - وكانَ قد اسْتَوْفَى قِسْطَاً مُهِمَّاً مِن العِلْمِ على شُيُوخِ بَلَدِه أَصْبَهَانَ ومَا يُجَاوِرُها ومِنَ القَادِمِينَ عَلَيْهَا- عَزَمَ على طَلَبِ المَزِيدِ، ومُجَالَسةِ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ.

وكانتْ مَرَاكِزُ العِلْمِ مُنْتَشِرةً في طُولِ العَالَمِ الإِسْلاَمِيِّ وعَرْضِه، والعُلَمَاءُ والمُحَدِّثُونَ والفُقَهَاءُ مُنْتَشِرُونَ في كَافَّةِ الأَصْقَاعِ،ولَكِنَّ الإِشْعَاعَ كَانَ يَنْتَشِرُ مِنْ مَرَاكِزَ اسْتَطَاعتْ أَنْ تَسْتَقْطِبَ أَهْلَ العِلْمِ في الحَدِيثِ والرِّوَايةِ وغَيْرِها، واشْتَهَرت فيها حَلَقَاتُ التَّدْرِيسِ والسَّمَاعِ والإِقْرَاءِ، وكانتْ بَغْدَادُ آنذاكَ مِنْ أَشْهَرِ المَرَاكِزِ العِلْمِيَّةِ التي كانَ يَتوجَّهُ إليها الطَّلَبةُ، فَهِي كَمَا وَصَفَها بَعْضُ الأُدَبَاءِ: (كانتْ جَنَّةَ الأَرْضِ،ومَدِينةَ السَّلاَمِ،وقُبَّةَ الإِسْلاَمِ، ومَجْمَعَ الرَّافِدَيْنِ، وغُرَّةَ البِلاَدِ، وعَيْنَ العِرَاقِ، ودَارَ الخِلاَفةِ، ومَجْمَعَ المَحَاسِنِ والطَّيِّبَاتِ، ومَعْدَنَ الظَّرَائِفِ واللَّطَائِفِ، وبِهَا أَرْبَابُ الغَايَاتِ في كُلِّ فَنٍّ، وآحَادُ الدَّهْرِ في كُلِّ نَوْعٍ)[2].

---

[1] ينظر: (صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل) ص ١٠٨ .

[2] ينظر: معجم البلدان ١/٤٦٧ .

وعَلَى الرَّغْم مِنْ تَدَنِّي نُفُوذِهَا السِّيَاسِي إلى مُسْتَوى كَبِيرٍ- في بعض الأزمان- فَقَد حَافَظتْ عَلى دَوْرِها الرِّيَادي، حَيْثُ ظَلَّتْ تَجْذبُ طَلَبَةَ الحَديث والفقْه وبَقيَّة العُلُوم، ولَمْ يَسْتَطِعْ أَيٌّ من المَرَاكِزِ الأُخْرَى في ذَلك الوَقْت مِثْل مِصْرَ والشَّام والحِجَاز، وبُلْدَانٍ أُخْرَى في خُرَاسَانَ وبِلَادِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ أنْ تَنَالَ مِنْ أَهَمِّية بَغْدَادَ ودَوْرِهَا.

وقدْ عُرِفَ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ أَنَّهُم أَرْغَبُ النَّاسِ في طَلَبِ الحَديث، وأَشَدُّهُم حِرْصَا عَلَيْه وأَكْثَرُهُم كَتْباً له، قالَ الخَطيبُ البَغْدَاديُّ - وَهُو مُعَاصِرٌ لأبي القَاسِم ابنِ مَنْدَه -: (وأَهْلُ بَغْدَادَ مَوْصُوفُونَ بِحُسْنِ المَعْرِفة، والتَّثَبُّت في أَخْذِ الحَديث وآدَابه، وشدَّة الوَرَع في رِوَايته، اشْتُهِرَ ذَلكَ عَنْهُم وعُرِفُوا به، حَتَّى قالَ إسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ: (ما رأَيْتُ أَحْسَنَ رَغْبَةً في طَلَبِ الحَديث مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ)،وقالَ سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ: (شُبَّانُ البَغْدَاديين أَوْرَعُ أَو خَيرٌ مِنْ شُبَّانٍ مِنَ البَصْرَة والكُوْفَة)،وهذا قَالَهُ سُفْيَانُ مَعَ صِحَّة رِوَاية البَصْريينَ الذينَ مَا زَالُوا بالتَّحَفُّظ والوَرَع مَعْرُوفِينَ، وأَمَّا أَهْلُ الكُوْفَة، وأَهْلُ خُرَاسَانَ أَيْضَاً فَلَهُم مِنَ الأَحَاديث المَوْضُوعَة، والأَسَانيد المَصْنُوعَة نُسَخٌ كَثيرَةٌ، وقَلَّ مَا يُوجَدُ -بِحَمْد الله- في مُحدِّثي البَغْدَاديين مَا يُوجَدُ في غَيْرِهم مِنَ الاشْتِهَار بِوَضْع الحَديث والكَذب في الرِّوَاية اخْتِصَاصاً لَهُم وتَوْفِيقَاً مِنَ الله الكَرِيم،ذَلكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيه مَنْ يَشَاءُ والله ذُو الفَضْلِ العَظِيم) [1].

---

[1] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/٤٣-٤٤ بتصرف .

وقدْ رَحلَ أَبو القَاسِم إلى بَغْدَادَ سنة(٤٠٦)، وَهِيَ أَوَّلُ سَفْرَةٍ في طَلَبِه للعِلْم[١]، فَسَمِعَ فِيها مِنَ الإمَام الصَّالِح الثِّقَة الحُسَيْنْ بن الحَسَن بن مُحمَّد بن القَاسِم الغَضَائِريِّ البَغْدَادِيِّ (ت٤١٤)، وسَمِعَ بِها أَيْضاً مِنْ أَبي مُحمَّد عَبْد الله بن عُبَيْد الله، المَعْرُوف بابن البَيِّع (ت٤٠٨)، وعَبْد الله بن يَحْيى بن عَبْد الجبَّار السُّكَّريِّ (ت٤١٧)، وأَبي الحَسَن أَحْمَدَ بن مُحمَّد بن الصَّلْت الأَهْوَازِيِّ(ت٤٠٩)، وأَبي عُمَرَ عَبْد الوَاحِد بن مُحمَّد بن مَهْدِيٍّ (ت٤١٠)، وهِلَال بن مُحمَّد الحفَّار (ت٤١٤)[٢].

وسَمِعَ بِوَاسِطَ مِن ابنِ خَزَفَةَ عَلِيِّ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الوَاسِطيِّ (ت٤٠٩)وغَيْرِهم[٣].

وحَجَّ حَجَّات، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَبي الحَسَن بن جَهْضَم الهَمَذَانيِّ (ت٤١٤)، وابن نَظِيف الفَرَّاء المَصْرِيِّ (ت٤٣١)، وأَبي أُسَامَةَ الهَرَوِيِّ المُقْرِئ وجَمَاعة[٤].

وارْتَحَلَ أَيْضا إلى نَيْسَابُورَ[٥]، وسَمِعَ فِيها المُحَدِّث الثِّقَةَ أَبا سَعِيدٍ مُحمَّدَ بنَ

---

[١] الرسالة للدقاق، الورقة (٢١)، والسير ١٨/ ٣٥٠ .

[٢] السير ١٨/ ٣٥٠ .

[٣] السير ١٨/ ٣٥٠، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٥٥ (وفيه: ابن خزيمة، وهو خطأ).

[٤] الرسالة للدقاق، الورقة (٢٢)، والسير ١٨/ ٣٥٠ .

[٥] نَيْسَابُور – بفتح أوله وسكون ثانيه– مدينة مشهورة في إيران،وتقع على بعد (٩٠) كيلا من مدينة مَشْهَد عاصمة خُرَاسَانَ الحالية، وكانت من أَحْسَنِ مُدن خُرَاسانَ وأَعْظمها، واشتهرت بنشاطها العِلْميِّ من أواسط القرن الثاني للهجرة، واستمرتْ حَتَّى حَمْلة التتار سنة (٦١٨) بقيادة جِنْكيز خان حيث تمكن هو وجنوده من قتل كل من فيها، وخَرَّبوها حتى أَلْحَقُوها بالأرض، وقد جمع الإمام الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥) تاريخ علمائها، و لم يصلنا هذا الكتاب، ولكن بقي منه مُخْتَصرٌ، طُبع قَديْما بالفارسية، ثم طبع مؤخرا باللغة العربية، وله تكملة بعنوان (السياق لتاريخ نيسابور) للإمام عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة (٥٢٩)، وقد فُقد أيضا، إلا أنه وصلنا منتخب منه، وقد طبع .

مُوسَى بنِ الفَضْلِ بنِ شَاذَانَ الصَّيْرَفِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ، المتوفَّى سنة (٤٢١)، والإمَامَ الحَافِظَ المُصَنِّفَ أَبا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَنْجُويه الأَصْبَهَانِيَّ، نَزِيلَ نَيْسَابُورَ، المُتوفَّى سنة (٤٢٨)، وسَمِعَ فِيها أَيْضاً الإمَامَ المُحَدِّثَ الجَلِيلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ حَمْدانَ النَّصْرَوِيِي النَّيْسَابُورِيَّ، المُتوفَّى سنةَ (٤٣٣)، والمُحَدِّثَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الرِّزْجَاهِيَّ، وسَمِعَ فِيها أَيْضاً الإمَامَ الحَافِظَ مُسْنِدَ خُرَاسَانَ أَبا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ الحِيْرِيَّ الشَّافِعِيَّ قَاضِي القُضَاةِ (ت ٤٢١)، ولكنْ قالَ الذَّهَبِيُّ: (مَا رَوَى عنهُ لا هو ولا أَبو إِسْمَاعِيلَ الأَنْصَارِيُّ لأَشْعَرِيَّتِه)[1].

---

(١) السير ١٨/٣٥٠.

قلت: كان أبو بكر الحيري هذا شيخ خُراسان علْما ورئَاسةً وعلو إسناد، وكان إماما مصنفا عارفا بمذهب الشافعي، وعدم رواية أبي القاسم بن منده عنه لا تضره، فإن الخلاف بينهما إنما هو خلاف يسوغ فيه الاجتهاد وإبداء الرأي، ولا يعارض قاطعا من الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، وعلى طالب العلم أن يترفّع عن الخلافات التي تحدث بين العلماء، فإن لأقوالهم محامل، ومَن كثُرت حسناته وعظُمَت، وكان له في الإسلام تأثيرٌ ظاهر فإنه يُحتمل منه ما لا يحتمل لغيره، ويُعفى عنه ما لا يعفى عن غيره، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر في حاطب بن أبي بلتعة في قصته المشهورة: (وما يدريك لعلَّ الله اطلع عل أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)، وللإمام ابن القيم كلام نفيس في هذا الموضوع حيث قال في كتابه إعلام الموقعين ٣/٢٨٣: (... ومن له علمٌ بالشرع والواقع يعلم قطعاً أنّ الرجل الجليل الذي له في الإسلام قَدمٌ صالح وآثارٌ حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلّة هو فيها معذورٌ، بل مأجورٌ لاجتهاده، فلا يجوز أن يُتّبع فيها، ولا يجوز أن تُهدر مكانته وإمامته في قلوب المسلمين)، وما أحلى قول الإمام تاج الدين السبكي وهو يتحدث عن الخلاف بين الإمام أحمد وبين الإمام الزاهد الحارث المحاسبي، فقال في طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٧٨: (ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين، وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح، ثم إن قدرت على التأويل، وتحسين الظن فدونك، وإلا فاضرب صفحا=

وارْتَحل إلى مَرُو[1]، فَسَمِعَ بِهَا مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَهْدِي الكُرَاعِيَّ.

كَمَا ارْتَحَلَ إلى بَلْخ [2]، وكانَتْ حَاضِرَةً عِلْمِيَّةً مَشْهُورَةً، فَسَمِعَ فِيها مِنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ مُحَمَّدٍ العَاصِمِيِّ.

= عما جرى بينهم، فإنك لم تخلق لهذا، فاشتغل بما يعنيك، ودع مالا يعنيك، ولا يزال طالب العلم عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضى لبعضهم على بعض، فإياك ثم إياك أن تصغي إلى ما اتفق بين أبى حنيفة وسفيان الثوري،أو بين مالك وابن أبى ذئب، أو بين أحمد بن صالح والنسائي، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا إلى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن الصلاح، فإنك إن اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك، فالقوم أئمة أعلام، ولأقوالهم محامل، ربما لم يفهم بعضها، فليس لنا إلّا الترضي عنهم، والسكوت عما جرى بينهم، كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم) .

(١) مرو: من أشهر مدن خراسان، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٥/١١٤: (أقمتُ بها ثلاثة أعوام، فلم أجد بها عَيْبا، ولولا ما عَرَا من وُرود التتر إلى تلك البلاد وخَرَابها لمَّا فارقتها إلى الممات، لما في أهلها من الرِّفْد، ولين الجانب، وحسن العشْرَة، وكَثْرة كُتُب الأصول المتقنة بها، فإنِّي فارقتها وفيها عَشْرُ خَزَائن للوقف، لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودةً، منه خزَانتان في الجامع، إحداهما يقال لها العَزِيزيّة ...وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها، والأخرى يقال لها الكَمَاليّة ... وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته، وخزانتان للسمعانيين، وخزانة أخرى في المدرسة العميديّة، وخزانة لمجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها، والخزائن الخاتونية في مدرستها، والضميرية في خانكاه هناك .... فكنت أرتع فيها، وأقتبس من فوائدها، وأنساني حُبها كل بلد، وألْهَاني عن الأهل والولد، وأكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن ...الخ)، والنسبة إليها مروزي على غير القياس، وقد أخرجت من الأعلام ما لم تُخرج مدينة مثلهم، وقد انقطع أثرها بعد خروج التتار، وتقع مرو الآن في جمهورية تركمانستان .

(٢) بَلْخ – بفتح الباء وسكون اللام – مدينة مشهورة في خراسان، تقع اليوم في شمال أفغانستان، قريبة من مدينة مَزَار شَرِيف المعروفة، وكانت من أعظم المدن، قال السمعاني في الأنساب ١/٣٨٨: (فتحها الأحنف بن قيس التَّميمي، من جهة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، خرج منها عالم لا يحصى من العلماء والأئمة والمحدثين والصلحاء قديما وحديثا)، وقال الذهبي في كتاب الأمصار ذوات الآثار ص٨٦: (صار بها علماء في أواخر المائة الثانية ....ثم نقص ذلك وتلاشى) .

وارْتَحَلَ إلى دِينَورَ [1]، فَسَمِعَ فِيها مِنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُمَّويه المُقْرِئ (ت٤١٤).

وارْتَحَل إلى الأَهْوَازِ، فَسَمِعَ فِيها مِنَ الفَقِيه عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ العبَّاسِ الشَّافعيِّ.

وسَافَر إلى الحِجَازِ، وهَمَذَانَ، وشِيرَازَ -عَاصِمةِ مُحافِظَةِ فَارِسَ- وخُرَاسَانَ وغَيْرِها، وسَمِعَ مِنْ مَشَايِخِها.

---

[1] دِيْنَوَر - بكسر الدال المهملة، وسكون الياء، وفتح النون والواو - بلدة بخراسان، قال عنها السمعاني في الأنساب ٢/٥٣١: (كان بها جماعة من العلماء المحدِّثين والمشايخ المشاهير)، وتقع دِيْنَوَر اليوم غربي إيران بالقرب من هَمَذَان .

المَبْحَثُ الخَامسُ
مَذْهَبُهُ الفَقْهِيِّ، وعَقِيدَتُهُ

١- مَذْهَبُهُ الفقْهِيِّ:

كانَ أَبو القَاسِم فَقيهَاً حَافظَاً لِمَذْهَبِ الإمَامِ أَحْمَدَ، كَمَا هُو حَالُ أَهْلِ بَيْتِه، ولَكِنَّهُ لَمْ يَكُن مُتَعَصِّبا لِمَذْهَبِه، بلْ رُبمَّا خَالَفَهُ، واخْتَارَ مَا يَرَاهُ مُوَافقَاً لأَهْلِ الحَديثِ والسُّنَّةِ، وهَذه غَايةُ كُلِّ مُتَّبِعٍ، أنْ يَدُورَ مَعَ الحَقِّ حَيْثُما دَارَ، دُون التِفَاتٍ إلى مَنْ قالَ به، ومَنْ لَمْ يَقُلْ.

وإليكَ مِثَالاً يَدُلُّ عَلَى التزَامِ أَبي القَاسِم بالسُّنَّة ومَا يَرَاهُ مُوافقَاً للدَليلِ، قالَ شَيْخُ الإسْلاَمِ ابنُ تَيْميَّةَ: إنَّ أَبا القَاسِم بنَ مَنْدَه كانَ مِنَ الأَصْحَابِ، وكانَ يَذْهَبُ إلى الجَهْرِ بالبَسْمَلةِ في الصَّلاَةِ، وذَكَرَ أَنَّهُ مِمَّنْ كانَ يَذْهَبُ مِنَ الحَنَابلةِ إلى تَرْكِ صَوْمِ يَوْمِ الشَّكِّ[1].

٢- عَقِيدَتُهُ:

كانَ أَبو القَاسِم عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعة [2]، وكانَ حَرِيصَاً على نَشْرِ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، وإظْهَارِ زَيْفِ مَا سِوَاهَا، شَديداً عَلَى المُخَالِفِينَ عَنِ

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٦٣/١ . وينظر: فتاوى ابن تيمية ٥٩/٦ .

(٢) أهل السنة والجماعة مصطلح يراد في عمومه أهل الإسلام من الصحابة والتابعين لهم بإحسان الذين لم يزالوا على المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم، ويقابلهم سائر المبتدعة وأهل الكلام ، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ من بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾ فهذه الآية تدل على وجوب اتباع سبيل المؤمنين -وعلى رأسهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم- في الفهم لدين الله كتابا وسنة، فمن حاد عنه فقد ابتغى عوجا، وسلك=

السُّنَّة، جَرِيئاً بالحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ في الله لَوْمَةُ لَائم، فقدْ رَوَى ابنُ أَخيه يَحْيَى بن عَبْد الوَهَاب في كِتَاب تَاريخ أَصْبَهَانَ عنه قالَ: (كَتَبْتُ عَنْ عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَقيل البَاوَرْدِيِّ جُزْأَيْن مِنْ حَديث أَحْمَدَ بن سَلْمَانَ فقالَ لي يَوْماً: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَذْهَب الاعْتزَال فَلَيْسَ بمُسْلم، فَلَمَّا سَمعْتُ منهُ هَذا القَوْلَ مَزَّقْتُ الجُزْأَيْن وتَرَكْتُ الرِّوايةَ عَنْهُ) [1]، وكانَ رَحِمَهُ اللهُ شَديداً عَلَى الأَشَاعِرَة [2]، وتَقَدَّمَ

= مكانا حرجا، وهو في غيّه يتردى في ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها، ورضي الله عن سيدنا عبد الله بن مسعود حين قال: (مَنْ كان مُسْتنّا فَلْيَسْتن بمَنْ قَدْ مَاتَ، أولئكَ أَصْحابُ مُحمد صلى الله عليه وسلم، كانوا خَيرَ هذه الأمَّة، وأَبَرها قُلوبا، وأَعْمَقَها علْما، وأَقَلّها تَكلفا، قَومٌ اخْتارَهُمُ الله لصُحْبَة نَبيه صلى الله عليه وسلم، ونَقلِ دينه، فَتَشبَّهوا بأَخْلاقِهِم وطَرائقِهم؛ فَهُمْ كانوا عَلَى الهَدْي المُستقيم) .

[1] الأنساب للسمعاني ١/٢٧٤ .

[2] الأشاعرة هم أتباع الإمام العلامة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري المتوفى سنة (٣٢٤)، كان معتزليّا ثم تحوّل عنهم، وصار يرد عليهم بأساليبهم الكلامية من جانب، وبنصوص الكتاب والسنة من جانب آخر، حتى أفحمهم وانتصر للسنة وأهلها، وبقيت عنده في هذه المرحلة بعض الشوائب الكلامية التي كان يقول بها عبد الله بن سعيد بن كُلاَّب البصري المتوفى بعد سنة (٢٤٠)، من أخطرها: تأويل الصفات الخبرية مثل: اليد، والعين، والنفس، والاستواء، وكذلك صفات أفعال الله تعالى مثل: النزول، والمجيء، والرضا، والحب ونحوها من الصفات الثابتة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فصرفها عن غير ظاهرها، هربا من شبهة التجسيم والتمثيل، ومن الشوائب الكلامية الأخرى: القول بأن أفعال الله لا تتعلق بمشيئته، ومنها أن كلام الله هو الكلام النفسي القديم، وأن القرآن عبارة أو حكاية عن كلام الله، ونحو ذلك من الشوائب الكلامية، ثم تراجع أبو الحسن عن مقولاته في الصفات التي سلك فيها مسلك التأويل، وعن بعض آرائه الأخرى التي كان يقول بها في هذه المرحلة، فقرر التحوّل إلى منهج أهل السنة والجماعة، وهو إثبات ما أثبته الله لنفسه، وأثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام من الأسماء والصفات من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل، وألف كتابه المسمى بـ(الإبانة عن أصول الديانة)، وهو آخر كتبه التي ألفها، فكان مما قال فيه كما في ص ٥٢: (وقولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين، وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته- قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون...)،=

أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ الإمام أبي بَكْرٍ الحِيْرِيِّ، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ عنهُ لأَشْعَرِيَّته، وكانتْ له مَعَهُم مُحاوَرَاتٍ ومُعَارَضَاتٍ ومُنَاقَشَاتٍ، وأَلَّفَ في الرَّدِّ عليهم مُؤَلَّفَاتٍ،

=وهذا الكتاب أشاد به كثير من العلماء، فقال الحافظ ابن عساكر في كتابه (تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري) ص١٢٨: (وتصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة،وبالإجادة والإصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة، ومن وقف على كتابه المسمى بالإبانة عرف موضعه من العلم والديانة...)، وقال الإمام الذهبي في كتاب (العلو للعليّ الغفار) ص١٦١: (وكتاب الإبانة من أشهر تصانيف أبي الحسن، شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه، ونسخه بخطه الإمام محيي الدين النواوي)، وقال ابن العماد في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ١٣١/٤ في ترجمة أبي الحسن: (وهو آخر كتاب صنّفه وعليه يعتمد أصحابه في الذب عنه عند من يطعن عليه ...) ثم نقل منه بعض نصوصه، ثم قال: (ولعمري إنّ هذا هو ما ينبغي أن يعتقد ولا يَخْرُج عن شيء منه إلاَّ من في قلبه غش ونكد...).

وقد استقر مذهبه الثاني، وظل ينتقل من طور إلى آخر بواسطة شيوخه الكبار كالباقلاني (ت٤٠٣)، وابن فُوْرك (ت٤٠٦)، والجُوَيني (ت٤٧٨)، والغزالي(ت٥٠٥)، والشهرستاني(ت٥٤٨)، والرَّازي(ت٦٠٦)، والآمدي(ت٦٣١) وغيرهم، وما زال يلقى قبولا وتأييدا لدى كثير من المسلمين، مع أن كثيرا من هؤلاء الأئمة تراجعوا في أواخر حياتهم إلى مذهب السلف وأهل الحديث، وقد وقفت على نص مهم للإمام تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المَقْريزي المصري المتوفى سنة (٨٤٥) في كتابه الخطط ٣٠٩/٣ وهو يتحدَّث عن الطوائف والمذاهب التي حدثت في القرن الأول وما بعده ، وسببَ انتشار المذهب الثاني لأبي الحسن الأشعري – فقال ما ملخّصه : (ثم ظهر الأشعري ، وكان أخذ عن الجُبَّائي الاعتزال ، ولا زَمه دهرا طويلا ، ثم سلك طريق ابن كُلاَّب في الصفات والقدر وغير ذلك ، وسلك طريقه جماعة من العلماء ، مثل : الباقلاني ، وابن فُوْرك ، والإسفراييني ، والشيرازي، والغزالي، والشهرستاني ، والرَّازي وغيرهم ، وملئوا الدنيا بتصانيفهم، يَحْتَجُّون ، ويدَّعون أن طريقتهم هي طريقة أهل السنة والجماعة ، فانتشر هذا المذهب في البلاد الإسلامية ، وجاءت دولة بني أيوب ، وكانوا على هذا المذهب ، ثم مواليهم الأتراك ، وأخذه ابن تُومرت إلى المغرب ، ونشره هناك ، فصار هذا المذهب هو المعروف في الأمصار ، بحيث نُسِي ما عداه من المذاهب ، أو جُهل ، حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه ، إلا أن يكون مذهب الحنابلة ، حتى جاء تقي الدين – أبو العباس ابن تيمية– فتصدّى للانتصار لمذهب السلف ... إلخ. ينظر: السير ٨٥/١٥، وطبقات الشافعية لابن كثير ٢١٠/١، وكتاب (منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين) للدكتور مصطفى محمد حلمي ص٢١٤ وما بعدها، ويرجع أيضا إلى كتاب (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود ٣٣١/١ وما بعدها فقد أجاد فيه وأفاد.

سَنَذْكُرهَا في مَبْحَث مُصَنَّفَاته، ومِنْ مُؤَلَّفَاته التي وَصَلَتْنا في الرَّدِّ عَلَيْهم كِتَابُ (الرَّدُّ على مَنْ يَقُولُ أَلْم حَرْفٌ لِيَنْفِي الأَلِفَ واللاَمَ والميمَ عَنْ كَلاَم اللهِ عَزَّ وَجَلَّ) وَهُو يَنْصُرُ اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّة بأنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ المَسْطُورُ مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ هُو كُلاَمُ اللهِ تَعَالَى بِحُرُوفه ومَعَانيه جَميعاً، ولَيْسَ منهُ شَيءٌ مَخْلُوقٌ، وأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَلَّم بِحُرُوفه العَربيَّة التِّي منْها: الأَلفُ، واللاَمُ، والميمُ، وفي هَذا رَدٌّ على الأَشْعَرِيَّة ومُوَافقيهم مِنْ أنَّ (أَلْم) حَرْفٌ، لِيُبْطَلَ كَوْنَ كَلاَم اللهِ حُرُوفاً مُتَعَدِّدَةً، وَهُو غَيْرُ مَخْلُوقٍ، ولَكن هذه الحُرُوفُ عِبَارَةٌ عنهُ ودِلاَلةٌ عَلَيْه، وَهِي مَخْلُوقَةٌ.

وكانَ مَنْهَجُه في العَقيدة يَقُومُ على التَّسْليم المُطْلَق لِمَا جَاءَ في كِتَاب اللهِ وسُنَّة رَسُوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، والمُتَابَعَة البَاطِنَة والظَّاهِرَة لِمَا جَاءَ فيهما، فقالَ: (عَلاَمةُ الرِّضَا إجَابَةُ اللهِ تَبَارك وتَعَالَى مِنْ حَيْثُ دَعَا بالكِتَاب والسُّنَّة، وعَلاَمةُ الوَرَع الخُرُوجُ مِنَ الشُّبُهَات بالأَخْبَار والآيات، وعَلاَمةُ القَنَاعة السُّكُوتُ عَلَى الكِتَاب والسُّنَّة في الوُقُوف عِنْدَ الشُّبْهَة، وعَلاَمَةُ الإِخْلاَص زِيَادَةُ السرِّ عَلَى الإِعْلاَن في إِيْثَار قَوْل اللهِ تَعَالَى، وقَوْل رَسُوله ﷺ عَلَى الأَقَاوِيْل كُلِّهَا بالإِيْمَان والاحْتِسَاب، وعَلاَمةُ الصَّبْرِ حَبْسُ النَّفْس في اسْتِحْكَام الدَّرْس بالكِتَاب والسُّنَّة، وعَلاَمَةُ التَّسْليم الثِّقَةُ باللهِ الحَكِيم في قَوْله، والسُّكُون إلى اللهِ العَظِيم بِقَوْل رَسُوله ﷺ في جَميع الأَشْيَاء)[1].

وقالَ ابنُ أَخيه أَبو زَكَرِيَّا يَحْيى بنُ عَبْد الوَهَاب بن مُحَمَّد بن مَنْدَه: (كانَ عَمِّي سَيْفاً عَلَى أَهْلِ البِدَعِ، وَهُو أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُثْنِي عَلَيْه مِثْلِي، كانَ وَاللهِ آمِراً بالمَعْرُوف،

---

[1] الذيل على طبقات الحنابلة ١/٦٣-٦٤ .

نَاهياً عَن المُنْكَرِ، في الغُدوِّ والآصَالِ ذَاكِراً، ولِنَفْسِه في المَصَالِحِ قَاهِرا، أَعْقَبَ اللهُ مَنْ ذَكَرهُ بالشرِّ النَّدَامةَ، وكانَ عَظِيمَ الحِلْمِ، كَثِيرَ العِلْمِ) [١].

وقالَ تِلْميذُهُ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاقُ: (كَانَ جِذْعَاً في أَعْيُنِ المُخَالِفِينَ،أَهْلِ البِدَعِ والتَّبَدُّعِ المُتَنَطِّعِينَ، وكانَ مِمَّن لَا يَخَافُ في اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ... ولَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ، وَرُدُودٌ جَمَّةٌ على المُبْتَدِعِينَ والمُنْحَرِفِينَ في صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى وغَيْرِها)[٢].

وقالَ ابنُ أَبي يَعْلَى: (وكانَ مُجْتَهِدا لآثَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، ويُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهَا، وكانَ شَدِيداً على أَهْلِ البِدَعِ، مُبَايِناً لَهُم...) [٣].

وقالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: (كانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ الكِبَارِ) [٤]. وقالَ أَيْضاً: (وكانَ لَهُ وَقَارٌ وسَمْتٌ، وأَتْبَاعٌ فِيهِم كَثْرَةٌ، وكانَ مُتَمَسِّكَا بالسُّنَّةِ، مُعْرِضَاً عَنْ أَهْلِ البِدَعِ، آمِرَاً بالمَعْرُوفِ، نَاهِياً عَنِ المُنْكَرِ، لا يَخَافُ في اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ) [٥].

قُلْتُ: ولِشِدَّتِه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في الحَقِّ، ولِمُبَالَغَتِه - أَحْيَاناً- في الإِثْبَاتِ، فإِنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الطَّعْنِ والغَمْزِ، فَوَصَفُوهُ بالتَّجْسِيمِ والتَّشْبِيهِ -حَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ- بلْ كانَ رَاسِخَاً في إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ، ونَفِي التَّعْطِيلِ [٦]، وقدْ رَدَّ عَلَيْهِم، وأَبَانَ

---

[١] تذكرة الحفاظ ١١٦٦/٣ .

[٢] الرسالة للدقاق، الورقة (٢٢)، وسير أعلام النبلاء للذهبي٣٥٢/١٨، وتاريخ الإسلام له أيضا٣٢٩/٣١.

[٣] طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الحنبلي ٤٤٧/٣ .

[٤] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٦٣٠ .

[٥] المنتظم لابن الجوزي ١٩٤/١٦ .

[٦] هناك فرق بين إثبات حقائق الأسماء والصفات، وبين التشبيه والتمثيل بها، وقد ذكر الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف أن التشبيه والتمثيل أن تقول: يد كيدي، أو سمع كسمعي، أو بصر كبصري=

عَنْ صحةِ مُعْتَقَده، فقالَ: (قَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ حَالي مِنَ الأَقْرَبِينَ والأَبْعَدِينَ،فَإنِّي وَجَدْتُ بالآفَاقِ التي قَصَدْتُهَا أَكْثَرَ مَنْ لَقِيْتُهُ بِهَا -مُوَافِقاً كانَ أَو مُخالِفاً- دَعَاني إلى مُسَاعَدَته عَلَى مَا يَقُوْلُهُ،وتَصْدِيقِ قَوْلِه،والشَّهَادَةِ لَهُ في فِعْلِه علَى قَبُولٍ ورِضًى،فإنْ كُنْتُ صَدَّقْتُهُ سَمَّاني مُوَافِقاً، وإنْ وَقَفْتُ في حَرْفٍ مِنْ قَوْلِه، أَو شَيءٍ مِنْ فِعْلِه، سَمَّاني مُخالِفاً،وإنْ ذَكَرْتُ في وَاحِدٍ مِنْهُمَا أنَّ الكِتَابَ والسُّنَّةَ بِخِلَافِ ذَلِكَ سَمَّاني خَارِجِيًّا [1]، وإنْ رَوَيْتُ حَدِيثاً في التَّوْحِيدِ سَمَّاني مُشَبِّهاً،

= ونحو ذلك، وأما إذا قلت: سمع، وبصر، ويد، ووجه، واستواء لا يماثل شيئا من صفات المخلوقين فليس فيه تشبيه،بل هو إثبات ذات ليست كالذوات، من غير تشبيه، ولا تكييف، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا شك أن هذا هو المذهب الحق الموافق للكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهناك نص وقفتُ عليه للإمام المفسر المحدِّث الفقيه أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة (٥١٦) أنقله باختصار وإن طالت هذه التعليقة لأهميتها، فقد قال رحمه الله في كتابه البديع شرح السنة ١/١٦٨-١٧٠ وهو يشرح حديث النوّاس بن سَمْعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَا مِنْ قَلْبٍ إلاَّ وهو بينَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ العَالَمِين ... الحديث)، قال ما نَصُّه: (والإِصْبَعُ المذكورة في الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتابُ أو السنةُ من هذا القبيل في صفات الله تعالى،كالنَّفْس، والوَجْه، والعين، واليد، والرِّجل، والإتيان، والمجيء، والنُّزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك، والفرح)، ثم ذكرَ بعض الآيات والأحاديث الدالَّة على هذه الصفات، ثم قال: (فهذه ونَظَائرُها صفاتٌ لله تعالى، وردَ بها السمعُ يَجب الإيمان بها، وإمرارُها على ظاهرها، مُعْرِضا فيها عن التأويل، مُجْتَنبا عن التشبيه، معتقدا أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيءٌ من صفاته صفات الخلق، كما لا تُشْبِه ذاتُه ذوات الخلق، قال الله سبحانه وتعالى ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ وعلى هذا مضى سَلَفُ الأُمَّة، وعُلَماءُ السنَّة، تَلَقَّوْها جَميعا بالإيمان والقَبول، وتَجَنَّبُوا فيها عن التَّمْثيل والتَّأويل، ووكَلُوا العلم فيها إلى الله عز وجل ...) إلى آخر كلامه وهو نَفِيس جداً رحمه الله تعالى وغفر لنا وله .

[1] الخوارج فرقة ظهرت في أثناء معركة صفين، ورفضوا التحكيم، وكفروا من قبل حكمه، ثم تطور فكرها ببعض المبادئ من أهمها: أن مرتكب الكبيرة كافر، وأن كل من خالفهم فهو حلال الدم مستباح الأموال والأعراض، وقالوا بخلق القرآن، وأنه ليس قديما، وقد افترق الخوارج إلى فرق كثيرة، من أشهرها الأزارقة أتباع نافع بن الأزرق، والنجدات أتباع نجدة بن عامر الحنفي، والإباضيّة=

وإنْ كَانَ في الرُّؤْيَةِ سَمَّاني سَالمِيَّاً [١]، وأَنا مُتَمَسِّكٌ بالكِتَابِ والسُّنَّة، مُتَبَرِّئٌ إلى اللهِ منَ الشَّبَه، وَالمِثْلِ، والضِّدِّ، والنِّدِّ، والجِسْم، والأَعْضَاء، والآلَات، ومِنْ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إليَّ ويُدَّعَى عَلَيَّ، مِنْ أَنْ أَقُولَ في اللهِ تَعَالَى شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ أَو قُلْتُهُ، أَو أَرَاهُ، أَو أَتَوهَّمُهُ، أَو أَتَحَرَّاهُ، أَو أَنْتَحِلُهُ) [٢].

وقالَ الذَّهَبِيُّ: (وفيه تَسَنُّنٌ مُفْرِطٌ أَوْقَعَ بَعْضَ العُلَمَاءِ في الكَلَامِ في مُعْتَقَده، وتَوَهَّمُوا فيه التَّجْسِيمَ، وَهُو بَرِيءٌ مْنهُ فيمَا عَلِمْتُ، ولكِن لَو قَصَرَ مِنْ شَأْنِه لَكَانَ أَوْلَى به) [٣].

وذَكَر ابنُ رَجَبٍ بأنَّ شَيْخَ الإِسْلَامِ أَبا إِسْمَاعِيلَ الأَنْصَارِيَّ وأَبا القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ

= أتباع عبد الله بن أباض – وهم أكثر الخوارج اعتدالا، وأقربهم إلى أهل السنة والجماعة، ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ٢٠٣/١، والملل والنحل للشهرستاني ١١٤/١، وكتاب الفرق والجماعات الإسلامية المعاصرة وجذورها التاريخية لصديقنا الفاضل الأستاذ الدكتور سعد الدين صالح رحمه الله تعالى ص ١١٣ وما بعدها .

[١] السَّالمِيَّة هم أتباع أحمد بن محمد بن سالم ، قال الذهبي في العبر ٣٢٦/٢: (أبو الحسن بن سالم البصري شيخ السَّالمِيَّة، وكانَ له أحوال ومُجاهدات، وعنه أخذ الأستاذُ أبو طالب صاحب القُوْت، وهو آخر أصحاب سَهْل التُّسْتَرِي وَفَاةً، وقد خالف أُصُولَ السنة في مَوَاضِعَ، وبالغ في الإِثْبَات في مواضع، وعُمِّر دهرا، وبقي إلى سنة بضع وخمسين)، وقال في تاريخ الإسلام ١٢٦/٣٠: (سألتُ شَيْخنا ابن تيمية عن مذهب السَّالمِيَّة فقال: هم قوم مِنْ أَهْل السنة في الجملة، من أصحاب أبي الحسن بن سالم أحد مشايخ البصرة وعُبَّادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم، من أصحاب سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي، خالفوا في مسائل فَبُدِّعوا).

[٢] تذكرة الحفاظ ١١٦٧/٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٥٨/١–٥٩ .

قلت: كأن الإمام أبا القاسم رحمه الله تكلَّم على لسان الجميع، فقلَّما نجد عالماً مشهوراً أو فاضلاً مذكوراً إلاَّ وقد نُبز بنحو هذه الأمور أو بعضها، لأن الهوى قد يداخل المخالف، ويَحْمل على صاحب السُّنة، ويتّهمه بأنواع من التُّهم الباطلة، ومن الظُّلم البَيِّنُ والتَّجَنِّي الواضح أن يصف المسلمُ أخاه بصفة هو بريء منها، وأن يرميه ويبهته بما ينفِّر الناس ويصدَّهم عنه بالظنِّ والتَّخرُّص من غير تثبُّت، ويحسبه هيِّناً وهو عند الله عظيم .

[٣] العبر في خبر من غبر ٢٧٦/٣ .

بنَ مُحمَّد التَّيْمِيَّ الأَصْبَهَانِيَّ تَكَلَّمَا فيه[١]، وقالَ: (وهَذا لَيْسَ بِقَادِحٍ - إنْ صَحَّ- فإنَّ الأَنْصَارِيَّ والتَّيْمِيَّ وأَمْثَالِهما يَقْدَحُونَ بأَدْنَى شَيءٍ يُنْكِرُونَهُ مِنْ مَوَاضِعِ النِزَاعِ، كَمَا هَجَرَ التَّيْمِيُّ عَبْدَ الجَلِيلِ الحَافِظَ كُوْتَاه عَلَى قَوْلِه: يَنْزِلُ بالذَاتِ، وَهُو في الحَقِيقَةِ يُوَافِقُهُ على اعْتِقَادِه، ولَكِنْ أَنْكَرَ إطْلَاقَ اللَّفْظِ لِعَدَمِ الأَثَرِ بِه) [٢].

---

[١] أبو إسماعيل الأنصاري هو شيخ الإسلام عبد الله بن محمد بن علي الهروي، قال الذهبي: وكان جِذْعا في أعين المتكلمين وسيفا مسلولا على المخالفين، وطودا في السنة لا تزعزعه الرياح، صنف كتاب: الفاروق في الصفات، وكتاب ذم الكلام، وكتاب منازل السائرين، وكتاب الأربعين حديثا في السنة، توفي سنة (٤٨١)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٥٠٣.

قلت: وكتابه منازل السائرين هو الذي شرحه الإمام ابن القيم في كتابه العظيم (مدارج الساكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) فأفاد وأجاد، وهو من خير ما كتب في علوم الأخلاق، وآداب النفوس وتربيتها، بأسلوب أهل الزهد والرقائق من السلف الصالح رضوان الله عليهم ، وقد انتقد أبا إسماعيل في بعض المواضع المخالفة . وكتاب أبي إسماعيل الآخر (ذم الكلام) طبع أكثر من طبعة، وكذا كتاب (الأربعين) .

أما أبو القاسم التيمي الطلحي فهو الحافظ الكبير شيخ الإسلام الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، صاحب الكتب المشهورة مثل الترغيب والترهيب، والحجة في بيان المحجة، وسير السلف، وكلها مطبوعة، وله كتب أخرى غيرها، توفي سنة (٥٣٥)، ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧.

[٢] الذيل على طبقات الحنابلة ١/٥٧-٥٨ .

قلت: وأهل السنة والجماعة يقولون في نزول الله تعالى: أنه تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف شاء، وكما شاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقد صنف أبو القاسم بن منده مؤلفا في هذه المسألة، نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية، وسنذكر كلامه في مبحث مصنفاته.

المَبْحَثُ السَّادسُ
مَآثِرُهُ، وثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْه

سارَ أَبو القَاسِم ابنُ مَنْدَه سيرْةَ أَسْلَافه مِنْ أَهْلِ بَيْتِه في العِلْم، والتَّخَلُّق، والحِلْم، والشَّفَقَة، وحُبِّ المَسَاكِين، وكانَ آيةً في الفَهْم، والذَّكَاء، والصِّدْق، والعَدَالة، والنَزَاهَة، وكانَ تَقيَّاً وَرِعاً، قَائماً بالسُّنَّة، دَاعياً إليهَا بلِسَانه وقَلَمه، آمراً بالمَعْرُوف، نَاهياً عَنِ المُنْكَر، وكانَ قَدْ حَصَّلَ العِلْمَ وَهُو في مُقْتَبَلِ عُمُرِه، فَلَمَّا آنسَ مِنْ نَفْسه القُدْرَةَ على تَدْرِيس الحَديث ورِوَايَته اتَّخَذَ مَجْلِساً سنةَ(٤٠٧)، وكانَ ذَلكَ أَوَّلَ مَجْلِسٍ لَهُ، وكانَ في حَيَاةِ كِبَارِ مَشَايْخه، ولهُ مِنَ العُمُرِ أَرْبَعٌ وعِشْرُونَ سنةً[1].

وكانَ لَهُ أَتْبَاعٌ ومُرِيْدُونَ، يَنْتَمُونَ إليه في الاعْتِقَادِ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، يُقَالُ لَهُم العَبْدُ رَحْمَانيَّة.

وقدْ أَثْنَى عَلَى أَبي القَاسِم جَمٌّ غَفيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِمَّنْ عَاصَرَهُ وتَتَلْمَذَ عَلَيه، ومِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُ، يُعَظِّمُونَهُ، ويَعْتَرِفُونَ لَهُ بِعُلوِّ الشَّأن في العِلْم والوَرَع والزُّهْد، وهَذه بَعْضُ الشَّهَادَات في ذَلكَ:

قالَ ابنُ أَخيه الإمَامُ المُؤَرِّخُ أَبو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَبْد الوَهَاب بن مُحمَّد بن مَنْدَه: (كانَ عَمِّي سَيْفَاً على أَهْلِ البِدَع، وَهُو أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُثْني عَلَيْه مِثْلي... وكانَ عَظِيمَ الحِلْم، كَثِيرَ العِلْم، قَرَأْتُ عَلَيْه قَوْلَ شُعْبَةَ: مَنْ كَتَبْتَ عَنْهُ حَديثاً فأَنا لَهُ

---

[1] ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٤ .

عَبْدٌ، فقالَ: مَنْ كَتَبَ عَنِّي حَديثاً فأَنَا لَه عَبْدٌ) [١].

وقالَ تِلْميذُهُ أَبو عَبْد الله مُحمَّدُ بنُ عَبْد الوَاحد الدَّقّاقُ: (فأَوَّلُ شَيْخ سَمعْتُ مِنْهُ الشَّيْخُ الإِمَامُ السَّيِّدُ السَّديدُ الأَوْحَدُ أَبو القَاسم عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ مُحمَّد بن إِسْحَاقَ بن مُحمَّد بن يَحْيَى بن مَنْدَه، رَحمَةُ الله ورِضْوَانُهُ عَلَيْه وعَلَى الأَئمَّة مِنْ أَسْلاَفه، فَرَزَقَني الله جَلَّ جَلاَلُهُ ببرَكَته، وحُسْن نيَّته، وجَميل سيرَته، وعَزيز طَريقَته وسَرِيْرَته- فَهْمَ حَديث رَسُول الله ﷺ، وكانَ - رَحمَهُ الله - جذْعا في أَعْيُن المُخَالفينَ، أَهْل البدَع والتَّبَدُّع المُتَنَطِّعينَ، وكانَ مِمَّنْ لاَ يَخَافُ في الله لَوْمَةَ لاَئم، وَوَصْفُ حَاله أَكْثرُ منْ أَنْ يُحْصَى)[٢].

وقالَ أَيْضاً: (فَضَائلُ ابن مَنْدَه ومَنَاقبه أَكْثرُ منْ أَنْ تُعَدَّ، وأَقُولُ أَنَا: ومَنْ أَنَا لنَشْر فَضْله، كانَ صَاحبَ خُلُق وفُتُوَّة، وسَخَاء وبَهَاء، والإِجَازَةُ كَانَتْ عنْدَه قَويَّةً، ولَهُ تَصَانيفُ كَثيرَةٌ...)[٣].

وقالَ: (ولَمْ أَرَ في كَثْرَة مَا رأَيْتُ منْ مَشَايْخي في الحَضَر والسَّفَر أَجَلَّ في الدِّين والسُّنَّة وأَصْلَحَ فيهما، وأَبْغَضَ لأَهْل البدْعَة منْ شَيْخَيَّ الإِمَامَيْنِ عَبْد الرَّحْمَن بن مَنْدَه بأَصْبَهَانَ، وَعَبْد الله الأَنْصَاريِّ بهَرَاةَ)[٤].

وقالَ أَبو القَاسم سَعْدُ بنُ مُحمَّدٍ الزَّنْجَانيُّ: حَفظَ الله الإِسْلاَمَ برَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٥٦/١، وقول شعبة بن الحجاج هذا رواه أحمد في العلل (٢٩٩١)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات ٢٠/١، وأبو نعيم في الحلية ١٥٤/٧، والقاضي عياض في كتاب الإلماع ص٢٢٧ .

(٢) كتاب الرسالة للدقاق، مخطوط بالمكتبة الظاهرية، الورقة (٦)، وسير أعلام النبلاء ٣٥٢/١٨.

(٣) الرسالة للدقاق، الورقة (٢١)، والذيل على طبقات الحنابلة ٥٦/١ .

(٤) كتاب الرسالة للدقاق، الورقة (١٢) .

بأَصْبَهَانَ، والآخرُ بِهَراةَ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَنْدَه، وأَبو إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللهِ الأَنْصَارِيُّ)[١].

وقالَ القَاضِي أَبو الحُسَينْ ابنُ أَبي يَعْلَى: (لَمْ يَكُنْ في عَصْرِه وبَلَدِه مِثْلَهُ في وَرَعِه وزُهْدِه وصِيَانَتِه، وحَالهُ أَظْهَرُ مِنْ ذَلِكَ، وكانتْ بَيْنَهُ وبينَ الوَالِدِ السَّعِيدِ مُكَاتَبَات) [٢].

وقالَ السَّمْعَانِيُّ: (كَانَ كَبِيرَ الشَّأْنِ، جَلِيلَ القَدْرِ، كَثِيرَ السَّمَاعِ، وَاسِعَ الرِّوَايَة)[٣].

ووَصَفَهُ الذَّهَبِيُّ بـ(الشَّيْخِ الإِمَام، المُحَدِّث المُفِيد الكَبِير، المُصَنِّف) [٤].

وقالَ الصَّفَدِيُّ: (كانَ كَبِيرَ الشَّأْن، جَلِيلَ القَدْرِ، حَسَنَ الخَطِّ، وَاسِعَ الرِّوَايَة، لَهُ أَصْحَابٌ وأَتْبَاعٌ... ولَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ، ورُدُودٌ جمَّةٌ عَلَى أَهْلِ البِدَعِ) [٥].

هَذه بَعْضُ الكَلِمَاتِ التي قِيلَتْ في هَذا الإِمَامِ الجَلِيلِ، وقدْ أَوْجَزْتُ في ذِكْرِهَا.

---

[١] الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٥٣-٥٤ .

[٢] طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الفراء ٣/٤٤٧ .

[٣] التقييد لابن نقطة ٢/٨٦، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٥٤ .

[٤] السير للذهبي ١٨/٣٤٩ .

[٥] الوافي بالوفيات للصفدي ١٨/٢٣٤ .

الفَصْلُ الثَّاني

شُيُوخُ المُؤَلِّفِ وتَلَامِيذُهُ

وفيه مَبْحَثَان:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: شُيُوخُ أَبي القَاسِمِ ابنِ مَنْدَه في هَذا الكِتَابِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: تَلَامِيذُ ابنِ مَنْدَه.

* * *

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

شُيُوخُ أَبي القَاسِمِ ابنِ مَنْدَه في هَذا الكِتَابِ

ذَكَرْنا فيما سَبَق أنَّ أَبا القَاسِم بدأَ طَلَبَهُ للعِلْم في مُقْتَبَلِ حَيَاته، وأنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبيه، ومَنْ مَشَايِخ بَلَده أَصْبَهَانَ التِّي كانتْ تَعُجُّ بالعُلَمَاء، كَمَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاء والرُّوَاة الذينَ ارْتَحَلَ إليهم في حَوَاضِرِهم العِلْميَّة، ولا شَكَّ أنَّ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخَ كانَ لَهُم الأَثَرُ الكَبيرُ في تَكْوِينِ شَخْصِيَّته، وتَنْمِيةِ اسْتِعْدَادَاته، وتَطْوِيرِ مَوَاهبه، وإِعْدَاده للدَّوْرِ المَنُوط به.

وكانَ أَبو القَاسِم لَا يَرْوِي عَنْ شُيُوخه الذينَ يُخَالِفُونَ مَنْهَجَ أَهْلِ السنَّة والجَمَاعة، فَقَدْ تَقَدَّمَ أنه قَالَ: (كَتَبْتُ عَنْ عَبْد الله بنِ مُحَمَّد بنِ عَقِيلٍ البَاوَرْدِيّ جُزْأَينِ مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ النَّجّادِ، فقالَ لِي يَوْماً: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَذْهَبِ

الاعْتِزَالِ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، فَلَمَّا سَمِعْتُ منهُ هَذا القَوْلَ مَزَّقْتُ الجُزْأين، وتَرَكْتُ الرِّوَايَةَ عنهُ)[1]، وسَمِعَ مِنْ أَبي بَكْرٍ الحِيري الحافظ أَحَاديثَ، ولَكِنَّهُ كَمَا قالَ الذَّهَبِيُّ: (مَا رَوَى عنهُ لَا هُو ولا أَبو إِسْمَاعِيلُ الأَنْصَارِيُّ لأَشْعَرِيَّته)[2].

وقدْ حَرَصْتُ عَلَى جَمْعِ مَشَايِخِه في هَذا الكِتَابِ لِمَا في ذَلِكَ مِنْ أَهَمِّيةٍ في تَحْقِيقِ إِثْبَاتِ نِسْبَةِ هذا الكِتَابِ إلى مُؤَلِّفه، وذَكَرْتُ أَيْضَا شُيُوخَهُم الذينَ رَوَوْا عنهُم، وتَرْجَمْتُ لِمَنْ وَقَفْتُ عَلَى حَالِه، ورَتَّبْتُهُم عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم:

١- إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَرَّشِيذ قُوْلَه، أَبو إِسْحَاقَ الكِرْمَانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ التَّاجِرُ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ الصَّدُوقُ، وُلِد سنة(٣٠٧)، وتُوفِيِّ سنة(٤٠٠)[3].

يَرْوِي عَن: القَاضِي الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المُحَامِلِيِّ، وأبي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُوريّ.

٢- أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بن عِمْرَانَ، أَبو العَبَّاسِ الخُلْقَانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ الثِّقَةُ، تُوفِيِّ سنة(٣٩٥)[4].

يَرْوِي عَنْ: أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البَخْتَرِيِّ المَادَرَائِيِّ، مُسْنِد البَصْرَة.

٣- أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَنْجُويهْ، أَبو بَكْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ،

---

[1] الأنساب للسمعاني ١/٢٧٤ .
[2] سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٠ .
[3] سير أعلام النبلاء ١٧/٦٩ .
[4] تاريخ الإسلام ٢٧/٣٠٩ .

نَزِيلُ نَيْسَابُورَ، الإمَامُ الحَافِظُ المُصَنِّفُ الثَّبْتُ، قالَ يَحْيى بنُ عبدِ الوَهَابِ بنِ مَنْدَه: كَتَبَ عنهُ عَمِّي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مَنْدَه كِتَابَ (السُّنَنِ) له، الذي عَمِلَهُ على هَيْئَةِ (سُنَنِ أَبي دَاوُد)، وكانَ يُثْنِي عَلَيْه كَثِيراً، وقالَ: سَمِعْتُ منهُ المُسْنَدات الثَّلَاثَةَ للحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ، تُوفِّيَ سنة(٤٢٨) [١].

رَوَى عَنْ: أَبي إسْحَاقَ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ إسْحَاقَ الأَصْبَهَانِيِّ نَزِيلُ نَيْسَابُورَ، وأبي عُمَرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ المَدِينِيّ الأَصْبَهَانِيِّ، وأبي عَمْرو مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ بنِ سِنَانٍ الحِيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيّ الحَافِظ، وأَبي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إسْحَاقَ الحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ الحَافِظ، صَاحِبِ كِتَابِ (الكُنَى).

٤- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ، أَبو بَكْرٍ القَصَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الثَّبْتُ الفَقِيهُ، مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّة، تُوفِّيَ سنة(٣٩٩) [٢].

يَرْوِي عَن: القَاضِي الإمَامِ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ العَسَّالِ الأَصْبَهَانِيِّ الحَافِظ.

٥- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ زَنْجُويهْ، أَبو الحَسَنِ المُزَكِّي، المُحَدِّثُ، تُوفِّيَ سنة(٤٢٣)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ قَسِيمٍ.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٧/٤٣٩، وهو صاحب كتاب (رجال صحيح مسلم) وهو مطبوع .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧/١٠٨ .

[٣] تاريخ الإسلام ٢٩/١٠٣ .

٦- أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن أَحْمَدَ بن عَبْد الله بن حَفْص بن الخَليل المَالِيْنِيُّ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ الصُّوفِيُّ، الإمَامُ المُحَدِّثُ الزَّاهِدُ الجَوَّالُ، المُتَوفَّى سنة(٤١٢)[١].

يَرْوِي عَنْ: أبي أَحْمَدَ عَبْد الله بن عَدِيٍّ الجُرْجَانِيِّ الحَافِظ، صَاحِب كِتَاب (الكَامِل في الضُّعَفَاء)

٧- أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن المَرْزُبَانَ الأَبْهَرِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ المُسْنِدُ الأَدِيبُ، تُوفِيٍّ سنة(٣٩٣)[٢].

يَرْوِي عَن: مُحمَّد بن إبْرَاهِيمَ بن يَحْيى الحَزورِيِّ جُزْءَ مُحمَّد بن سُلَيْمَانَ بن حَبِيبٍ لُوَيْن.

٨- أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بن مَرْدُويْه، أَبو بَكْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، الإمَامُ الحَافِظُ الثَّبْتُ، صَاحِبُ التَّصانيف كالتَّفْسِير الكَبِير، والتَّارِيخ، والأَمَالِي وغَيْرِها، وُلِدَ سنة(٣٢٣)، ومات سنة(٤١٠)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَحْمَدَ بن سَلْمَانَ بن الحَسَن النَّجَّاد الحَافِظ البَغْدَادِيّ، والقَاضِي أَحْمَدَ بن كَامِلٍ بن خَلَف بن شَجَرَةَ البَغْدَادِيّ، والإمَام سُلَيْمَانَ بن أَحْمَدَ بن أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيّ الحافظ، وأبي مُحمَّد عَبْد الله بن إسْحَاقَ بن إبْرَاهِيمَ الخُرَاسَانِيّ البَغَوِيِّ، ومُحمَّد بن أَحْمَدَ بن الحَسَن الثَّقَفِيّ، وأبي الحسين مُحمَّد بن أَحْمَدَ بن مُحمَّد بن عَلِيٍّ بن سابور الأَسْوَارِيّ الأَصْبَهَانِي،

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٧/٣٠١، وهو صاحب كتاب (الأربعين في شيوخ الصوفية) وقد خدمته بالتحقيق والتعليق، وصدر منذ سنوات، والحمد لله على فضله .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٦/٥٥٥ .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧/٣٠٨ . وقد طبع من كتبه (ثلاثة مجالس من أماليه)، وحديثه عن الطبراني .

وأَبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحمَّدِ بنِ زِيَادِ بنِ هَارُونَ النَّقَّاشِ البَغْدَادِيّ المُقْرِئ.

٩- إسْمَاعِيلُ بنُ يَنَالِ بنِ عَبْدِ اللهِ، أَبو إبْرَاهِيمَ المَرْوَزِيُّ المَحْبُوبِيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ المُعَمَّرُ، ولد سنة(٣٣٤)، وتُوفِّيَ سنة(٤٢١) [١].

يروي عن: أَبي العبَّاسِ مُحمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوبٍ المَحْبُوبِيِّ المَرْوَزِيِّ، رَاوِي جَامِعِ أَبي عِيْسَى التِّرْمِذيِّ عنهُ.

١٠- الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ، أَبو عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، نَزِيلُ أَصْبَهَانَ التَّاجِرُ، الإمَامُ الثِّقَةُ مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، تُوفِّيَ سنة(٣٩٩) وعاشَ أَرْبَعاً وتِسْعِينَ سنةً [٢]

يَرْوِي عَنْ: مُحمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الهَمَذَانِيِّ.

١١- الحَسَنُ بنُ مُحمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ بنِ يَوَه المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ اللُّنْبَانِيُّ، كانَ رَاوِيةً لِكُتُبِ أَبي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ أَبي الدُّنيا [٣].

يَرْوِي عَنْ: أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ أَبَانَ العَبْدِيِّ اللُّنْبَانِيِّ، سَمِعَ كُتُبَ ابنِ أَبي الدُّنْيَا عنهُ.

١٢- الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ فِيْلَةَ المَدِينِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، أبو عَمْرو البَزَّازُ [٤].

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٧/٣٧٦ .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧/١١٢ .

[٣] تكملة الإكمال لابن نقطة ١/٢٨٧ .

[٤] لم أجد له ترجمة، ولكني وجدت له رواية لكتاب (حديث نظر الله امرأ) للمديني، وذكر ابن نقطة في الإكمال ٤/٥٢٠ ترجمة لحفيده (علي بن محمد بن الحسين) .

يَرْوِي عَنْ: أَبي بَكْرٍ مُحَمَّد بن بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّزَاقِ بن دَاسَه البَصْرِيِّ، رَاوِي سُنَنِ أَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ عنهُ.

١٣- الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بن مُحَمَّد بن القَاسِم، أَبو عَبْدِ الله الغَضَائِريُّ البَغْدَادِيُّ، الإمَامُ الصَّالِحُ الثِّقَةُ، تُوفِيِّ سنة(٤١٤)، وقدْ جَاوَزَ التِّسْعِينَ[١].

يَرْوِي عَنْ: أَحْمَدَ بن سَلْمَانَ بن الحَسَنِ النَّجّاد البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ.

١٤- الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بن سَلَمَةَ، أَبو طَاهِرٍ الهَمَذَانِيُّ، الإمَامُ المُحَدِّثُ، وُلِدَ سنة(٣٤٠)، وتُوفِيِّ سنة(٤١٦)[٢].

يَرْوِي عَنْ: أبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن جَعْفَرِ بن مَالِكٍ القَطِيعيِّ، رَاوِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الله بن أَحْمَدَ عَنْ أَبيه.

١٥- زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن عِيْسَى، أَبو عَلِيٍّ السَّرَّخْسِيُّ، الإمامُ العَلاَّمَةُ فَقِيهُ خُرَاسَانَ، شَيْخُ القُرَّاءِ والمُحَدِّثِينَ، وُلِدَ سنة(٣٠٤)، وتُوفِيِّ سنة(٣٨٩)[٣]، وقدْ رَوَى عَنْهُ أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه كِتَابَةً.

يَرْوِي عَنْ: أَبي إسْحَاقَ إبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيِّ العَبَّاسِيِّ، وأَبي إسْحَاقَ إبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الله العَسْكَرِيِّ الزَّبِيْبِيِّ، وأبي مُحَمَّدٍ زَنْجُوْيه بن مُحَمَّد بن الحَسَنِ الزَّاهِدِ النَّيْسَابُورِيِّ، ومُحَمَّد بن اللَّيْثِ بن سَعِيدٍ الورَّاقِ الشِّيْرَازِيّ.

---

[١] تاريخ بغداد ٣٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٢٧/١٧ .

[٢] التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١، وسير أعلام النبلاء ٤٣٥/١٧ .

[٣] سير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٦ .

١٦- سَعِيدُ بنُ أبي بَكْرٍ مُحمَّد بن مُحمَّد بن إبْرَاهِيمَ بنِ الحَسَنِ، أَبو عُثْمَانَ المُقْرِئُ، بحثتُ عنهُ كَثيراً فَلَمْ أَجِدْهُ، ولعله أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير النيسابوري، المتوفى سنة(٤٥١)[١].

يَرْوِي عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْد الله بن مُحمَّد بن الشرَّقِيِّ.

١٧- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدانَ بن مُحمَّد بن حَمْدَانَ بن نَصْرُوْيه النَّصْرُوِيي النَّيْسَابُورِيُّ، الإمامُ المُحَدِّثُ الجَليلُ، تُوفيِّ سنة(٤٣٣)[٢].

يَرْوِي عَنْ: أبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن جَعْفَرِ بن مَالِكٍ القَطِيعيِّ، رَاوِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ عَنْ عَبْد الله بن أَحْمَدَ عَنْ أَبيه.

١٨- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ طَلْحَةَ بن مُحمَّد بن عِيْسَى بن مُحمَّد بن عِيْسَى بن صَالِح بن مُحمَّد بن طَلْحَةَ بن عُبَيْد الله، أَبو عُمَرَ الطَّلْحِيُّ التَّيْمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ، تُوفيِّ بعد سنة (٣٨٠)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَحْمَدَ بن مُحمَّد بن أَسِيد المَدِيْنِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ.

١٩- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُبَيْد الله بن عَبْد الله الحُرْفِيُّ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ الثِّقَةُ، وُلِدَ سنة(٣٣٦)، وتُوفيِّ سنة(٤٢٣)[٤].

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٠٣/١٨ .

[٢] سير أعلام النبلاء ٥٥٣/١٧ .

[٣] ذكر أخبار أصبهان لابن نعيم ٨٧/٢، والأنساب ٧٠/٤ .

[٤] سير أعلام النبلاء ٤١١/١٧-٤١٢، وقد وصلنا بعض مؤلفاته كالأمالي والمجالس وغيرهما، وقد طبعت كلها .

يَرْوِي عَنْ: أَبي الطَّيِّبِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوسَى بنِ هَارُونَ بنِ الصَّلْتِ الأَهْوَازِيِّ ثُمَّ البَغْدَادِيِّ.

٢٠- عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ العَاصِمِيُّ البَلْخِيُّ، لَمْ أَجِدْ له تَرْجَمَةً، لَكِنْ جَاءَ ذِكْرُهُ في تَارِيخِ الإِسْلَامِ، وأَنَّهُ صَاحِبُ الإِمَامِ أَبي سُلَيْمَانَ الخَطَّابِيِّ[١].

يَرْوِي عَنْ: أَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ دَاوُدَ المُسْتَمْلِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ أَبي صَالِحٍ البَغْدَادِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ التِّرْمِذِيِّ.

٢١- عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ اللَّبَّانُ، بَحَثْتُ عنهُ كَثِيراً، و لَمْ أَجِدْهُ.

يروي عن: أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ مَهْدِيٍّ الدَّارَقُطْنِيِّ البَغْدَادِيِّ الحَافِظِ.

٢٢- عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَابِ، أَبو عُمَرَ السُّلَمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ المُقْرِئُ، تُوفِيِّ سنة(٣٩٣)[٢].

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ المَرْزُبَانَ.

٢٣- عَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيى بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، يُعْرَفُ بابنِ وَجْهِ العَجُوزِ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ المُعَمَّرُ، تُوفِيِّ سنة(٤١٧)[٣].

يروي عن: إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِ.

٢٤- عَبْدُ المَلِكِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدُوْيه، أَبو أَحْمَدَ العَطَّارُ المُقْرِئُ، جَاء ذِكْرُهُ في المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ، و لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً[٤].

---

[١] تاريخ الإسلام ١٨٦/٣١ .

[٢] العبر في خبر من غبر ٥٩/٣ .

[٣] سير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٧ .

[٤] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٤٧٢/٤ .

يروي عن: أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ مَهْدِيٍّ الدَّارَقُطْنِيِّ البَغْدَادِيّ الحَافظ.

٢٥- عَبْدُ الوَهَابِ، أَبو عِمْرَانَ، يَرْوِي عنهُ أَبو القَاسِمِ بنُ مَنْدَه إِجَازَةً، ولَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً.

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ أَيُّوبَ الأَهْوَازِيِّ.

٢٦- عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَبو القَاسِمِ القَصْرِيُّ السِّجِسْتَانِيُّ، نَزِيلُ بَلْخَ، الإِمَامُ الحَافظُ الثِّقَةُ، تُوفِّيَ سنة(٤٣٢) [١].

يَرْوِي عَنْ: أَبي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ سَهْلِ بنِ جَعْفَرٍ الصَّائِغِ.

٢٧- عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ بُصْرَةَ، المُحَدِّثُ، تُوفِّيَ سنة(٤٢٣)[٢].

يَرْوِي عَنْ: أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَاهِينَ الحَافظ.

٢٨- عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، أَبو الحُسَيْنِ بنُ أَبي حَامِدٍ الخَرْجَانِي، نَزِيلُ أَصْبَهَانَ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ المُسْنِدُ الثِّقَةُ، تُوفِّيَ سنة(٤٢٠) [٣].

يَرْوِي عَنِ: القَاضِي الإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ العَسَّالِ الأَصْبَهَانِيِّ الحَافظ.

٢٩- عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مِهْرَانَ المَدِينِيُّ، أَبو القَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ الصَّحافُ، المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ المُسْنِدُ، تُوفِّيَ سنة(٤٣٥) [٤].

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ المُذَكِّرِ.

---

[١] الأنساب لأبي سعد السمعاني ٤/٥١٤ .

[٢] تكملة الإكمال لابن نقطة ٢/٤٧٠ .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧/٤٢٠ .

[٤] تاريخ الإسلام ٢٩/٤٣٠ .

٣٠- عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ إسْحَاقَ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ مَعْمَرٍ، أَبو القَاسِمِ الأَسَدَابَاذِيُّ الأَدَمِيُّ الهَمَذَانِيُّ، المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ، تُوفِيِّ بعدَ سنةَ (٤١٩)[١].

يَرْوِي عَنْ: أبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ إسْحَاقَ بنِ السُّنِّيِّ الحافظ.

٣١- عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ العبَّاسِ، أبو الحسن الرازي الشافعي، الإمام العلامة، توفي في حدود سنة (٤٠٠)[٢].

يروي عن: إسْمَاعِيلَ بنِ مُحمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِ.

٣٢- عَلِيُّ بنُ يَحْيى بنِ جَعْفَرٍ، أَبو الحَسَنِ بنُ عَبْدِ كُوْيه الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، وُلِدَ سنةَ بِضْعٍ وثَلَاثِينَ وثَلَاثُمَائَةَ، وتُوفِيِّ سنة(٤٢٢)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ القَطِيعِيُّ، وأبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُودِ بنِ خُرَّزَاذ الأَهْوَازِيِّ القَاضِي، وأبي القَاسِمِ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيِّ.

٣٣- عُمَرُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مُحمَّدِ بنِ الفَاخِرِ، أَبو طَاهِرٍ المَدِيْنِيُّ السِّرُّنْجَانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، مُحدِّثٌ ارْتَحَلَ إلى العِرَاقِ، تُوفِيِّ سنة(٤٠٥)[٤].

يروي عن: أَبي مُحمَّدٍ جَعْفَرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ نُصَيْرٍ الخَوَّاصِ الخُلْدِيِّ الزَّاهِدِ، ومَيْسَرَةَ بنِ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيِّ.

٣٤- غَيْلَانُ بنُ مُحمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ غَيْلَانَ بنِ الحَكَمِ، أَبو القَاسِمِ الهَمَذَانِيُّ،

---

[١] الأنساب للسمعاني ١/١٣٧ .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧/٦١ .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧/٤٧٨ .

[٤] ذكر أخبار أصبهان ١/٣٥٧، والأنساب ٣/٢٥١، وتكملة الإكمال ٣/٥٤٩ .

نَزِيلُ بَغْدَادَ البزَّازُ، قالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: كَتَبْنا عنهُ وكانَ ثِقَةً، تُوفِيِّ سنة(٤١٦)[١].

يَرْوِي عَنْ: أَحْمَدَ بن سَلْمَانَ بن الحَسَنِ النَّجّاد البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ.

٣٥- مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ، أَبو بَكْرٍ الأَرْدِسْتَانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفِيِّ سنة(٤٢٧) [٢].

يروي عن: أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن الحَسَنِ الكَلاَبَاذِيِّ الحافظ [٣].

٣٦- مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بن جَعْفَرٍ، أَبو عَبْد الله اليَزْدِيُّ الجُرْجَانِيُّ، الإمَامُ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، وُلِدَ سنة(٣١٩)، وتُوفِيِّ سنة(٤٠٨) [٤].

يَرْوِي عَنْ: حَاجِبِ بن أَحْمَدَ الطُّوْسِيِّ، وأَبي عَلِيٍّ الحُسَيْنِ بن عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ بن أَبي صَالِحٍ، وأَبي طَاهِرٍ مُحَمَّد بن الحَسَنِ النَّيْسَابُورِيّ، ومُحَمَّد بن عَبْد الله بن أَحْمَدَ الصَّفّار، ومُحَمَّد بن يَعْقُوبَ بن يُوسُفَ بن الأَخْرَمِ الحَافظ.

٣٧- مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن الحُسَيْنِ بن عَلِيِّ بن مَهْدِيٍّ، أَبو الحُسَيْنِ الكُرَاعِيُّ المَرْوَزِيّ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ[٥].

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/٣٣٣ .

[٢] تاريخ بغداد ١/٤١٧ .

[٣] الكلاباذي هو صاحب كتاب (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه) وهو مطبوع في مجلدين، وتوفي رحمه الله سنة (٣٩٨)، ينظر: السير١٧/٩٤.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٧/٢٨٦ . وقد وصلتنا بعض أماليه محفوظة في الظاهرية، وفي خزانتي مصورة منها.

[٥] الأنساب للسمعاني ٥/٤٣ .

يَرْوِي عَنْ: أَبي مُحمَّد الحَسَن بن مُحمَّد بن حَليم، وأَبي العبَّاس عَبْد الله بن الحُسَيْن بن الحَسَن النَّضْريِّ، ومُحمَّد بن أَحْمَدَ بن عبَّاد السِّنْجيّ.

٣٨- مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن حَمْدَانَ الأَصْبَهَانيُّ، بَحَثْتُ عنهُ و لَمْ أَجدْ له تَرْجَمَةً.

يَرْوِي عَنْ: أَبي القَاسم سُلَيْمَانَ بن أَحْمَدَ الطَّبَرانيِّ الحَافظ.

٣٩- مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْد الرَّحْمَن، أَبو بَكْرٍ الهَمْدَانيُّ الذَّكْوَانيُّ الأَصْبَهَانيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ الحَافظُ، وُلدَ سنة(٣٣٣)، ومات سنة(٤١٩)[1].

يروي عن: أَبي القَاسم سُلَيْمَانَ بن أَحْمَدَ الطَّبَرانيِّ الحَافظ، وعَبْد الله ابن جَعْفَر بن أَحْمَدَ بن فَارس الأَصْبَهَانيّ، وأبي مُحمَّد عَبْد الله بن مُحمَّد ابن جَعْفَر بن حيَّان، المَعْرُوف بأَبي الشَّيْخ الأَصْبَهَانيِّ الحَافظ، والقَاضي الإمَام أَبي أَحْمَدَ مُحمَّد بن أَحْمَدَ بن إبْرَاهيمَ العَسَّال الأَصْبَهَانيِّ الحَافظ.

٤٠- مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَليِّ بن مُمَّويه الدِّيْنَوَريّ، لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْه، ولَعَلَّهُ مُحمَّدَ بنَ عَليِّ بن مُمَّويه الأَصْبَهَانيُّ الوَاعظ المُفسِّر، المُتوفَّى سنة(٤١٤)[2]

يروي عن: أَحْمَدَ بن جَعْفَر بن حَمْدَانَ بن عَبْد الله، وعَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَدَ بن يَزيدَ الدَّقَّاق.

٤١- مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن نُوْح، لم أجد له ترجمة، وقد روى عنه المصنف في كتابه الآخر (الرد على من يقول ألم حرف) رقم (٢٣).

يروي عن: القَاضي الإمَام أَبي أَحْمَدَ مُحمَّد بن أَحْمَدَ بن إبْرَاهيمَ العَسَّال الأَصْبَهَانيُّ الحَافظ.

---

[1] سير أعلام النبلاء ١٧/٤٣٣ .

[2] تاريخ الإسلام ٢٨/٣٦٠ .

٤٢- مُحمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بن يَحْيى، أَبو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَه، وَالِدُ أَبي القَاسِم، الإمَامُ الحَافِظُ الحجَّةُ، المُتوفَّى سنة(٣٩٥)، وقدْ تَرْجَمْتُ لَهُ في مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (مَعْرِفةِ الصَّحَابة).

رَوَى عنهُ وَلَدُه أَبو القَاسِم في هَذا الكِتَابِ رِوَايَاتٍ كَثِيرَةً، وقدْ حَصَرْتُ رِوَايَةَ أَبي عَبْدِ اللهِ عَنْ مَشَايخه في هذا الكِتَابِ ورَتَّبْتُهُم عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم، وَهُم:

أَبو إسْحَاقَ إبْرَاهِيمُ بنُ مُحمَّدِ بنِ صَالِحٍ القَنْطَرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وإبْرَاهِيمُ بنُ مُحمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ جَامِعٍ المِصْرِيّ، وأَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ يَزِيدَ السِّجْزِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ إسْمَاعِيلَ العَسْكَرِيُّ المِصْرِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عُتْبَةَ الرَّازِيّ، والقَاضِي أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَيُّوبَ بنِ حَذْلَمٍ الدِّمَشْقِيّ، وأَبو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ عَمْرو المِصْرِيُّ، وأبو عمرو أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ المَدِينيّ الأَصْبَهَانِي مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، وأبو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ الوَرَّاقُ، وأَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ الإسْمَاعِيلِيُّ النَّيْسَابُورِيّ، وأبو سعيد أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ زِيَادِ بن الأَعْرَابِيّ، وأَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَاصِمٍ الأَصْبَهَانِيّ، وأَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مَعْقِلٍ، وأَبُوهُ إسْحَاقُ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَحْيى بنِ مَنْدَه، وأبو عَليّ إسْمَاعِيلُ بنُ مُحمَّدٍ بن إسماعيل الصفَّار البَغْدَادِيّ، وبَكْرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَلاَّلُ، وحَاجِبُ بنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، والحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبي الحَسَنِ العَسْكَرِيُّ المِصْرِيّ، والحَسَنُ بنُ مُحمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، أبو القاسم الحسن بن منصور بن هاشم الحمصي،

والحُسَينُ بنُ أَحْمَدَ بنِ فَهْدٍ المَوْصِليّ، والحُسَينُ بنُ إسْمَاعيلَ الفَارِسيُّ، وخَالدُ بنُ أَحْمَدَ الدِّمَشْقِيُّ، وخَيْثَمَةُ بنُ سُلَيْمَانَ الأَطْرَابُلُسيّ، وسَعيدُ بنُ يَحْيى الأُمَوِيُّ، وأَبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ الفَضْلِ بنِ سَهْلٍ البَغْدَادِيُّ، وأَبو حَاتمٍ سَهْلُ بنُ السرِّيِّ البُخَارِيُّ، وعبَّاسُ بنُ مُحمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، وأبو سَعيدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ الصَّدَفِيُّ المِصْرِيُّ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ الهَمَذَانِيُّ، وعَمُّ أبيه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْدَه، وعَبْدُ اللهِ بنُ إبْرَاهِيمَ المُقْرِئُ الأَصْبَهَانِيُّ، وعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَجَّاجِ، وعَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ السَّامريُّ الدِّمَشْقِيّ، وعَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَسْتُويه الفَارِسيُّ البَغْدَادِيّ، وعَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بن الحسن المَرْوَزِيُّ، وعَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ العَسْكَرِيُّ البَغْدَادِيّ، وأبو محمد عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ الحَارِثِ البُخَارِيّ الحَارِثيّ الحَنَفِيُّ، وأَبو عَمْرو عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ السمَّاكِ الدَّقَّاقُ البَغْدَادِيُّ، وأَبو عَمْرو عُثْمَانُ بنُ مُحمَّدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَارُونَ السَّمَرْقَنْدِيُّ التِّنِّيسيُّ، وأبو الحُسَيْنِ عَليُّ بنُ أَحْمَدَ الحَرَّانيُّ البَغْدَادِيُّ، والقاضي عَليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَليٍّ المِصْرِي، وعَليُّ بنُ سَعيدٍ، وعَليُّ بنُ مُحمَّدِ بنِ سَخْتُويه بنِ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيّ، وأبو القَاسِمِ عَليُّ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إبْرَاهِيمَ بن أبي العَقِبِ الدِّمَشْقِيُّ، وأبو الحُسَيْنِ عُمَرُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَالكٍ البَغْدَادِيُّ الأُشْنَانِيّ، وعُمَرُ بنُ مُحمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ المِصْرِيّ، وعُمَرُ بنُ مُحمَّدِ بن هارون العَطَّارُ المِصْرِيّ، وأبو عبد الله مُحمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عبد

الرحمن بن مَرْوانَ الدِّمَشْقِيّ، والقَاضِي الإمَام أَبو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ العَسَّالُ الأَصْبَهَانِيُّ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إسْحَاقَ المَدِينِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَاتِمٍ المَرْوَزِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ الرَّقِيُّ، وأبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ النَّيْسَابُورِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن الحسن القَطَّانُ، ومُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ البَاوَرْدِيّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي رَجَاء، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُنْذِرِ البُخَارِيّ، ومُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّسَائِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العَطَّارُ الكُوْفِي، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ البَلْخِيُّ، وأبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصٍ الأَصْبَهَانِيّ، وأبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو بنِ إسْحَاقَ بنِ زَبْرِيقٍ الحِمْصِيّ، وأبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو بنِ البَخْتَرِيِّ البَغْدَادِيّ، وأبو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى الوَسْقَنْدِيُّ الرَّازِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ البَغْدَادِيُّ، وأبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ، وأبو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ الطُّوسِيُّ الشَّافِعِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُونُسَ الأَصْبَهَانِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ يَحْيى الطَّائِيُّ، وأبو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ يُوسُفَ الأَصَمُّ النَّيْسَابُورِيُّ، وأبو سَهْلٍ هَارُونُ بنُ أَحْمَدَ الجُرْجَانِيُّ الإسْتَرَابَاذِيّ، وهَارُونَ بنُ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيُّ، وأبو سَعِيدٍ الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ، ويَعْقُوبُ بنُ مُسَدَّدِ بنِ أَبي يُوسُفَ القُلُوسِيُّ البَصْرِيُّ.

٤٣- مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ اللَّيْثِ الشِّيْرَازِيُّ، لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً، ولَكِنْ جاءَ ذِكْرُهُ في بعض المصادر [1].

---

[1] ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٥، وتاريخ الإسلام ٣٣/١٦٥، والسير ١٩/١٨ .

يروي عن:عبَّاس بن الفَضْل بن نُجْدَةَ.

٤٤- مُحمَّدُ بنُ الحُسَيْن، أَبو عَبْد الله الأَيذي، لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرَاً.

يَرْوي عَنْ: أَبي عَبْد الله مُحمَّد بن الحُسَيْن الفَسَويِّ.

٤٥- مُحمَّدُ بنُ عَبْد الرَّزَاق بن أَبي الشَّيْخ عَبْد الله بن مُحمَّد بن جَعْفَر بن حيَّانَ، أَبو الفَتْح الأَصْبَهَانيُّ، المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ، تُوفيِّ سنة(٤٣٠)[١].

يَرْوي عَنْ: جَدِّه أَبي الشَّيْخ ابن حيَّانَ الأَصْبَهَانيِّ الحَافظ.

٤٦- مُحمَّدُ بنُ عَبْد العَزيز الشِّيرَازِيّ القَصَّارُ، لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً، وإنَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ في بَعْض المَصَادر[٢].

يَرْوي عَنْ: أَبي العبَّاس أَحْمَدَ بن جَعْفَر الشرَّابيّ.

٤٧- مُحمَّدُ بنُ عَبْد الله بن أَحْمَدَ، أَبو عَمْرو الزَّجَاهِيّ، الإمَامُ العَلاَّمةُ الأَديبُ، تُوفيِّ سنة(٤٢٧)[٣].

يَرْوي عَن: الإمام الحَافظ عَبْد الله بن عَديٍّ الجُرْجَانيِّ، صَاحب كِتَاب (الكَامل في ضُعَفَاء الرِّجَال)[٤].

٤٨- مُحمَّدُ بنُ عَبْد الله بن أَحْمَدَ بن إبْرَاهيمَ التَّاجرُ الأَصْبَهَانيُّ، المَشْهُورُ بابن رِيْذَه، العَالِمُ الأَديبُ مُسْنِدُ العَصْر، وُلِدَ سنة(٣٤٦)، وتُوفيِّ

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٩٦/٢٩، وجاء ذكره أيضا في المنتخب في معجم شيوخ السمعاني ١٣٠٢/٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٣/١٦، وتاريخ الإسلام ٦٦٦/٢٦ .

(٣) السير ٥٠٤/١٧ .

(٤) طبع كتاب الكامل أكثر من طبعة، ولكن جميع طبعاته غير محققة، وما يزال بحاجة إلى نشره نشرة علمية تليق بمكانة هذا الكتاب القيم، وقد ذكرتُ ترجمة لابن عدي في مقدمة كتابه (أسامي شيوخ البخاري) .

سنة(٤٤٠).[١]

يَرْوِي عَنْ: أَبي القَاسِمِ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيِّ مَعَاجِمَهُ الثَّلاَثَةَ وغَيْرَها.

٤٩- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ بنِ المَرْزُبَانَ بنِ شَاذَانَ، أَبو بَكْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، يُعْرَفُ بأَبي شَيْخٍ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ المُقْرِئُ اللُّغَوِيُّ، وُلِدَ سنة(٣٤٤)، وتُوفِّيَ سنة (٤٣١)[٢].

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فُورَكٍ القَبَّابِ المُقْرِئِ الإِمَامُ المُسْنِدِ الأَصْبَهَانِيِّ.

٥٠- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ، أَبو بَكْرٍ العَطَّارُ الأَبْهَرِيُّ الصُّوْفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ، تُوفِّيَ سنة(٤٣١)[٣].

يَرْوِي عَنْ: أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ فِرَاسٍ[٤].

٥١- مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيمَ الجَيْرَانِي الأَصْبَهَانِيُّ، لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمةً

يَرْوِي عَنْ: أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ زَاذَانَ بنِ المُقْرِئِ الأَصْبَهَانِيِّ الحَافِظِ.

٥٢- مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَمْرو بنِ مَهْدِيّ النَّقَّاشُ، أَبو سَعِيدٍ الحَنْبَلِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩٥ .

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩/٣٥٢، وغاية النهاية لابن الجزري ٢/١٧٥ .

(٣) تاريخ الإسلام ٢٩/٣٥٢، وروى عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ٧/١١، وجاء ذكره في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٣/١٨٤٤ .

(٤) لم أعرفه، وقد وجدته في تاريخ الإسلام ٢٨/٤٨٦ باسم (إبراهيم بن أحمد بن فراس) و لم أجده أيضا .

المُحَدِّثُ الثَّبْتُ المُصَنِّفُ، تُوفيِّ سنة(٤١٤) [١].

يَرْوِي عَنْ: أَحْمَدَ بنِ مُحمَّد بنِ إسْحَاقَ بنِ السُّنِّي، وأبي القَاسِمِ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانيِّ، وأَبي القَاسِمِ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ.

٥٣- مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبو بَكْرٍ الخَيَّاطُ المُقْرِئُ البغدادي، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفيِّ سنة(٤٦٧)، وقد كتَبَ إلى ابنِ مَنْدَهْ مِنْ بَغْدادَ [٢].

يَرْوِي عَنْ: أَبي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ السَّوسَنْجِرْدِيّ البَغْدَادِيّ.

٥٤- مُحَمَّدُ بنُ عُمَرُ بنِ دَرَسْتَوْيه الشِّيرَازِيُّ، لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْه.

يَرْوِي عَنْ: إبْرَاهِيمَ بنِ عَلِيٍّ الجُمَحِيِّ، وإبْرَاهِيمَ بنِ حَمْزَةَ.

٥٥- مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، لم أجد له ترجمة، وقد روى عنه المصنف في كتابه الآخر (الرد على من يقول ألم حرف) رقم (٧).

يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، المُعْرُوفِ بأَبي الشَّيْخِ الأَصْبَهَانِيِّ الحَافِظِ.

٥٦- مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ الفَضْلِ بنِ شَاذَانَ الصَّيْرَفِيُّ، أَبو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفيِّ سنة(٤٢١) [٣].

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ يُوسُفَ الأَصَمِّ.

٥٧- مُحَمَّدُ بنُ نُوحٍ، لَمْ أَعْرِفْهُ.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٧/٣٠٧، وقد وصلنا بعض أجزاء من أماليه.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/٤٣٦، وينظر المستخرج الورقة (٢١٥ب).

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧/٣٥٠.

يَرْوِي عَنْ: أَبي أَحْمَدَ الحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ الحَافِظِ، صَاحِبِ كِتَابِ (الكُنَى).

٥٨- مَحْمُودُ بنُ مُوسَى بنِ الفَضْلِ، لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ.

يَرْوِي عَنْ: مَحْمُودِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ يُوسُفَ.

٥٩- الهَيْثَمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، أَبو أَحْمَدَ الخَرَّاطُ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ، تُوفِيِّ سنة(٤٢٧) [١].

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَهَابِ المُقْرِئ.

٦٠- أَبو هِشَامٍ المَرْوَزِيُّ، لَعَلَّهُ سَهْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ هِشَامِ بنِ حَمْدُويه السِّنْجِيّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفِيِّ سنة(٤١٩) [٢].

يَرْوِي عَن: الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيِّ.

---

[١] تاريخ الإسلام ٢٩/٢٠٥ .

[٢] تاريخ الإسلام ٢٩/٤٢٠ .

المبحث الثاني
تلاميذُهُ

كانَ لأبي القَاسم بن مَنْدَه دَوْرٌ كَبيرٌ في نَشْرِ السُّنّة والحَديث، وكانَ لَهُ أَتْبَاعٌ ومُريدُونَ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، يَنْتَمُونَ إليه في الاعْتقَاد يُقَالُ لَهُم: العَبْدُ رَحْمَانيَّة، كَذَلكَ رَوَى عَنْهُ كِبَارُ أئمَّة الحَديث والرِّوَاية مِمَّنْ عَلَيْهِم مَدَارُ هَذا العِلْم الشريف في العُصُورِ التِّي تَلَتْهُمْ، وإليكَ أَسْمَاءَ مَنْ عَرَفْتُ تَتَلْمُذَهُ عَلَيْه، مَعَ تَرْجَمَةٍ مُوجَزَةٍ لَهُم، مُرَتَّبِيْنَ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم:

١- إبْرَاهِيمُ بنُ الفَضْلِ بنِ إبْرَاهِيمَ الأَصْبَهَانيُّ البَأَّرُ، ويُلَقَّبُ بدَعْلَج الحَافظُ، وُلدَ في سنةبِضْعٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعْمَائَةَ، وتُوفيِّ سنة(٥٣٠)، وتَكَلَّمُوا في عَدَالَته، بل اتَّهَمَهُ بَعْضُهُم بالكَذب[١].

٢- أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَليِّ بنِ مُحَمَّد بنِ يَحْيَى العَنْبَرِيُّ الأَصْبَهَانيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ الأَمينُ، مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ أَبي القَاسِم بنِ مَنْدَه، كَمَا قالَ عَبْدُ العَزِيز بنُ مُحَمَّد النَّخْشَبِيُّ في مُعْجَم شُيُوخه[٢].

٣- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَليِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ، أَبو سَعْد البَغْدَاديُّ ثُمَّ الأَصْبَهَانيُّ، الإمَامُ الحَافظُ الزَّاهدُ الثِّقَةُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، وُلدَ سنة(٤٦٣)، وتُوفيِّ سنة(٥٤٠)[٣].

---

[١] الأنساب للسمعاني ٢٥١/١، وسير أعلام النبلاء ٦٢٩/١٩ .
[٢] الأنساب ٢٤٩/٤ .
[٣] معجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١٢٤/١، وسير أعلام النبلاء ١١٩/٢٠ .

٤- أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن عُمَرَ بن مُحمَّد بن عُمَرَ بن القَاسم بن إسْحَاقَ بن البَاغبّانَ، أبو القَاسم الأَصْبَهَانيُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، تُوفيِّ سنة (٤٩٣)[١].

٥- تَميمُ بنُ أَحْمَدَ بن مُحمَّد بن عَبْد الله البَقَّالُ، أبو بكر اللَّيْكَجيّ الأَصْبَهَانيُّ، المُحَدِّثُ الصَّالحُ، رَوَى عنهُ السَّمْعَانيُّ، وابنُ عَسَاكرَ[٢].

٦- تَميمُ بنُ عَليٍّ بن أَحْمَدَ بن مَنْصُورٍ القَصَّارُ الأَصْبَهَانيُّ، الشَّيْخُ الوَاعظُ الصَّالحُ الثِّقَةُ، وُلدَ في حُدُود سنة (٤٣٠)، وتُوفيِّ سنة(٥١١)[٣].

٧- الحَسَنُ بنُ مُحمَّد بن الرِّضَا، أَبو مُحمَّد العَلَويُّ الحَسَنيُّ الكَرَّانيُّ الأَصْبَهَانيُّ، المُحَدِّثُ الصَّالحُ، وُلد سنة(٤٥٥)، رَوَى عنهُ السَّمْعَانيُّ وابنُ عَسَاكر[٤].

٨- الحُسَينُ بنُ الحَسَن بن أَبي نَصْرِ بن يُوسُفَ الصَّائغُ المَرْوَزيُّ، وُلدَ في حُدُود سنة (٤٧٠)، وتُوفيِّ سنة(٥٤١)، رَوَى عنهُ السَّمْعَانيُّ وابنُ عَسَاكر[٥].

٩- الحُسَينُ بنُ عَبْد المَلك بن الحُسَيْن، أَبو عَبْد الله الخَلاَّلُ الأَصْبَهَانيُّ، الإمَامُ المُحَدِّثُ الأَديبُ المُسْنِدُ، وُلدَ سنة(٤٤٣)، وتُوفيِّ سنة(٥٣٢)[٦].

١٠- الحُسَينُ بنُ عَليٍّ بن الحُسَيْن، أَبو عَبْد الله الطَّبَريُّ، المُحَدِّثُ الثِّقَةُ

---

(١) الأنساب ١/٢٦١ .

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١/٥٠٢، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١/١٩٩ .

(٣) الوفيات للحاجي (٣٠)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١/٥٠٦ .

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٢/٦٤٧، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١/٢٦٠ .

(٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٢/٧٠٤، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١/٢٧٦-٢٧٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٠، وقد ترجمت له في مقدمة كتاب (ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ومن أدركهم من أصحابه الإمام أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال) لأبي موسى المديني.

الأَديبُ، تُوفيِّ سنةَ (٤٩٨)[١].

١١- الحُسَينُ بنُ مُحمَّد بنِ الحُسَينِ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبو نَصْرٍ الرُّوَيْدَشْتِي، المُحدِّثُ الزَّاهِدُ، تُوفيِّ سنة(٤٨٨)[٢].

١٢- حَمْدُ بنُ أَبي الفَتْح بنِ أَبي بَكْرٍ، أَبو شُكْرٍ الحُرَّانيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المَعْرُوفُ بسُودَه، المُحدِّثُ الصَّالِحُ، تُوفيِّ سنة(٥٤٣)، رَوَى عنهُ السَّمْعَانيُّ وابنُ عَسَاكر[٣].

١٣- سَعيدُ بنُ إبْرَاهيمَ بنِ مَكِّي، أَبو مُحمَّد أَبو نَصْرِ بنُ أَبي القَاسِم، المَعْرُوفُ بابنِ هَاجِرٍ، أَبو مُحمَّد الأَصْبَهَانِيُّ، المُحدِّثُ الصَّالِحُ، وُلِدَ سنة(٤٦٤)، رَوَى عنهُ السَّمْعَانيُّ وابنُ عَسَاكر[٤].

١٤- ظَرِيفُ بنُ مُحمَّد بنِ عَبْد العَزِيز بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّد بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّد بنِ شَاذَانَ، أَبو الحَسَنِ الحِيْرِيّ المُقْرِئُ النَّيْسَابُورِيُّ، المُحدِّثُ الثِّقَةُ، وُلِدَ سنة(٤٢٨)، وتُوفيِّ سنة(٥١٧)[٥].

١٥- عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ أَبي الفَضْلِ بنِ بُنْدَارِ بنِ مُحمَّد، أَبو القَاسِم الصَّيْرُفيُّ الأَصْبَهَانيُّ، رَوَى عنهُ الحَافظُ ابنُ عَسَاكر إجَازَةً كَتَبَ بِهَا إليهِ مِنْ أَصْبَهَانَ، ثُمَّ ذَكَر رِوَايتَهُ عَنْ أَبي القَاسِم بنِ مَنْدَه[٦].

---

(١) التقييد لابن نقطة ٢٤٦/١ .

(٢) الأنساب للسمعاني ١٠٧/٣ .

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٧٤٢/٢، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٣٠٥/١، وتكملة الإكمال ٣٣٧/٢.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٧٣٠/٢، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٣٧٥/١ .

(٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٩٢٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٧٥ .

(٦) معجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٥١٢/١ .

١٦- عَبْدُ السَّلَام بنُ عَبْد الصَّمَد بن أَحْمَدَ بن الفَضْل بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ، أَبو الغَنَائم العَنْبَرِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، رَوَى عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ، وابنُ عَسَاكر[١].

١٧- عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْد المَلِك، أَبو زَيْد الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ، تُوفِيِّ سنة (٤١٦)، رَوَى عنهُ عَلِيُّ بنُ عُبَيْد الله الزَّاغُوني[٢].

١٨- عَبْدُ اللهِ بنُ مَرْزُوقٍ الأَصَمُّ الهَرَوِيُّ، مَوْلَى شَيْخِ الإِسْلَام، الحَافِظُ المُفِيدُ، تُوفِيِّ سنة(٥٠٧)[٣].

١٩- عُمَرُ بنُ مُحَمَّد بن عُمَرَ، أَبو حَفْص المُطَرِّزُ، المَعْرُوفُ بالمُعَلِّم الأَصْبَهَانِيُّ، رَوَى عنهُ أَبو بَكْرٍ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ الخَفَّافُ في مُعْجَمِ شُيُوخِه، تُوفِيِّ سنة(٥١٢)[٤].

٢٠- مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُوسَى بن عَبْد اللهِ، أَبو عَبْد الله الجَنْزِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، قالَ السَّمْعَانِيُّ: كانَ مِنْ غُلاَة أَصْحَابِ أَبي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه، تُوفِيِّ سنة(٥٢٤)[٥].

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٠٦٧/٢، ومعجم شيوخ ابن عساكر ٥٨٢/١ .

(٢) جاءت روايته عنه في كتاب الموضوعات لابن الجوزي ٤٣٦/٢، وانظر ترجمته في الوافي للوفيات للصفدي ٤٣٥/٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٩ .

(٤) وفيات جماعة من أهل أصبهان للحاجي (٣٩)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١١٣/٥ .

(٥) وفيات جماعة من أهل أصبهان للحاجي (٩٣)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٥١/٢.

٢١- مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ سَنْدَارَ، أَبو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ المَعْرُوفُ بابنِ البَاغَبَّانِ الأَصْبَهَانِيُّ، قالَ السَّمْعَانِيُّ: كانَ شَيْخَاً صَالِحَاً مُتَميِّزا، مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَه، والمُكْثِرِينَ عَنْهُ، وُلِدَ سنة(٤٦٠)، وتُوفيِّ سنة(٥٤٠)[١].

٢٢- مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبو عَبْدِ اللهِ الفَارِسيُّ الصُّوفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ الزَّاهِدُ، رَوَى عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ وابنُ عَسَاكِرَ، تُوفيِّ سنة(٥١٢)[٢].

٢٣- مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُورِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المُعَلِّمُ، أَبو الفُتُوحِ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ الأَديبُ، وُلِدَ في حُدُودِ سنة (٤٦٠)، وتُوفيِّ سنة(٥٣٤)، رَوَى عنهُ السَّمْعَانِيُّ وابنُ عَسَاكِر[٣].

٢٤- مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السُّمَيْرِمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الخَطِيبُ، المحدث الثقة الأديب الزاهد، توفي سنة(٥٠٣)[٤].

٢٥- مُحَمَّدُ بنُ حَمْدِ بنِ مَنْصُورٍ العَطَّارُ الطِّيبِيُّ، أَبو مَنْصُورٍ الأَصْبَهَانِيُّ، عُرِفَ بِبَابَا، وُلِدَ سنة(٤٤٧)، وتُوفيِّ سنة(٥٣٣)، رَوَى عنهُ السَّمْعَانِيُّ

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٧٩/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٨٦٨/٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤٥/١ .

(٢) وفيات جماعة من أهل أصبهان للحاجي (٤٠)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٨٥/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٨٧٢/٢ .

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٤٢٧/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٩١١/٢ .

(٤) الأنساب للسمعاني ٣٠٩/٣ .

وابنُ عَساكرَ [١].

٢٦- مُحمَّدُ بنُ عَبْد الوَاحد بن مُحمَّد، أَبو عَبْد الله الدَّقّاقُ الأَصْبَهَانيُّ، الإمَامُ الحَافظُ المُتْقنُ، تُوفيِّ سنة(٥١٦) [٢].

٢٧- مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ بن مُحمَّد بن عَبْد العَزيز الخيَّاطُ الأَصْبَهَانيُّ، قالَ السَّمْعَانيُّ: شَيْخٌ صَالحٌ منَ العَبْد الرَّحْمَانيَّة، يَعْني أَنَّهُ منْ أَصْحَاب الإمام عَبْد الرَّحْمَن بن مَنْدَه، وُلدَ في حُدُود سنة (٤٥٠)، وتُوفيِّ سنة (٥٣٢)[٣].

٢٨- مُحمَّدُ بنُ غَانم بن أَحْمَدَ الحَدَّادُ، أَبو عَبْد الله البَيِّعُ الأَصْبَهَانيُّ، رَوَى عَنْهُ ابنُ عَساكر وغيره [٤].

٢٩- مُحمَّدُ بنُ الفَضْل بن أَبي الحَسَن الأَصْبَهَانيُّ، أَبو عَبْد الله المُعَلِّمُ، المَعْرُوفُ ببُسْتَه، رَوَى عنهُ ابنُ عَساكر [٥].

٣٠- مُحمَّدُ بنُ مُحمَّد بن الحُسَيْن الفَرَّاءُ، أَبو الحُسَيْن بنُ أَبي يَعْلَى الحَنْبَليُّ، الإمَامُ العَلاَّمةُ القَاضي المُصَنِّفُ، وُلد سنة(٤٥١)، وتُوفيِّ سنة(٥٢٦)[٦].

٣١- مُحمَّدُ بنُ مُحمَّد بن طَاهر بن النُّعْمَان، أَبو بَكْر البَيِّعُ الدَلاّلُ الأَصْبَهَانيُّ،

---

[١] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٤٤٥/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٩٢٥/٢.

[٢] سير أعلام النبلاء ٤٧٤/١٩، ومقدمة معجم شيوخه المطبوع .

[٣] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٥١٩/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١٠٠٥/٢ .

[٤] معجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١٠١٠/٢، وتاريخ دمشق له أيضا ١١٢/٢٠ .

[٥] معجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١٠١٥/٢، ونزهة الألقاب لابن حجر ١٢٢/١، وفيه: (محمد بن أبي الفضل)

[٦] روى عن إمامنا ابن منده في مواضع من كتابه طبقات الحنابلة، وقد جمعها محققه الفاضل الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ٣٤/١ .

المتوفى سنة(٥٣٢)، قالَ السَّمْعَانِيُّ: مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَنْدَه[١].

٣٢- مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبي بَكْرٍ، أَبو نَصْرٍ بنُ أَبي رَجَاءِ بنِ أَبي نَصْرٍ الصَّائِغُ المُؤَذِّنُ الشَّكَرِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، قالَ السَّمْعَانِيُّ: تَفَرَّدَ بِعِدَّةٍ مِنْ تَصَانِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَنْدَه عَنْهُ، تُوفِّيَ سنة(٥٣٨)[٢].

٣٣- مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرِ بنِ مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ، أَبو الفَضْلِ السَّلَامِيُّ البَغْدَادِيُّ، الإِمَامُ المُحَدِّثُ الحَافِظُ، رَوَى عَنْ إِمَامِنَا ابنِ مَنْدَه كُتُباً كَثِيرَةً إِجَازَةً، وُلِدَ سنة (٤٦٧)، وتُوفِّيَ سنة (٥٥٠)[٣].

٣٤- مُحَمَّدُ بنُ هَمْشِيَّةَ بنِ فَيْرُوزَ بنِ عِيسى بنِ الحُسَيْنِ الجَبَلِيُّ الكَرَّانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ، وُلِدَ في حُدُودِ سنةِ (٤٦٠)، وتُوفِّيَ سنة(٥٣٢)[٤].

٣٥- مَحْمُودُ بنُ حَامِدِ بنِ مُحَمَّد، أَبو المُظَفَّرِ بنُ أَبي شَكْرِ القَرَاطِيسِيُّ الكَاغِدِيُّ البَنَّاءُ الدَّهَّانُ الأَصْبَهَانِيُّ، تُوفِّيَ بعدَ سنةِ (٥٣٠)[٥].

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٦٠٢/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١٠٣١/٢-١٠٣٢.

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٦١٠/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١٠٤٥/٢، وجاءت له روايات كثيرة عن ابن منده في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧/٢ و٣٧ و٢٠٨ و٢٢٧، و٢٣/٣و٢١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٠ . ومن كتبه التي وصلتنا كتاب (التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغَرِيبَيْنِ)، وقد أبان في هذا الكتاب عن علم جمٍّ، واطلاع واسع على كتب الحديث والتاريخ واللغة وغيرها .

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٦٤٥/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١٠٧٤/٢ .

(٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٦٨٩/٣، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ١١٠٦/٢ .

٣٦- مُحْمُودُ بنُ الحَسَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَه، أَبو الوَفَاءِ، لَمْ أَعْرِفْهُ، وقدْ جَاءَتْ رِوَايتُهُ عَنِ الإمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَنْدَه في المُخْتَارَةِ للضِّيَاءِ المَقْدسيِّ[١].

٣٧- مُحْمُودُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبو القَاسِمِ القَصَّابُ الضَرِيرُ الأَصْبَهَانيُّ، المَعْرُوفُ بِمَمْلَه، المحدث الصالح، رَوَى عنهُ السَّمْعَانيُّ وابنُ عَسَاكِرَ[٢].

٣٨- مُحْمُودُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحْمُودِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، أبو نَصْرٍ الأَصْبَهَانيُّ الصبَّاغُ، الإمَامُ الحَافِظُ، مُفيدُ الطَّلَبةِ بِبَغْدَادَ، توفي سنة (٥١٢)[٣].

٣٩- مَسْعُودُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبي عَبْدِ اللهِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحْمُودِ بنِ عَبْدِ اللهِ، أبو الفَرَجِ الثَّقَفيُّ الأَصْبَهَانيُّ، الشَّيْخُ المُعَمَّرُ مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، وُلِدَ سنة (٤٦٢)، وتُوفيِّ سنة(٥٦٢)، قالَ الذَّهَبيُّ: لَهُ إجَازَةٌ مِنْ أَبي القَاسِمِ بنِ مَنْدَه[٤].

٤٠- يَحْيَى بنُ عَبْدِ الوَهَابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ بنِ مَنْدَه، أَبو زَكَرِيَّا الأَصْبَهَانيُّ، الإمَامُ الحَافِظُ المُصَنِّفُ، سَمِعَ عَمَّهُ وغَيْرُهُ، ولد سنة(٤٣٤)، وتوفي سنة (٥١٢)[٥].

---

[١] المختارة للضياء المقدسي ٦/٢٤٣ .

[٢] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٣/١٧٠١، ومعجم شيوخ الحافظ ابن عساكر ٢/١١١٤.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٩/٣٧٤ .

[٤] سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٠ . ومن مؤلفاته التي وصلتنا جزء بعنوان (عروس الأجزاء) وهو مطبوع.

[٥] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٣/١٨٤١، وسير أعلام النبلاء ١٩/٣٩٥ .

٤١- يُوسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ، أَبو يَعْقُوبَ التَّاجِرُ، رَوَى عَنْهُ الْحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ جَعْفَرٍ الْجُوْزَقَانِي، وقَدْ وَصَفَ شَيْخَهُ ابنَ مَنْدَه بالحَافِظِ[1].

[1] كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والغرائب للجوزقاني ١/٣٠و١٧٠،و ٢/٣٩ .

الفصل الثالث

مُصَنَّفَاتُهُ ومَرْوِيَّاتُهُ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مُصَنَّفاتُ أبي القَاسِم بنِ مَنْدَه .

المبحث الثاني: مَرْوِيَّاتُ أَبِي القَاسِمِ بن مَنْدَه ومَسْمُوعَاتُه.

* * *

المبحث الأول

مُصَنَّفاتُ أبي القَاسِم بنِ مَنْدَه

صَنَّفَ أَبو القَاسِم مُؤَلَّفَات كَثيرَةً تَدُلُّ عَلَى إمَامَته، وسعَة علْمه، وغَزَارة مَعْرفته، وكُلُّهُا تَدُورُ في الحَديث وعُلُومه، وفي الدِّفَاع عَن السُّنَّة والرَّدِّ عَلَى بَعْض الفرَق الضَّالّة، قالَ تلْميذُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الوَاحد الدَّقَّاقُ: (ولَهُ تَصَانيفُ كَثيرَةٌ، ورُدُودٌ جَمَّةٌ على المُخَالفينَ والمُبْتَدعينَ والمُنْحَرفينَ عَن السُّنَّة وأَهْلها في صفَات الله تَعَالَى وغَيْرها)[1]، ولَمْ يَبْقَ مِنْهَا سوَى كتَابنَا هَذا، وكتَابُ (الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَقُولُ أَلْم حَرْفٌ)، وجُزْءٌ منْ كتَاب (الكفَاية).

ولَمْ يَكُنْ رَحمَهُ اللهُ يَتَحَرَّ في مُؤَلَّفَاته الصِّحَةَ، وإنَّمَا كانَ يَرْوي الصَّحيحَ وغَيْرَهُ، قالَ شَيْخُ الإسْلَام ابنُ تَيْميَّةَ: (وكَذَلكَ مَا يَجْمَعُهُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ منده مَعَ أَنَّهُ

---

[1] الرسالة للدقاق، الورقة (٢٢) .

مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حَدِيثًا لَكِنْ يَرْوِي شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ. وَرُبَّمَا جَمَعَ بَابًا وَكُلُّ أَحَادِيثِهِ ضَعِيفَةٌ كَأَحَادِيثِ أَكْلِ الطِّينِ وَغَيْرِهَا)[1].

قُلْتُ: قَدْ ذَكَرَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى مِنْ كُتُبِهِ بِأَنَّ كَثِيراً مِنَ المُحَدِّثِينَ الذِينَ صَنَّفُوا فِي فَضَائِلِ العِبَادَاتِ، وَفَضَائِلِ الأَوْقَاتِ، وَفِي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، وَفِي التَّفْسِيرِ، وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَانُوا يَرْوُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُ صِحَّتَهُ، بَلْ يَعْتَقِدُ ضَعْفَهُ، لأَنَّهُ يَقُولُ: (أَنَا نَقَلْتُ مَا ذَكَرَ غَيْرِي، فَالعُهْدَةُ عَلَى القَائِلِ لَا عَلَى النَّاقِلِ)[2].

فَلَمْ يَكُنِ ابنُ مَنْدَه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِدْعاً مِنْ غَيْرِهِ مِنَ المُحَدِّثِينَ، فقد سَاقَ الأَخْبَارَ بِأَسَانِيدِهَا، وَبِذَلِكَ بَرِئَتْ ذِمَّتُهُ مِنَ العُهْدَةِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ صِحَّةِ الأَحَادِيثِ فَعَلَيْهِ بِنَقْدِ هَذِهِ الأَسَانِيدِ، وقد أَشَارَ إِلَى هَذَا المَعْنَى فِي كِتَابِهِ (المُسْتَخْرَجِ) فَإِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الاخْتِلَافَ فِي اسْمِ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ نَقْلاً عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الحَاكِمِ فِي كِتَابِهِ الكُنَى قَالَ: (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ: وَلَيْسَ لِصَاحِبِ الحَدِيثِ إِلاَّ تَبْلِيغُ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ أَقَاوِيلِ المُحَدِّثِينَ بِالأَسَانِيدِ فِي الأَسْمَاءِ، وَالكُنَى، وَالأَنْسَابِ، وَالأَحْوَالِ، وَالمَوْتِ، وَالحَيَاةِ، فَلَنْ يَسْلَمَ أَحَدٌ إِلاَّ بِحِفْظِ اللِّسَانِ، وَتَرْكِ الكَذِبِ وَالبُهْتَانِ)[3]. وهذا دَلِيلٌ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ أَنَّ العُلَمَاءَ عِنْدَما يَسُوقُونَ الأَخْبَارَ وَالأَحَادِيثَ بِالإِسْنَادِ يُورِدُونَ المَقْبُولَ مِنْهَا وَالمَرْدُودَ، وَيَرَوْنَ أَنَّ هَذَا كَافِياً لِبَرَاءَتِهِم مِنَ العُهْدَةِ فِيمَا أَوْرَدُوهُ.

---

[1] مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣/٤٥٣ .

[2] ينظر: منهاج السنة النبوية ٧/٣٨، وكتاب الاستقامة ٢/٦٦ .

[3] المستخرج، الورقة (١٧ب) .

وقالَ الحَافظُ ابنُ حَجَرْ في تَرْجَمَة الإمَام الطَّبَرانيِّ: (وقدْ عَابَ عَلَيْه إسْمَاعيلُ بنُ مُحمَّد بن الفَضْل التَّيْميُّ جَمْعَهُ الأَحَاديثَ الأَفْرَادَ، مَعَ مَا فيهَا منَ النَّكَارَة الشَّديدَة، والمَوْضُوعَات، وفي بَعْضهَا القَدْحُ في كَثيرٍ منَ القُدَمَاء منَ الصَّحَابة وغَيْرهم، وهَذا أَمْرٌ لاَ يَخْتَصُّ به الطَّبَرانيُّ، فلاَ مَعْنَى لإفْرَاده باللَّوم، بلْ أَكْثرُ المُحدِّثينَ في الأَعْصَار المَاضيَة منْ سَنة مَائَتَيْن وهَلُمَّ جَرًّا إذا سَاقُوا الحَديثَ بإسْنَاده اعْتَقَدُوا أَنَّهُم بَرئُوا منْ عُهْدَته) [1].

وقدْ حَرَصْتُ عَلَى جَمْع مُؤَلَّفَاته، مَع إثْبَات نَقْل العُلَماء منْهَا، وإليكَ سَرْدَها مُرَتَّبَةً عَلَى حُرُوف المُعْجَم:

١- (الإسْلاَمُ) ذَكَرهُ القَاضي الإمَامُ أَبو يَعْلَى مُحَمّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن الفَرّاء الحَنْبَليُّ[2]، وقالَ : (وذَكَر عَبْدُ الرّحْمَن بنُ مَنْدَه في كتَاب الإسْلاَم ، فقال: أَخْبَرنا يُوسُفُ بنُ مُحَمّد السُّلَميُّ بأَصْبَهَانَ ، أَخْبَرنا عَليُّ بنُ مُحَمّد بن إبْرَاهيمَ الدّمَشْقيُّ ، حدّثنا عُبْدُ الله بنُ مُحَمّد بن جَعْفَر النّهَاوَنْديُّ ، حدّثنا أَبو بَكْر مُحَمّدُ بنُ إبْرَاهيمَ بن عَبْد الله ، حدّثنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَر بن يَعْقُوبَ الفَارسيُّ، قالَ: قالَ أَبو عَبْد الله أَحْمَدُ بنُ مُحَمّد بن حَنْبَل : وقدْ رأَيْتُ لأَهْل الأَهْوَاء والبدَع والخلاَف أَسْمَاءَ شَنيعة قَبيحَة يُسَمُّونَ بهَا أَهْلَ السُّنّة، يُريدُونَ بذَلكَ عَيْبَهُم والطّعْنَ عَلَيْهم ، والوَقيعَةَ فيهم ، والإزْرَاءَ بهم عنْدَ السُّفَهاء والجُهّال ، أَمّا الجَهْميّةُ فإنّهُم يُسَمُّونَ أَهْلَ السُّنّة المُشَبّهَةَ ، وكَذَبَ الجَهْميّةُ أَعْدَاءُ الله ، بلْ هُمْ أَوْلَى بالتّشْبيه ، فالحَمْدُ لله الذي هَدَانا لهَذا ،

---

[1] لسان الميزان لابن حجر ٣/٧٤ .

[2] إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى الحنبلي ١/٤٥، ٧٩، ٨٨، ٩١ .

ومَا كُنّا لنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أنْ هَدَانا اللهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبّنا بالحَقّ) .

٢- (أَكْلُ الطِّين)، وهو جُزْءٌ، رَوَاهُ ابنُ حَجَرٍ في المُعْجم المُفهرَس بإسْنَاده إلى مُؤَلِّفه، وقالَ في التَّلْخيص الحَبير: (جَمَعَ أبو القَاسم بنُ مُنْدَه في ذَلكَ جُزْءًا فيه أَحَاديثَ، لَيْسَ فيهَا مَا يَثْبُتُ) [١]، ونقلَ السِّيُوطيُّ منه أحَاديثَ كثيرةً، وكُلُّها مَوْضُوعةٌ لا تَصحُّ، وقد تتبعتها كما جَاءتْ في كتَابه، فَمنْ ذَلكَ قولهُ: (هَذا الحَديثُ أَخْرَجهُ أَبو القَاسم بنُ مَنْدَه في جُزْء أَكْل الطِّين، منْ طَريق عَاصم بن زَمْزَمَ البَلْخيِّ، حدَّثنا صَالحُ بنُ مُحمَّد التِّرْمذيُّ، حدَّثنا مُقَاتلُ بنُ الفَضْل اليَمَانيُّ، عَنْ مُجاهد، عَن ابن عبَّاس مَرْفُوعاً: ألا مَنْ أَكلَ الطِّينَ حَاسَبهُ اللهُ عَلَى قَدْر مَا نَقَصَ منْ لَوْنه وقُوَّته، ألاَ مَنْ أَكلَ الطِّين حَشَا اللهُ تَعَالَى بَطْنَهُ يومَ القيَامة نَاراً عَلَى قَدْر مَا أَكلَ منَ الطِّيْنَة.

وبه إلى أَبي عَبْد الله بن مُخْلَد، حدَّثنا حَمْدُونُ بنُ عبَّاد الفَرْغَانيُّ، حدَّثنا يَحْيَى بنُ هَاشم، حدَّثنا هشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبيه، عَن عَائشَةَ قالتْ: قالَ لي رَسُولُ الله: يا حُمَيْرَاءَ، لا تأْكُلي الطِّينَ، فإنَّهُ يُعْظمُ البَطْنَ، ويُصَفِّرُ اللَّوْنَ، ويُذْهبُ بَهَاءَ الوَجْه. يَحْيى دَجَّالٌ، قال السيوطي: أَخْرَجهُ أبو القَاسم بنُ مَنْدَه في جُزْء أَكْل الطِّين: أَنْبأَنا عَليُّ بنُ أَحْمَدَ المَديني،أَنْبأَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن زُفَرَ، حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحمَّد بن الحُسَيْن بن أَسيد، حدَّثنا إسْمَاعيلُ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ صَالح،حدَّثنا يَحْيى بنُ هَاشم الكُوْفيُّ به [٢].

---

[١] اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/٢١١ .

[٢] المعجم المفهرس لابن حجر ص٨٢، والتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير له أيضا ٥/١٤٦.

وقالَ أَبو القَاسِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الإمَام أَبِي عَبْد الله بن مَنْدَه: أَنْبَأَنا أَبو القَاسِم عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن مهْرَانَ الصحَّافُ، حدَّثنا أَبو مُحمَّد عَبْدُ الله بنُ خَالد بن مُحمَّد، حدَّثنا أَبو بَكْرٍ مُحمَّدُ بنُ عَبْد الله بن المُؤَنَّق، حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحمَّد بن زَكَريَّا، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ مُعَاوِيَةَ، حدَّثنا سَهْلُ بنُ سُلَيْمَانَ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عَبْد الله، عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبيه، عَنْ عَائشَةَ قالتْ: قالَ رَسُولُ الله: يا حُمَيْرَاءُ، لا تأْكُلي الطِّينَ، فإنَّهُ يُغَيِّرُ اللَّوْنَ، ويُعْظِمُ البَطْنَ، ويُعِينُ عَلَى القَتْلِ.

قالَ ابنُ مَنْدَه: رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحِيم بنُ وَاقِدٍ، عَنْ عُمَيْرِ بنِ وَهْبٍ العَتَكِيِّ الوَاسِطيِّ، عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ نَحْوَهُ.

وقالَ: أَنْبَأَنا الفَضْلُ بنُ عَبْد الصَّمَد بن مُحمَّد العَاصِميُّ، حدَّثنا إبرَاهِيمُ بنُ مُحمَّد البَلْخِيُّ، حدَّثنا جُبَيْرُ بنُ ثُورِ بن عُثْمَانَ بن فَهْد، حدَّثنا يَحْيَى بنُ خَالد المُهَلِّبِيُّ، حدَّثنا مَعْرُوفُ بنُ حسَّانَ، عَنْ زِيَادٍ هُو الأَعْلَمُ، عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبيه، عَنْ عَائشَةَ قالتْ: قالَ رَسُولُ الله: يا حُمَيْرَاءُ، لا تأْكُلي الطِّينَ، فإنَّهُ يُصَفِّرُ اللَّوْنَ، ويُورِثُ الدَّاءَ، ويُعْظِمُ البَطْنَ.

وقالَ: أَنبأنا أَبو الشَّيْخ، حدَّثنا إبْرَاهيمُ بنُ الحَسَن، حدَّثنا سَعيدُ بنُ عَمْرو، حدَّثنا بَقيَّةُ، عَنْ مُحمَّد بن بِشْر، عَنْ أَبي حَفْص، عَنْ عَائشَةَ قالتْ: قالَ رَسُولُ الله: يا حُمَيْرَاءُ، لا تأْكُلي الطِّينَ، فإنَّهُ يُعْظِمُ البَطْنَ، ويُعِينُ عَلَى القَتْلِ.

وقالَ أَنْبأنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن أَحْمَدَ بن جَعْفَر، حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحمَّد، حدَّثنا أَبو العبَّاسِ الهَرَوِيُّ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْد بن دَاوُدَ الصدَفيُّ بمصْر، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ بُجَيْرٍ، حدَّثنا يَحْيى بنُ يَزِيدَ، عَنْ عَوْف بن أَبي جَميلةَ، عَنْ مُحمَّد بن سِيرِينَ،

قالَ: سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ: مَنْ أَكَلَ الطِّينَ صَبَاحاً ومَسَاءً قَسا قَلْبُهُ، وقَلَّ وَرَعُهُ، وجَمَدتْ دَمْعَتُهُ.

وقالَ: أَنْبَأَنا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ الفَارِسيُّ بإسْفَرَايِينَ، حدَّثنا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الجُرْجَانيُّ المُحْتَسِبُ، أَخْبرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيبٍ المَرْوَزِيُّ، حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ الرَّمْلِيُّ (ح) وأَنْبأَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَنْبأَنا إسْحَاقُ بنُ أَحْمَدَ الفَارِسيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَامِرٍ، حدَّثنا مُوسَى بنُ أَيُّوبَ (ح) وأَنْبأَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَدِينِيُّ، أَنْبأَنا الحَسَنُ بنُ جَعْفَرٍ الماقِرُوحِيُّ، حدَّثنا أَبو صَالِحٍ العَبْقَرِيُّ [1]، حدَّثنا أَبو مَسْعُودٍ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، قالُوا: حدَّثنا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَهْلِ بنِ عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ: مَنْ وَلَغَ بأَكْلِ الطِّينِ حَاسَبَهُ اللهُ بِمَا ذَهَبَ مِنْ قُوتِهِ ولَوْنِهِ.

وقالَ أَبو القَاسِمِ المَدِينِيُّ الصحَّافُ: أَنْبَأَنِي أَبو القَاسِمِ ظَفَرُ بنُ القَاسِمِ بنِ ظَفَرٍ البَلْخِيُّ، أَنْبأَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ الكِرْمَانِيُّ، حدَّثنا حَامِدُ بنُ شُعَيْبٍ، حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُسْلِمٍ، حدَّثنا يَزِيدُ الهَرَوِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قالَ: مَنْ وَلَغَ بأَكْلِ الطِّينِ فَمَاتَ كَذَلِكَ جَعَلَ اللهُ ذَلِكَ الطِّينَ نَاراً فِي صَدْرِهِ، يَتَغَبَّاهُ طُولَ القِيَامَةِ حَتَّى يَفْرَغَ اللهُ مِنْ حِسَابِ خَلْقِهِ.

وقالَ: أَنْبأَنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، أَنْبأَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مَحْمُودِ بنِ صَبِيحٍ، حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى المَكِّيُّ، حدَّثنا

---

[1] هو: عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الأصبهاني، وهو شيخ الدراقطني كما في سننه ١/٣٥٢، ولم أجد في ترجمته هذه النسبة التي جاءت في اللآلئ المصنوعة .

مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ، حدَّثنا سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مِهْرَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ: مَنْ وَلَعَ بأَكْلِ الطِّينِ جَعَلَهُ اللهُ في بَطْنِه نَاراً يَوْمَ القِيَامَةِ حتَّى يَفْرَغَ مِنَ القَضَاءِ بينَ خَلْقِه.

وقالَ: أَنْبأَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَفَرٍ، حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حدَّثنا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ، حدَّثنا سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيُّ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَكْحُولٍ رَفَعَ الحَدِيثَ إلى النبيِّ أَنَّه قالَ: مَنْ وَلَعَ بأَكْلِ الطِّينِ جَعَلَهُ اللهُ نَاراً في بَطْنِه حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ القَضَاءِ بينَ خَلْقِه.

وقالَ: أَنْبأَنا عَبْدُ الصمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ، حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ المُسْتَمْلِيُّ، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ ثَوْرٍ، حدَّثنا يَحْيى بنُ خَالِدٍ اللَّهْبِيُّ، أَنْبأَنا مَعْرُوفُ بنُ حَسَّانَ، عَنْ زِيَادٍ هُو الأَعْلَمُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ: مَنْ أَكَلَ الطِّينَ فقدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ نَفْسِه.

وقالَ: أَنْبأَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثنا ظَفَرُ بنُ القَاسِمِ البَلْخِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ الكِرْمَانِيُّ، حدَّثنا حَمْزَةُ بنُ حَبِيبٍ المكّيُّ، حدَّثنا مُودِّعُ بنُ مُودِّعٍ أَبو سَهْلٍ، حدَّثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبيه، عَنْ عَائِشَةَ قالتْ: نَظَرَ إِليَّ رَسُولُ اللهِ وأَنا أُولَعُ بالطِينِ فقالَ: مَهْلا يا حُمَيْرَاءُ، فإِنَّهُ يُصَفِّرُ اللَّوْنَ، ويُرِقُّ العَظْمَ والجِلْدَ، ويَخْفِرُ العُرُوقَ، ويُكَبِّرُ البَطْنَ، ويَدُقُّ العُنُقَ، ويُورِثُ الماءَ الأَصْفَرَ، يا حُمَيراءُ إِيَّاكَ وإِياهُ، وإِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ يومَ القِيَامةِ مَنْ وَلَعَ به.

وقالَ: أَنْبأَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، أَنْبأَنا أَبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الرَّسْمِيُّ، حدَّثنا

إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ المَدِينِيُّ، حدَّثنا سَلَمةُ بنُ شَبِيبٍ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ: مَنْ أَكَلَ التُّرَّابَ،وقَطَعَ عِرْقاً فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ نَفْسه.

وقالَ: أَنبأَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مَحْمُودٍ،حدَّثنا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْبَارِيُّ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ زَكرِيَّا بنِ مِهْرَانَ،حدَّثنا أَبِي، سَمعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ: مَنْ تَوضَّأَ بالطِّينِ أو غَسَلَ رأْسَهُ بالطِّينِ أَذْهَبَ اللهُ عنهُ الغِيرَةَ أَرْبَعِينَ صَباحَاً.

وقالَ: أَنْبأَنا أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ فِيمَا أَذِنَ لِي،أَنْبأَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى بنِ الصَّلْتِ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الجَوْهَرِيُّ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ، حدَّثنا نَاصِحُ النَّحْوِيُّ، حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبيه، عَنْ عَائشَةَ قالتْ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ: يا حُمَيْرَاءُ، لا تَأْكُلِي الطِّينَ، فإِنَّهُ يُصَفِّرُ البَصَرَ، ويُغَيِّرُ اللَّوْنَ[1].

٣- (انْتِقَاءٌ لكِتَابِ (الفَوَائِدِ المُخَرَّجَةِ مِنْ مَسْمُوعَاتِ أَبِي الفَتْحِ الحَدَّادِ)، فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، رَوَاهُ أَبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ عَنْ شَيْخِه الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي نَصْرِ بنِ يُوسُفَ الصَّائِغِ المَرْوَزِيِّ، عَنِ الإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُنْتَقِي[2].

---

[1] اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/٢١٣-٢١٥ .

[2] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٢/٧٠٤ ، وأبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد التاجر الأصبهاني، وهو ابن أخت أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن منده، كان إماماً عالماً ثقة، مات سنة (٥٠٠)، ينظر: العبر ١/٢٣٤

٤- (الأَهْوَالُ والإيْمَانُ بالسُّؤَالِ)، ذَكَرهُ ابنُ حَجَرٍ في فتْحِ البَارِي، والسُّيُوطِيُّ في الدُّر المَنْثُورِ، وقالَ ابنُ حَجَرٍ: (وَقَدْ رَوَى أَبُو الْقَاسِم بنُ مَنْدَهْ هَذَا الْحَدِيث في كِتَاب الأَهْوَال، بلَفْظ: لَوْ سَمِعَهُ الإنْسَانُ لَصُعِقَ مِنْ الْمُحْسِن وَالْمُسِيء)[1]، وقَال السُّيُوطِيُّ: (وأَخْرَجَ أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه في كِتَابِ الأَهْوَالِ والإيْمَان بالسُّؤَالِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ قالَ: إذا جاءَ مَلَكُ المَوْتِ قَبَضَ رُوحَهُ قالَ: رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ)[2].

وسَمَّاهُ السُّيُوطِيُّ أيضاً في كتابٍ آخرَ بـ(الأَحْوَالِ والإيْمَان بالسُّؤَالِ) فقال: (وأَخْرَجَ أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه في كِتَابِ الأَحْوَالِ والإيْمَان بالسُّؤَالِ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ المُؤْمِنَ إذا كانَ في إقْبَالٍ مِنَ الآخِرةِ وإدْبَارٍ مِنَ الدُّنيا نَزَلتْ مَلَائكةٌ مِنْ مَلَائكَة اللهِ تَعَالَى كأَنَّ وُجُوهَهُم الشَّمْسُ،بكَفَنِه وحَنُوطِه مِنَ الجَنَّة، فَيَقْعُدُونَ مِنْهُ حَيْثُ يَنْظُرُ إليهم، فإذا خَرَجتْ رُوحهُ صَلَّى عَلَيْه كُلُّ مَلَكٍ بينَ السَّماءِ والأَرْضِ).

وأَخْرَجَ أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه في كِتَابِ الأَحْوَالِ والإيْمَان بالسُّؤَالِ عَن الحَسَنِ في قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قالَ: أَما واللهِ إنَّهُم لَيُبَشَّرُونَ بِذَلِكَ عندَ المَوْتِ[3].

وأَخْرَجَ عَنْ سَلْمَانَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشَّرُ به المُؤْمِنُ عِنْدَ الوَفَاةِ بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وجَنَّةِ نَعِيمٍ، وإنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشَّرُ به المُؤْمِنُ في قَبْرِه أَنْ

---

(١) فتح الباري ٤/٣٧٣، والدر المنثور للسيوطي ٥/١٢٨ .

(٢) الحبائك في أخبار الملائك ص ١٣ .

(٣) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ص ٦٩ .

يُقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ بِرِضا اللهِ والجَنَّةَ، قَدِمْتَ خَيرُ مَقْدَم، وقدْ غَفَر اللهُ لِمَنْ شَيَّعَكَ إلى قَبْرِكَ، وصَدَق مَنْ شَهِدَ لكَ واسْتَجَابَ لِمَنْ اسْتَغْفَر لَكَ [١].

وأَخْرَجَ... أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه في كِتَابِ الأَحْوَالِ عَنْ مُحمَّد بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ قالَ: إذا اسْتَنْقَعتْ نَفْسُ العَبْدِ المُؤمنِ جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ فقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اللهُ يُقْرِأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِه الآيةِ ﴿الذينَ تَتَوَفَّاهُم المَلَائكةُ طَيِّبينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾ [٢].

وأَخْرَجَ أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه عَن ابنِ مَسْعُودٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُفْسَحُ للغَرِيبِ في قَبْرِه كَبُعْدِه عَنْ أَهْلِه.

وأَخْرَجَ ابنُ مَنْدَه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّمَا القَبرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ أَو حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ [٣].

وأَخْرَجَ ابنُ مَنْدَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: المُؤْمنُ في قَبْرِه في رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُرَحْبُ قَبْرِه سَبْعِينَ ذِرَاعاً، ويُنَوَّرُ لَهُ كالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ [٤].

٥- (الآيَاتُ والعَلَامَاتُ في النَّاسِ مِنَ الآفَاتِ والشُّبُهَاتِ)، ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ [٥].

٦- (الأَلْقَابُ)، ذَكَرَهُ ابنُ حَجَرٍ في نُزْهَةِ الأَلْبَابِ في الأَلْقَابِ، وذَكَرَهُ ابنُ

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ص ٩٠.

(٢) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ص ٩١، وقال السيوطي: قوله (استنقعت) أي: اجتمعت في فيه حين تريد أن تخرج كما يستنقع الماء في قراره.

(٣) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ص ١٥٣.

(٤) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ص ١٥٤.

(٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٥٢/٣.

نَاصِرِ الدِّينِ في التَّوْضِيحِ فقالَ: (وأَمَّا مَا وَقَعَ لأَبي القَاسِمِ بنِ مَنْدَه في الأَلْقَابِ مِنْ كِتَابِه المُسْتَخْرَجِ) [١].

٧- (تَارِيخُ أَصْبَهَانَ)، ذَكَرَهُ ابنُ الأَثِير [٢].

٨- (التَّارِيخُ)، ذَكَرَهُ أَبو مُوسَى المَدِينِيُّ، وقال[٣]: (الشَّعْبي والشَّعْبي... الثاني: مَا أَخْبَرَنا الأَديبُ أَبو عَبْد الله الحُسَينُ بنُ عَبْد المَلك رَحِمَهُ الله،أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي عَبْد الله بن مَنْدَة الحَافظُ في تَارِيْخه قالَ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ فَرْوَة، وقِيلَ: ابنُ أَبي فَرْوَةَ الشَّعْبَاني أَبو عَبْد الله المِصْرِيُّ، مِنْ بَنِي شَعْبَانَ بن عَمْرو بن قَيْس بن معوية، مِنْ حِمْيرِ أَهْلِ مِصْرَ، إذا نَسَبُوا إليه يَقُولُون الأُشْعُوبي، وأَهلُ الكُوْفة يَقُولُونَ: الشَّعْبِيُّ، وأَهْلُ الشَّام يَقُولُونَ: الشَّعْبَانِيُّ، وأَهْلُ اليَمَنِ يَقُولُونَ: مَنَال ذي شُعْبَيْنِ، وكلُّهم يُرِيدُ شَعْبَانَ بنَ عَمْرو، توفِّي في صَفَر سنة ٢٥٩ حدّث عَنِ ابنِ وَهْبٍ).

٩- (التَّخَتُّمُ في الإِسْلَام)، ذَكَرَهُ الوَادي آشي [٤].

١٠- (تَخْرِيجُ فَوَائد أَخيه أَبي الحَسَنِ عُبَيْد الله بن مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ بن مَنْدَه)، قالَ السَّمْعَانِيُّ: (خَرَّجَ أَجْزَاءَ لأَخيه أَبي الحَسَنِ عَنْ شُيُوخه وشُيُوخِ نَفْسه)[٥].

---

[١] نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ٤١/٢، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٤٢٨/٢.

[٢] الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٠٨/١٠.

[٣] زيادات الحافظ محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد أبي موسى المديني الأصبهاني على كتاب الأنساب المتفقة لابن القيسراني ص١٨١.

[٤] برنامج محمد بن جابر الوادي آشي ص٥١٤.

[٥] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٦٤٥/٣.

١١- (التوحيد)، ذكره القرطبي، وقال: (خَرَّجَ الحَافِظُ أَبو القَاسِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَنْدَه في كِتَابِ التَّوْحِيد لهُ عَنْ مُعَاذ بن جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يُنَادي يَوْمَ القِيَامة بِصَوْتٍ رَفِيعٍ غيرَ فَظِيع: يَا عِبَادِي، أَنا اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنَا، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وأَحْكَمُ الحَاكِمِينَ، وأَسْرَعُ الحَاسِبِينَ، يا عِبَادي لا خَوْفٌ عَلَيْكُم اليومَ، ولاَ أَنْتُم تَحْزَنُونَ، أَحْضِرُوا حُجَّتَكُم، ويَسرُّوا جَوَابَكُم، فإنَّكُم مَسْؤُلونَ مُحاسَبُونَ، يا مَلاَئِكَتِي أَقِيمُوا عِبَادي صُفُوفاً على أَطْرَافِ أَنَامِلِ أَقْدَامِهِم للحِسَابِ) [1].

١٢- (جُزْءٌ فيه حَديث ابنِ عبَّاسٍ: رأَيْتُ رَبِّي)، ذَكَرهُ القَاضِي الإمَامُ أَبو يَعْلَى مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ [2]، وقالَ: (وكَتَبَ إليَّ أَبو القَاسِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّد بنِ إسْحَاق بنِ مُحَمَّد بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَه الأَصْبَهَانِيُّ بِجُزْءٍ فيه حَديثُ ابنُ عبَّاسٍ في الرُّؤْيَة مِنْ طُرُقٍ، وكَلاَم أَصْحَاب الحَديث عَلَيْه، فقالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَلَمَةَ الهَمَذَانِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ

---

[1] ذكره القرطبي في التفسير ١٠/٣٦١، وفي كتاب التذكرة في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص٣٢٨، ومن المعلوم أن والد المصنف الإمام محمد بن إسحاق ألف كتابا بهذا العنوان، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور علي فقيهي، وصدر في مجلدين.

[2] إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى الحنبلي ١/١٤٣. وحديث ابن عباس هذا حديث منكر، وعلّته تكمن كما قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/١١٣ في عنعنة قتادة، وعلى فرض صحته فهو رؤيا منام وليست صورة حقيقة لله عز وجل، لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، وإنما هي أمثال تضرب لحقائق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد يرى المؤمن ربّه في المنام في صورة متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحا لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يُشْبه إيمانَهُ، ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة، ولها تَعْبِيرٌ وتأويلٌ، لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق) راجع فتاوى ابن تيمية ٣/٣٩٠.

بن مَهْدِيٍّ وغَيْرُهُمَا ، قَالُوا : حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مَالِكٍ ، وحدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ إسْحَاقَ - واللَّفْظُ لَهُ- قالَ : حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوبَ ، قالَ : حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، قالَ : حدَّثني أَبِي ، حدَّثنا الأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَن ابنِ عبَّاسٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ: رأَيْتُ رَبِّي في صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدٍ ، لَهُ وَفْرَةٌ ، جَعْدٌ قَطِطٌ ، في رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ) .

١٣- (حَديثُ:مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا)، ذَكَرهُ ابنُ حَجَرٍ في الأمالي المطلقة، وقالَ: وقدْ جَمَعَ طُرُقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ، فَمِنْ أَقْدَمِهِم: إبْرَاهِيمُ بنُ إسْحَاقَ الحَرْبِيُّ، ثُمَّ أَبو بَكْرِ بنُ مَرْدُوْيه، ثُمَّ أَبو القَاسِمِ بنُ مَنْدَه....)[١].

١٤- (حُرْمَةُ الدِّينِ)، ذَكَرهُ ابنُ رَجَبٍ[٢].

١٥- (الخُشُوعُ)، ذَكَرهُ المُتَّقِي الهِنْدِي في كَنْزِ العُمَّالِ[٣].

١٦- (الخِصَالُ والخَلالُ)، ذَكَرهُ السَّمْعَانِيُّ[٤].

١٧- (الرَّدُّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ)، ذَكَرهُ ابنُ رَجَبٍ، وقالَ: (بَيَنَّ فيه بُطْلانَ مَا رُوِي عَنِ الإمَامِ أَحْمَدَ في تَفْسِيرِ حَدِيثِ (خَلَقَ اللهُ آدمَ عَلَى صُورَتِه)

---

(١) الأمالي المطلقة لابن حجر العسقلاني ص٦١ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٦١ .

(٣) كنز العمال للمتقي الهندي ٢/٢٠٠ .

(٤) الأنساب للسمعاني ١/٢٦١، قال في ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن محمد البَاغبَّان: (وحدَّث بأحاديث من كتاب (الخصال والخلال) لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده الحافظ بروايته عنه) .

بِكَلَامٍ حَسَنٍ)، وقالَ أَيْضاً: (التَّأْوِيلُ عِنْدَ أَصْحَابِ الحَدِيثِ نَوْعٌ مِنَ التَّكْذِيبِ)[١].

١٨- (الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ في كُلِّ مَكَانٍ ، وعَلَى مَنْ زَعَم أَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ ، وعَلَى مَنْ تَأَوَّلَ النُّزُولَ عَلَى غَيْرِ النُّزُولِ)، ذَكَرَه ابنُ تَيْمِيَّةَ في حديث النزول[٢]، ونَقَلَ منهُ مَوَاضِعَ في الفَتَاوَى، ومِنْهَا قَوْلُهُ: (...وإن كانَ طَائِفَةٌ مِمَّن يَدَّعِي السُّنَّةَ يَظُنُّ خُلُوّ العَرْشِ منهُ، وقدْ صَنَّفَ أَبو القَاسِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَنْدَه في ذَلِكَ مُصَنَّفاً، وزَيَّفَ قَوْلَ مَنْ قالَ: إنَّهُ يَنْزِلُ ولَا يَخْلُو مِنْهُ العَرْشُ، وضَعَّفَ مَا نُقِلَ في ذَلِكَ عَنْ أَحْمَدَ في رِسَالَةٍ مُسَدَّدٍ، وقالَ: إنَّها مَكْذُوبَةٌ على أَحْمَدَ، وتَكَلَّمَ عَلَى رَاوِيها البَرْذَعِيِّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، وقالَ: إنَّهُ مَجْهُولٌ لا يُعْرَفُ في أَصْحَابِ أَحْمَدَ).

وقالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ: ورَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَنْدَه بإسْنَادِه عَنْ حَرْبِ بنِ إسْمَاعِيلَ قالَ: سأَلْتُ إسْحَاقَ بنَ إبْرَاهِيمَ قُلْتُ: حَدِيثُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم (يَنْزِلُ اللهُ إلى السَّمَاءِ الدُّنيا) قالَ: نَعَمْ يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيا كَمَا شَاءَ، وكَيْفَ شَاءَ، وقالَ عَنْ حَرْبٍ: لا يَجُوزُ الخَوْضُ في أَمْرِ اللهِ تَعَالَى كَمَا يَجُوزُ الخَوْضُ في فِعْلِ المَخْلُوقِينَ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُم يُسْأَلُونَ﴾.

---

[١] الذيل على طبقات الحنابلة ٦١/١ ، وهو غير كتاب (الرد على الجهمية) لأبيه ، وهو المطبوع بتحقيق الشيخ علي الفقيهي .

[٢] في حديث النزول ص١٦١ ، ومواضع أخرى ، ينظر : (موارد شيخ الإسلام ابن تيمية العقدية في مؤلفاته) للدكتور عبد الله بن صالح البراك ص١١١ .

ورَوَى أَيْضَا عَنْ حَرْبٍ قالَ: هذا مَذْهَبُ أَئمَّة العلْم، وأَصْحَاب الحَديث والأَثَر، وأَهْل السُّنَّة المَعْرُوفينَ بهَا، وَهُو مَذْهَبُ أَحْمَدَ بن حَنْبَل، وإسْحَاقَ بن رَاهُويه، والحُمَيْدِيِّ وغَيْرِهم، كانَ قَوْلُهُم: إنَّ الله يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَة إلى السَّمَاء الدُّنيا كَيْفَ شَاءَ، وكَمَا شَاءَ، ﴿لَيْسَ كَمِثْله شَيءٌ وَهُو السَّميعُ البَصيرُ﴾

ورَوَى أَيْضاً عَنْ حَرْبٍ قالَ: قالَ إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهيمَ: لا يَجُوزُ لأَحَد أَنْ يَتوهَّمَ عَلَى الخَالق بصفَاته وأَفْعَاله تَوَهُّمَ مَا يَجُوزُ التَّفكُّر والنَّظَر في أَمْر المَخْلُوقينَ، وذَلكَ أَنَّهُ يُمكنُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفاً بالنُزُول كُلَّ لَيْلَة إذا مَضَى ثُلُثَاهَا إلى السَّمَاء الدُّنيا كَمَا شَاءَ، ولاَ يُسأَلُ كَيْفَ نُزُولهُ، لأَنَّهُ الخَالقُ يَصْنَعُ كَيْفَ شَاءَ.

ثُمَّ قالَ ابنُ تَيْميَّةَ: (فهَذا تَلْخيصُ مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ مَنْدَه، مَعَ أَنَّهُ اسْتَوْعَبَ طُرُقَ هذا الحَديث، وذَكَر أَلْفَاظَهُ مثْلَ قَوْله: (يَنْزلُ رَبُّنا كُلَّ لَيْلَة إلى السَّمَاء الدُّنْيا إذا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْل الأَوَّل فَيَقُولُ: أَنَا المَلكُ، مَنْ ذَا الذي يسأَلُني فأُعْطيَه، مَنْ ذَا الذي يَدْعُوني فأَسْتَجيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الذي يَسْتَغْفرُني فأَغْفرُ لَهُ)[1].

١٩- الرَّدُّ على مَنْ يَقُولُ: ﴿أَلٓمٓ﴾ حَرْفٌ، لِيَنْفي الأَلفَ واللاَمَ والمِيمَ عَنْ كَلاَم اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)، وَهُو مَطْبُوعٌ[2].

---

[1] فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/٢٤٢، و٢٩٢ .

[2] طبع بتحقيق الشيخ الفاضل عبد الله بن يوسف الجديع، وصدر عن دار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٩ ، ويقع في (١٢٠) صفحة مع المقدمة والفهارس.

٢٠- (سُؤَالُ القَبْرِ)، ذَكَرهُ السُّيُوطِي في الدُّر المَنْثُورِ [١].

٢١- (صِيامُ يَوْمِ الشَّكِّ)، ذَكَرهُ ابنُ رَجَبٍ [٢].

٢٢- (طَبَقاتُ التَّابعينَ) ذَكَرهُ الكتَّانيُّ [٣].

٢٣- (القُنُوتُ)، ذَكَرهُ الكتَّانيُّ [٤].

٢٤- (الكفَايةُ)، منهُ نُسْخَةٌ نَاقِصَةٌ مِنْ آخِرِهَا، ويَبْدُو أَنَّهُ نَقْصٌ كَبِيرٌ، مَحْفُوظٌ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِريَّةِ بدِمَشْقَ [٥].

٢٥- (مَا أَعَدَّ اللهُ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ)، ذَكَرهُ السَّمْعَانيُّ [٦].

٢٦- (مَحكُّ الإيْمَانِ)، ذَكَرهُ السُّيُوطِيُّ، فقالَ: (وقالَ أَبو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابنُ الإمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه في كِتَابِ مَحكِّ الإيْمَانِ: أَخْبَرَنا ابنُ عُبَيْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبو بَكْرٍ القَطَّانُ، أَنْبأَنا مُوسَى بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الجُنَيْدِ، حدَّثَنا أَبو ظَفَرٍ، حدَّثنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَنَسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ: يا جِبْرِيلُ، هلْ تَرَى رَبَّكَ ؟ قالَ: إنَّ بَيْنِي وبَيْنَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ، لَوْ دَنَوْتُ إلى حِجَابٍ لاحْتَرَقْتُ) [٧].

---

[١] الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤/٣٧٥، و٣٧٨، و٨/٣٧ .

[٢] الذيل على طبقات الحنابلة ١/٦١ .

[٣] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، للعلامة محمد بن جعفر الكتاني ص١٣٩ .

[٤] الرسالة المستطرفة ص٤٥ .

[٥] كذا ذكر الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع في مقدمة تحقيقه لجزء (الرد على من يقول ألم حرف) ص٢٤.

[٦] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٣/١٣٥٢ .

[٧] اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/٢٤، وقال: (أبان روى له أبو داود، وهو متروك، وإذا انضم هذا الطريق إلى الطرق السابقة أفاد قوة، والله أعلم) .

٢٧- (المُسْتَخْرَجُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ للتَذْكِرَة، والمُسْتَطْرَفُ مِنْ أَحْوَالِ الرِّجَالِ للمَعْرِفة)، وَهُو كِتابُنا هَذا، وسَيأْتي الحَديثُ عَنْهُ.

٢٨- المُسْنَدُ، ذَكَرهُ الكتَّانيُّ [١].

٢٩- (المِنَنُ والمِحَنُ)، ذَكَرهُ الرَّافعيُّ في التَّدْوِين في أَخْبَارِ قَزْوِينَ [٢].

٣٠- (الميزَانُ المُمَيِّزُ بينَ الإنْسَانِ وأَعْوَانِ الشَّيْطَانِ)، رَوَاهُ السَّمْعَانيُّ عَنْ شَيْخِه مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ بنِ مَنْصُورٍ الأَصْبَهَانيِّ عَنْ أَبي القَاسِمِ بنِ مَنْدَه[٣].

٣١- (الوَصِيَّةُ)، ذَكَرهُ الزَّرْكَشيُّ في النُّكَتِ عَلَى ابنِ الصَّلاَحِ، وابنُ حَجَرٍ في مواضِعَ مِنْ كُتُبِه، وقالَ الزَّرْكَشيُّ: (وَهُو اخْتيارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَنْدَه، وعَلَيْهِ بَنَى كِتَابَهُ الذي سَمَّاهُ بالوَصِيَّة، وقالَ فيه: مَا حَدَّثْتُ بِحَرْفٍ منذُ سَمِعْتُ الحَديثَ وكَتَبْتُهُ إلاَّ عَلَى سَبيلِ الإجَازَة، لِئَلا أُوبَقُ فأُدْخِلُ في الصَّحيحِ لأَهْلِ البِدَعِ والمُحْتَجِّينَ به) وقالَ أيضا: (وأَبْعَدُ النَّاسِ مِن الكَذِبِ الذي لا يُحَدِّثُ النَّاسَ إلاَّ بالإجَازَة، لِيَخْلُصَ النَّاسُ مِن التُّهْمَةِ وسُوءِ الظَّنِّ، ويُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنَ الرِّيَاءِ والعُجْبِ) [٤].

وقال ابن حجر في الفتح: (لَكِنْ وَجَدْت في كِتَاب الْوَصِيَّة لأَبِي الْقَاسِم بْن مَنْدَهْ مِنْ طَرِيق الْبُخَارِيّ بِسَنَد لَهُ صَحِيح إِلَى أَبِي عَبْد الرَّحْمَن الْحُبُلِيّ - بِضَمِّ الْمُهْمَلَة وَالْمُوَحَّدَة - أَنَّهُ أَتَى عَبْد اللَّهِ بِكِتَابٍ فِيهِ أَحَادِيث فَقَالَ:

---

[١] الرسالة المستطرفة ص٣٢ .

[٢] التدوين في أخبار قزوين لأبي القاسم الرافعي الشافعي ١/٢٨٠ .

[٣] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٣/١٤٢٧ .

[٤] النكت على ابن الصلاح للزركشي ٣/٥٠٨، و٥١٣، وفتح الباري لابن حجر ١/١٥٤، وتغليق التعليق له أيضاً ٢/٤٧٩ .

أُنْظُرْ في هَذَا الْكتَاب، فَمَا عَرَفْت منْهُ أُتْرُكْهُ وَمَا لَمْ تَعْرِفهُ أُمُّهُ.. فَذَكَرَ الْخبَرَ. وَهُوَ أَصْل في عَرْض الْمُنَاوَلَة) [١].

وقالَ في الإصَابة: (أَخْرَجَهُ أَبو القَاسم بنُ مَنْدَه في كتَاب الوَصيَّة منْ وَجْهَيْنِ إلى الوَليد بن سَلَمَةَ فقالَ: عَن إسْحَاقَ بن يَعْقُوبَ بن عَبْد الله بن أُكَيْمَةَ عَنْ أَبيه عَنْ جدِّه) [٢].

٣٢- (الوُضُوءُ)، رَوَاهُ السَّمْعَانيُّ في المُنْتَخَب عَنْ شَيْخه أَبي القَاسم مَحْمُود بن عَبْد الوَاحد بن عُمَرَ بن مُحَمَّد القصَّاب الأَصْبَهَانيِّ عَنْ مُصَنِّفه، وذَكَرُهُ ابنُ عَرَّاق في تَنْزيه الشرِّيعة[٣].

٣٣- (الوَفَياتُ)، ذَكَرهُ الذَّهَبيُّ في السِّير، وقالَ: (قَدْ ذَكَر أَبو القَاسم بنُ مَنْدَه في الوَفَيات لَهُ أَنَّهُ عَاشَ إلى قَريب السِّتينَ وثَلاَثُمَائَة، بمَدينة رَامَهُرْمُز)[٤].

---

[١] فتح الباري لابن حجر ١/١٠١ .

[٢] الإصابة لابن حجر ٣/١٦٦ .

[٣] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٣/١٧٠١، وابن عرّاق في تنزيه الشريعة المرفوعة من الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢/١٨ .

[٤] سير أعلام النبلاء ١٦/٧٤ .

المبحث الثاني

مَرْوِيَّاتُ أبي القاسم بن مَنْدَه ومَسْمُوعَاتُهُ

رَوَى الإمَامُ أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه كُتُباً كَثيرَةً، ممَّا يَدُلُّ على اهْتمَامه بالعِلْم رِوَايةً ودِرَايةً مُنْذُ نُعُومة أَظْفَارِه، وقدْ تَلَقَّاها منْ طُرُقٍ مُخْتَلفَة منْ قرَاءَة وسَمَاع وإجَازَة، وفي إظْهَارِ هذه الكُتُب فَوَائدُ جَليلَةٌ، لَعَلَّ منْ أَهَمِّها أَنَّها تُبرْزُ الكُتُبَ التي كانتْ مَدَارَ اهْتمَام ودِرَاسة عُلَمَاء هَذا الشَّأن في ذَلكَ الوَقْت، كما أَنَّها تُوضِّحُ مَشْيَخَةَ هذا الإمام الـجَليل، وقد رَتَّبْتُها عَلَى فُنُونهَا المُخْتَلفَة، وجَعَلْتُها في سَبْعَة مَطَالبَ، مُرَاعيا في كُلِّ فَنٍّ تَرْتيبَ المُؤَلِّفينَ عَلَى حَسَبِ سِنِّي وَفَيَاتهم:

المَطَالبُ السَّبْعَة:

المَطْلَبُ الأَوَّل: كُتُبُ التَّفْسير.

المَطْلَبُ الثَّاني: كُتُبُ القرَاءَات

المَطْلَبُ الثَّالث: كُتُبُ الحَديث المُسْنَدَة.

المَطْلَبُ الرَّابع: كُتُبُ العلَل وعلْم الجَرْح والتَّعْديل.

المَطْلَبُ الخَامس: كُتُبُ التَّاريخ ورُوَاة الحَديث.

المَطْلَبُ السَّادس: كُتُبُ الفقْه

المَطْلَبُ السَّابع: كُتُبُ اللُّغَة

المَطْلَبُ الأَوَّل: كُتُبُ التَّفْسِير

١- (التَّفْسِيرُ) عَنْ قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ، أَبو الخَطَّابِ السَّدُوسِيِّ البَصْرِيِّ (ت١١٧)، قالَ أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه: أَنبأنا أَبو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله، أَنْبَأنا أبو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الصحَّافُ، أَنْبَأنا أَبو عِيسى مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ الطُّوسِيُّ، حدَّثنا أَبو أَحْمَدَ حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، حدَّثنا شَيْبَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ به [1].

٢- (التَّفْسِيرُ) لأَبي هِشَام مُحَمَّد بنِ السَّائِبِ الكَلْبِيِّ (ت١٤٦)، قالَ: أَنْبأنا أَبو عَمْرو عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَهَابِ، أَنْبَانا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَهْرَدارَ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ هُرْمُزَ البُسْتِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَّاءُ، حدَّثنا هِشَامُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُؤَلِّفِه به.
وقال أَيضا أَنْبَأنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خُشَيْشٍ المُقْرِئُ، أَنْبَأنا أَبو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ القَيْسِيُّ القَطَّانُ لَفْظًا، أَنْبَأنا أَبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ فَرَجٍ الهَاشِمِيُّ، حدَّثنا أَبو عُمَرَ حَفْصُ بنُ عُمَرَ بنِ صَهْبَانَ الأَزْدِيُّ المُقْرِئُ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مَرْوَانَ به [2].

---

[1] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٠، وهو مفقود . وقد جُمِع تفسيره في رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

[2] المعجم المفهرس لابن حجر ص١١٤، ولم يصلنا، ولكن جاء ضمن تفسير الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما، من رواية محمد بن مروان – وهو السدي الصغير – عن الكلبي، وهو الإسناد الذي يسمى عند المحدثين بـ (سلسلة الكذب) .

٣- (التَّفْسيرُ) عَنْ هُشَيْم بن بَشير السُّلَميِّ الوَاسطيِّ (ت١٨٣)، قال: أَنْبَأَنا أَبو عَلِيٍّ زَاهرُ بنُ أَحْمَدَ السرَّخْسيِّ في كِتَابه، أَنْبَأنا أبو عَبْد الله أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحمَّد بن الجُنَيْد، حدَّثنا أَبو هَاشم زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، حدَّثنا هُشَيْمُ بنُ بَشير به [١].

٤- (التَّفْسيرُ) عَنْ وَكيع بن الجَرَّاح (ت١٩٧)، قال: أنبأنا أبو إسْحَاقَ إبْرَاهيمُ بنُ عَبْد الله بن خُرَّشيذْ قُوْلَه، أَنْبَأنا أَبو حَفْص عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ القَطَّانُ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعيلَ الحسَّانيُّ، حدَّثنا وَكيعٌ به [٢].

٥- (التَّفْسيرُ) لإسْحَاقَ بن رَاهُوْيه (ت٢٣٨)، عَنْ مُحمَّد بن عَبْد العَزيز القَنْطَريِّ، أَنْبَأنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الحدَّاديُّ، أَنْبَأنا أَبو يَزيدَ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيى بن خَالد، أَنْبَأنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهيمَ بن مُخْلَد الحَنْظَليُّ، المَعْرُوفُ بابن رَاهُوْيه[٣].

٦- (التَّفْسيرُ) لأبي مُحمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أَبي حَاتم الرَّازيِّ (ت٣٢٧)، قال: أنبأنا أَبِي سَمَاعاً، وأَحْمَدُ بنُ عَبْد الله الأَصْبَهَانيُّ إجَازَةً، قالاَ: أَنْبَأنا أَبو مُحمَّد عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ أَبي حَاتم مُحمَّد بن إدْريسَ الرَّازيُّ، قالَ أَحْمَدُ: قِرَاءةً عَلَيْه وأَنا أَسْمَعُ، وقالَ أَبي: إجَازَةً منهُ به [٤].

---

[١] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٤، وهو مفقود، و لم أجد أحدا ذكره .

[٢] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٤، وهو مفقود أيضا .

[٣] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١٠٩، و لم يصلنا . وقد جمع تفسيره في رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

[٤] المعجم المفهرس ص ١٠٨، وتغليق التعليق ١٦٩/٤ وكلاهما لابن حجر، وقد وصلنا من هذا التفسير نصفه تقريبا، وهو مطبوع.

٧- (التَّفْسيرُ) لأبي الشَّيْخ عَبْد الله بن مُحمَّد بن جَعْفَر بن حيَّانَ الأَصْبَهَانيُّ (ت٣٦٩)، قال: أَنبأَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله بن مُحمَّد بن صَالحٍ في آخَرِينَ، قَالُوا: أَنْبَأنا أَبو مُحمَّد ابنِ حيَّانَ أَبو الشَّيْخ به [١].

* * *

المَطْلَبُ الثَّاني: كُتُبُ القِرَاءَات

١- (قِرَاءَةُ عَبْد الله بن مَسْعُود) مِنْ طَرِيق طَلْحَةَ بن مُصَرِّف، عَنْ يَحْيى بن وَثَّاب، عَنْ عَلْقَمَةَ، عنهُ، قالَ: أَنْبأَنا عَبْدُ الوَاحد بنُ مُحمَّد بن عبد الله بن العبَّاس البَاطِرْقَانيُّ، أَنْبَأنا أَبو الشَّيْخ ابنُ حيَّانَ، حدَّثنا أَبو القَاسم العبَّاسُ بنُ الفَضْل بن شَاذَانَ المُقْرِئُ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ خَالد بن يَزيدَ الخَزَّازُ، حدَّثنا عَبْدُ الصَّمَد بنُ عَبْد العَزيز، عَنْ طَلْحَةَ بن سُلَيْمَانَ السمَّان، عَنْ فَيَّاض بن غَزْوَانَ، عَنْ طَلْحَةَ بن مُصَرِّف به [٢].

٢- (النَّظَائرُ) عَنْ مُقَاتل بن سُلَيْمَانَ (ت بعد ١٥٠)، قالَ: أَنْبَأنا أَبو الحَسَن عَليُّ بنُ مُحمَّد بن إبْرَاهيمَ الأَذَنيُّ، أَنْبَأنا أَبو القَاسم سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بن أَيُّوبَ، أَنْبأَنا أَبو القَاسم طَاهرُ بنُ عيسَى المُقْرِئُ، حدَّثنا إبْرَاهيمُ بنُ عبَّاد، حدَّثنا حَمْزَةُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا مُقَاتلُ به [٣].

---

[١] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٤، وهو مفقود. وقد نقل منه كثيرا السيوطي في الدر المنثور، كما جاء في البحث الذي نشرته عن مصادر جلال الدين السيوطي في الدر المنثور.

[٢] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٤، وهو مفقود، وتوجد منه نقولات في تفسير الطبري وغيره.

[٣] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٤، وقد طبع مرارًا، وأحسن طبعة له على الإطلاق هي التي حققها الأستاذ العلامة الدكتور حاتم الضامن بعنوان (الوجوه والنظائر).

٣- (عَددُ الآي) لِمُحَمَّد بن عيسَى بن أَبي رَزين الأَصْبَهَانيِّ (ت٢٥٣)، قالَ: أَنبأنا أَبو الحَسَن عَليُّ بنُ يَحْيى بن عَبْد كَوَيْه، ومُحَمَّدُ بنُ القَاسم بن حَسْنُويه قالا: أنبأنا مُحَمَّدُ بنُ الحسَن بن عُمَرَ بن بَشير الثَّقَفيُّ، أَنْبَأنا جَعْفَرُ بنُ عَبْد الله بن الصبَّاح، حدَّثنا أَبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ عيسَى المُقْرئُ مُؤَلِّفُه به [١].

٤- (الوَقْفُ والابْتدَاءُ) لأبي عَليٍّ الحَسَن بن العبَّاس بن أَبي مِهْرَانَ الجمَّال (ت٢٨٩)، قالَ: أَنْبأنا مُحَمَّدُ بنُ القَاسم بن حَسْنُويه، قالَ: قُرِئَ على أَبي بَكْرٍ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن عَبْد الوَهَاب وأَنا أَسْمَعُ، عَنْ أَبي الحَسَن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن شُنْبُوذ سَمَاعاً عَلَيْه مِنْ لَفْظه، عَنْ مُؤَلِّفه أَبي عَليٍّ بن أَبي مِهْرَانَ الجمَّال سَمَاعاً [٢].

٥- (الإقْنَاعُ) لأبي عَليٍّ الحَسَن بن عَليٍّ بن إبْرَاهيمَ الأَهْوَازيِّ (ت٤٤٦)، رَوَاهُ عَنْ مُصَنِّفه الأَهْوَازيِّ [٣].

* * *

المَطْلَبُ الثَّالث: كُتُبُ الحَديث المُسْنَدَة.

١- (الجَامعُ) لسُفْيَانَ بن سَعيد الثَّوْريِّ (ت١٦١)، قالَ: أَنْبأَنا أَبِي، أَنْبَأنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَنْبَأنا عَليُّ بنُ الحَسَن الدَّرَابَجَرْديّ، وإبْرَاهيمُ

---

[١] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٤، وهو مفقود .

[٢] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١١٤، و لم يصلنا .

[٣] المعجم المفهرس لابن حجر ص ٣٨٩. وقد وصلنا منه قطعة صغيرة، طبع مع كتاب (الأهوازي وجهوده في علوم القراءات) للدكتور عمر يوسف عبدالغني حمدان.

بنُ الحَارِث، قالَ الأَوَّلُ: أَنْبَأنا العَدَنيُّ، والثَّاني: أَنْبَأنا أَبو النَّضْرِ هَاشِمُ بنُ القَاسِم، أَنْبَأنا الأَشْجَعيُّ، قالا: حدَّثنا سُفْيَانُ به [١].

٢- (المُصَنَّفُ) لحَمَّادِ بنِ سَلَمةَ (ت١٦٧)، قالَ: أَنْبَأنا عَبْدُ اللهِ بنُ الصَّقْرِ، أَنْبأنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، حدَّثنا يُوسُفُ بنُ عَاصِمٍ، حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ الحجَّاجِ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ به [٢].

٣- (المُوطَّأُ) للإمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ (ت١٧٩)، رِوَايةُ أَبي مُصْعَبٍ، قالَ: كَتَبَ لِي بالمُوَطَّأ زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ السرَّخَسِيُّ، عَن إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبي مُصْعَبٍ[٣].

٤- (مُوَافَقَاتُ أَبي مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ في المُوطَّأ)، عَنْ أَبي عَلِيٍّ زَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ السرَّخَسِيِّ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبي مُصْعَبٍ[٤].

٥- (الجِهَادُ) لأبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ (١٨١)، قالَ: أَنْبأنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ، أَنْبَأنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَتْحِ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سُفْيَانَ بنِ مُوسَى الصَفَّارُ، حدَّثنا سَعِيدُ بنُ رَحْمَةَ المُصِّيصِي، عنه به [٥].

---

[١] المعجم المفهرس لابن حجر ص ٤٩، و لم يصلنا كاملا، وإنما وصلنا جزء منه يتعلق بكتاب الفرائض، وقد طبع.

[٢] المعجم المفهرس ص ٥٠، وهو مفقود .

[٣] المعجم المفهرس ص ٣٧، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في كتاب المستخرج، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف وزميله، وصدر عن دار الرسالة في بيروت .

[٤] المجمع المؤسس ٤٤٢/٢،وهو مفقود .

[٥] المعجم المفهرس لابن حجر ص ٧٣ ، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في هذا الكتاب، وهو مطبوع .

٦- (المُصَنَّفُ) لعَبْد الرَّزَّاق بن هَمَّام الصَّنْعَانيِّ (ت٢١٢)، قالَ: أَنْبَأنا أَبو الفَضْل مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الكَوْكَبِيُّ، وأَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن الحَسَن الفَقيهُ، وأَبو عُثْمَانَ سَهْلُ بنُ مُحَمَّد بن الحَسَن، سَمَاعاً عَلَيْهِم مُلَفَّقاً، قَالُوا: أَنْبَأنا أَبو القَاسم الطَّبَرَانيُّ، حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ مُصَنِّفه به [١].

٧- (المُسْنَدُ) لأبي بَكْرٍ عَبْد الله بن مُحَمَّد بن أَبي شَيْبَةَ (ت٢٣٥)، قالَ: أَنْبَأنا أَحْمَدُ بنُ عَليٍّ بن إبْرَاهيمَ الأَصْبَهَانيُّ، أَخْبَرنا أَبو عَمْرو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن حَمْدَانَ، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ.

قالَ ابنُ حَجَرٍ في المَطَالب العَالية: هَذه طَريقَهُ منْ روَاية المَشَارقة [٢].

٨- (المُسْنَدُ) لابن رَاهُوْيه إسْحَاقَ بن إبْرَاهيمَ بن مَخْلَد المَرْوَزيِّ (ت٢٣٨)، قالَ: أَنبأنا أَبو أَحْمَدَ عَبْدُ العَزيز بنُ مُحَمَّد بن عَبْد الله النَّسَويُّ، أَنْبَأنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله الأَزْديُّ، أَنْبَأنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد بن شيرُوْيه، أَنْبَأنا إسْحَاقُ بنُ رَاهُوْيه [٣].

٩- (الأَرْبَعينُ) لمُحَمَّد بن أَسْلَمَ الطُّوسيّ الزَّاهد (ت٢٤٢)، قالَ: أَنْبَأنا أَبو عَليٍّ زَاهرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَخْسيُّ في كتَابه، أَنْبَأنا مُحَمَّدُ بنُ وَكيعٍ بخَمْسَة وثَلاثينَ حَديثاً مُتَوَاليةً منْ أَوَّلهَا [٤].

---

[١] المعجم المفهرس ص ٥٠، وهو مطبوع بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله، وصدر عن المكتب الإسلامي في بيروت، وفيه نقص من أوله .

[٢] المعجم المفهرس لابن حجر ص ١٣٥، والمطالب العالية له أيضا ١/٥١، وقد وصلنا بعضه، وطبع في مجلدين طبعة سيئة.

[٣] المعجم المفهرس ص ١٣١، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في هذا الكتاب، وقد وصلنا بعضه، وطبع في خمسة مجلدات، بتحقيق الدكتور عبد الغفور البلوشي، وصدر عن دار الإيمان بالمدينة المنورة.

[٤] المعجم المفهرس ص٢٠٩، والمجمع المؤسس ٢/٣٤٠، و٥٧٠، وقد طبع أكثر من مرة .

١٠- (جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ سَلْمِ بنِ جُنَادَةَ السُّوَائِيِّ البَغْدَادِيّ) (ت٢٥٤) قالَ: أَنْبأنا أبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الصَّلْتِ، حدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إسْمَاعِيلَ المُحَامِليُّ، حدَّثنا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ به [١].

١١- (رَفْعُ اليَدَيْنِ في الصَّلَاةِ) لأبي عَبْدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ إسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)، قالَ: أَنْبأنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ فِيمَا كَتَبَ إلينا، أَنْبأنا مَحْمُودُ بنُ إسْحَاقَ بنِ مَحْمُودِ بنِ مَنْصُورٍ الخُزَاعِيُّ، أَنْبأنا أَبو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ به[٢].

١٢- (صَحِيحُ مُسْلِمِ بنِ الحجَّاجِ) (ت٢٦١)، عَنِ الحَافِظِ أَبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الجَوْزَقِيِّ، عَنْ أَبي الحَسَنِ مَكِّي بنِ عَبْدَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ. قالَ ابنُ حَجَرٍ: وهذا السَّنَدُ في غَايةِ العُلوِّ، وَهُو جَمِيعُهُ بالإجَازَاتِ[٣].

١٣- (حِلْمُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ) لأبي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ أَبي الدُّنيا (ت٢٨١)، عَنْ أَبي مُحمَّدٍ الحَسَنِ بنِ مُحمَّدِ بنِ يَوه، عَنْ أَبي هَاشِمٍ غَانِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحمَّدٍ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبي الحَسَنِ اللُّنْبَانِيِّ، عَنْ مُصَنِّفِه[٤].

١٤- (ذَمُّ المُسْكِرِ) لابنِ أَبي الدُّنيا، عَنْ أَبي عَمْرِو بنِ عَبْدِ الوَهَابِ السُّلَمِيِّ إجَازَةً، عَنْ أَبي الحَسَنِ اللُّنْبَانِيِّ، عَنْ مُصَنِّفِه [٥].

---

[١] المعجم المفهرس لابن حجر ص ٢٩٨، والمجمع المؤسس ١٤٩/٢ وهو مفقود.
[٢] المعجم المفهرس لابن حجر ص ٦١، وهو مطبوع.
[٣] المعجم المفهرس لابن حجر ص ٢٩.
[٤] المنتخب من معجم السمعاني ١٨٤٩/٣، وهو مفقود.
[٥] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٥١/٣، وقد طبع.

١٥- (المُسْنَدُ) لأبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَمْرو البزَّارُ (ت٢٩٢)، قالَ: أَنْبأَنا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ يَحْيى بنِ جَعْفَرٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سُلَيْمَانَ، قالاَ: أَنْبَأنا أَبو الشَّيْخِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ حيَّانَ، أَنْبَأنا أَبو بَكْرٍ البَزَّارُ بمُسْنَدِه الذي حدَّث به بأَصْبَهَانَ. قالَ أَبو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ الحَافِظُ: وَهُو أَصْغَرُ مِنَ المُسْنَدِ الذي حدَّثَ به نَصْرُ بنُ بُكَيْرٍ [١].

١٦- (المُسْنَدُ) للحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ (ت٣٠٣)، قالَ: أَنْبَأنا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ اليَزْدِيُّ، أَنْبَأنا أَبو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ، وأَبو عَمْرو بنُ حَمْدَانَ، قالاَ: أَنْبَأنا الحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ [٢].

١٧- (السُّنَنُ) لأبي المُوَجِّه مُحَمَّد بنِ عَمْرو بنِ المُوَجِّه الفَزَارِيِّ اللُّغَوِيِّ (ت٣٢٢)، عَنْ أَبي عَلِيٍّ الكُرَاعِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَلِيمٍ، عَنْ مُصَنِّفِه أبي المُوَجِّه [٣].

١٨- (العَظَمةُ) لأبي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ العَسَّالِ الأَصْبَهَانِيِّ (ت٣٤٩)، عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ المُغِيرَةِ، عَنْ مُصَنِّفِه [٤].

١٩- (فَضْلُ البَنِينَ والبَنَاتِ) لأبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ السُّنِّي (ت٣٦٤)، عَنْ أَبي سَعِيدٍ البَقَّالِ، عن مُصَنِّفِه ابنِ السُّنِّي [٥].

---

[١] المعجم المفهرس ص ١٣٩، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في هذا الكتاب، وقد طبع القسم الذي وصلنا، وأفرد الحافظ الهيثمي وكذا الحافظ ابن حجر زوائده

[٢] المعجم المفهرس ص ١٣٨، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في هذا الكتاب، وقد فقد.

[٣] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٥١/٣، وهو مفقود .

[٤] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٨٤٩/٣، وهو مفقود، وقد وصلنا كتاب (العظمة) لتلميذه أبي الشيخ ابن حيان .

[٥] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٥٢/٢، وهو مفقود .

٢٠- (الأَرْبَعِينُ) لأبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوْزَقِيِّ (ت٣٨٨)، عَنْ مُصَنِّفِه الجَوْزَقِيِّ به [١].

٢١- (حديث الجوزقي)، عَنِ الجَوْزَقِيِّ به [٢].

٢٢- (جُزْءُ زَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَّخَسِيِّ) (ت٣٨٩)، عَنْ زَاهِرٍ به [٣].

٢٣- (فَوَائِدُ زَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَّخَسِيِّ)، عَنْ زَاهِرٍ به.
وأَوَّلُهُ حَدِيثُ أَبي هُرَيْرَةَ: (مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً...) وآخِرُهُ: (مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ)[٤].

٢٤- (أَحَادِيثُ عَمْرو بنِ دِينَارٍ)، لِوَالِدِه الإمامِ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه (ت٣٩٥)، عَنْ أَبيه. [٥]

٢٥- (الأَمَالِي) وَهِي مَجَالِسُ تَزِيدُ على ثَمَانِينَ مَجْلِساً لأَبيه أَبي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَه، عَنْ أَبيه. [٦]

٢٦- (العِلْمُ) لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُوسَى بنِ مَرْدُويه الحَافِظِ (ت٤١٠)، عَنْ مُصَنِّفِه [٧].

٢٧- (مُعْجَمُ شُيُوخِ أَبي سَعِيدٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَمْرو النَّقَّاشِ) (ت٤١٤)، قالَ: أَنْبَأنا به مُصَنِّفُهُ قِرَاءَةً عَلَيْه [٨].

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ص ٢١٠ ، وهو مخطوط، منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية .
(٢) المجمع المؤسس لابن حجر ٣٨٨/٢، ولا أعرف وجوده .
(٣) المعجم المفهرس لابن حجر ص ٢٨٨، والمجمع المؤسس ٢٤٠/٢ .
(٤) المجمع المؤسس لابن حجر ٤١٨/٢ .
(٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٥٠٢/٢ ، وهو مفقود .
(٦) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٠٦٧/٢، و١٥١٩/٣، وقد وصلتنا بعض الأجزاء من أماليه.
(٧) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٨٤٥/٣، وهو مفقود .
(٨) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢٣/٣، وهو مفقود .

المَطْلَبُ الرَّابِعِ: كُتُبُ العِلَلِ وعِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ

١- (العِلَلُ) لأبي عَبْدِ اللهِ مُحمَّد بنِ إسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)، قالَ: أَنْبَأَنا أَبو سَعِيدٍ مُحمَّد بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَمْدُونَ، أَنْبَأنا أَبو مُحمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ الشَّرْقِيُّ، أَنْبَأنا البُخَارِيُّ به [١].

٢- (التَّمْييزُ) لأبي الحُسَيْنِ مُسْلِم بنِ الحجَّاجِ (ت٢٦١)، قالَ: أَنْبأَنا أَبو بَكْرٍ مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الجَوْزَقِيُّ فِيمَا كَتَبَ إلينا، أَنْبأَنا مَكِّيُّ بنُ عَبْدَانَ، أَنْبأَنا مُسْلِمٌ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ، فَذَكَرَهُ [٢].

٣- (العِلَلُ) لابنِ أَبي حَاتِم (ت٣٢٧)، قالَ: أَنْبأَنا أَبِي، عَنْ أَبي مُحمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ إجَازَةً به[٣].

***

المَطْلَبُ الخَامِسِ: كُتُبُ التَّارِيخِ ورُوَاةِ الحَدِيثِ.

١- (التَّارِيخُ) لأبي زَكَرِيَّا يَحْيى بنِ مَعِينٍ (ت٢٣١)، قالَ: أَنْبَأنا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحمَّدِ بنِ مِهْرَانَ، أَنْبَأنا عُمَرُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ وَاضِحٍ، أَنْبَأنا أَبو سَعِيدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ، أَنْبَأنا عبَّاسُ بنُ مُحمَّدٍ الدُّورِيُّ، عَنْ يَحْيى بنِ مَعِينٍ به[٤].

---

[١] المعجم المفهرس ص ١٥٨، وهو مفقود.

[٢] المعجم المفهرس ص ١٦٠، وقد طبع جزء منه وهو الذي وصلنا

[٣] المعجم المفهرس ص ١٥٨، وقد طبع قديما، ثم حققه الدكتور سعد الحميد وزملائه تحقيقا علمياً مفيدا.

[٤] المعجم المفهرس ص ١٧٣، وقد طبع بتحقيق أستاذنا الدكتور أحمد نور سيف.

٢- (التَّاريخُ الأَوْسَط) لأبي عَبْد الله مُحمَّد بن إسْمَاعيلَ البُخَاريِّ (ت٢٥٦)، قالَ: أَنْبَأنا زَاهرُ بنُ أَحْمَدَ السرَّخسيُّ إجَازَةً مُكَاتَبةً، أَنْبَأنا أَبو مُحمَّدٍ بنُ زَنْجُوْيه النَّيْسَابُوريُّ، أَنْبَأنا مُحمَّدُ بنُ إسْمَاعيلَ البُخَاريُّ[١].

٣- (الإخْـوَةُ والأَخَـوَاتُ) لأبي الحجَّاج مُسْلم بن الحجَّاج النَّيْسَابُوريِّ (ت٢٦١)، رَوَاهُ عَنْ أبي بَكْرٍ مُحمَّد بن عَبْد الله الجَوْزَقيِّ إذْناً مُكَاتَبةً، أَنْبَأنا مَكِّيُّ بنُ عَبْدَانَ، قالَ: سَمعْتُ مُسْلمَ بنَ الحجَّاج به[٢].

٤- (الوُحْدَانُ) لمُسْلم بن الحجَّاج، رَوَاهُ عَنْ أبي بَكْرٍ مُحمَّد بن عَبْد الله الجَوْزَقيِّ إذْنَاً مُكَاتَبةً، أَنْبَأنا مَكِّيُّ بنُ عَبْدَانَ، قالَ: سَمعْتُ مُسْلمَ بـنَ الحجَّاج به[٣].

٥- (الكُنَى) لمُسْلم بن الحجَّاج (ت٢٦١)، رَوَاهُ عَنْ أبي بَكْرٍ مُحمَّد بن عَبْد الله الجَوْزَقيِّ إذْنَاً مُكَاتَبةً، أَنْبَأنا مَكِّيُّ بنُ عَبْدَانَ، قالَ: سَمعْتُ مُسْلمَ بنَ الحجَّاج به[٤].

٦- (مَعْرفةُ رُوَاة الأَخْبَار) لمُسْلم بن الحجَّاج، رَوَاهُ عَنْ أبي بَكْرٍ مُحمَّد بن عَبْد الله الجَوْزَقيِّ إذْنَاً مُكَاتَبةً، أَنْبَأنا مَكِّيُّ بنُ عَبْدَانَ، قالَ: سَمعْتُ مُسْلمَ بنَ الحجَّاج به[٥].

---

(١) المعجم المفهرس ص ١٦٦، قال ابن حجر: وَهُو آخرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ، يعني عن زاهر أ.هـ وهو مطبوع بتحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان .

(٢) المعجم المفهرس ص ١٦٧، وهو مفقود .

(٣) المعجم المفهرس ص ١٦٧، وهو مطبوع .

(٤) المعجم المفهرس ص ١٦٧ و١٧٤، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الرحيم القشقري .

(٥) المعجم المفهرس ص ١٦٧، وهو مفقود .

٧- (التَّاريخُ) لأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحيمِ البُرْقِيِّ المِصْرِيِّ (ت ٢٧٠)، رَوَاهُ عَنْ أَبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ العَطَّارِ، عَنْ أَبي الحَسَنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حُمَيْدِ بنِ زُرَيْقٍ المَخْزُومِيِّ البَغْدَادِيِّ، عَنْ أَبي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ شُعَيْبٍ المَدَائِنِيِّ، عَنْ مُصَنِّفِه البُرْقِيِّ [١].

٨- (المَعَارِفُ) لأَبي مُحمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦)، قالَ: أَنْبَأنا أَبِي، أَنْبَأنا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ، عَنْ مُؤَلِّفِه أَبي مُحمَّدِ بنِ قُتَيْبَةَ به [٢].

٩- (أَسْمَاءُ الصَّحَابة) لِمُحمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّغُوْلِيِّ (ت٣٢٥)، رَوَاهُ عَنْ أَبي بَكْرٍ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الجَوْزَقِيِّ إِذْناً مُكَاتَبَةً، أَنْبَأنا الدِّغُوْلِيُّ [٣].

١٠- (الجَرْحُ والتَّعْدِيلُ) لابنِ أَبي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (ت٣٢٧)، قالَ: أَنْبَأنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ مَسْلَمَةَ، أَنْبَأنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، أَنْبَأنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبي حَاتِمٍ بِه.

وقالَ ابنُ مَنْدَه: وأَخْبَرَنا عَالِياً أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ إِجَازَةً، أَنْبَأنا ابنُ أَبي حَاتِمٍ سَمَاعاً بِه [٤].

---

[١] المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٣/١٨٤٤، وقد فقد أكثره، ووصلنا منه جزء صغير في حرف العين، وقفت عليه في نسخة نادرة، وقد حققته وسيخرج قريبا .

[٢] المعجم المفهرس ص ١٦٧، وقد طبع قديما بالهند، ثم طبع بتحقيق ثروت عكاشة بمصر .

[٣] المعجم المفهرس ص ١٦٧، وهو مفقود .

[٤] المعجم المفهرس ص ١٦٧، وهو مطبوع بتحقيق العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي بالهند .

١١- (تَارِيخُ مِصْرَ) لأَبي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى(ت٣٤٧)، قالَ: أَنْبَأنا أَبِي، أَنْبَأنا أَبو سَعِيدِ بنُ يُونُسَ الصَّدَفِيُّ به[١]

١٢- (الطَّبَقَاتُ لأَهْلِ العِلْمِ والتَّحْدِيثِ بِهَمذَانَ) لأَبي الفَضْلِ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ الهَمَذَانِيِّ (ت٣٨٤)، رَوَاهُ عَنْ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّيْحَانِيِّ الهَمَذَانِيِّ، عَنْ مُصَنِّفه[٢].

١٣- (فَضَائِلُ مِصْرَ وأَخْبَارِها) لأَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ زُولاَقَ (ت٣٨٦) قالَ: أَنْبَأنا أَبِي، أَنْبَأنا ابنُ زُولاَقَ به[٣].

١٤- (قَضَاةُ مِصْرَ) لابنِ زُولاَقَ، قالَ: أَنْبَأنا أَبِي، أَنْبَأنا ابنُ زُولاَقَ به[٤].

١٥- (المُتَّفِقُ)، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوْزَقِيِّ (ت٣٨٨)، عَنْ مُصَنِّفه به[٥].

١٦- (مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ)، لأَبيه أَبي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَه (ت٣٩٥)، بِرِوَايَتِهِ عَنْ أَبيه[٦].

---

(١) المعجم المفهرس ص ١٧٨، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في هذا الكتاب، وهو مفقود .

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٨٤٧/٣، وهو مفقود .

(٣) المعجم المفهرس ص ١٧٨، وهو مفقود .

(٤) المعجم المفهرس ص ١٧٨، وهو مفقود .

(٥) المعجم المفهرس ص ٤٨، وهو مفقود فيما أظن .

(٦) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٨٣١/٢،و١٣٧٩/٣،و١٦٠٢، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في هذا الكتاب، وقد أخرجت ما وصلنا من نسخه، وصدر في مجلدين والحمد لله على توفيقه .

المَطْلَبُ السَّادِس: كُتُبُ الفقْهِ

١- (الفَرَائِضُ) لِيَزِيدَ بنِ هَارُونَ (ت٢٠٦)، قالَ: أَنْبأَنا أَبو سَعْد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ إجَازَةً، أَنْبأَنا أَبو عَمْرو عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُقْبَةَ، أَنْبأَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، حدَّثنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ به [١].

٢- (المُخْتَصَرُ) لأبي إبْرَاهِيمَ إسْمَاعِيلَ بنِ يَحْيى المُزَنِيِّ (ت٢٦٤)، قالَ: أَنْبأَنا أبي، أَنْبأَنا أبو الفَوَارِسِ أَحْمَدُ بنُ إسْمَاعِيلَ العَسْكَرِيُّ، عنهُ [٢].

٣- (الفَرَائِضُ) لِمُحَمَّد بنِ نَصْرٍ المَرْوَزِيِّ (ت٢٩٤)، قالَ: أَنْبأَنا أَبو سَعِيد مُحَمَّد بنِ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، حدَّثنا أَبو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ يُوسُفَ الأَصَمُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ به [٣].

* * *

المَطْلَبُ السَّابِع: كُتُبُ اللُّغَةِ

١- (غَرِيبُ الحَدِيثِ) للنَضْرِ بنِ شُمَيْلٍ (ت ٢٠٤) قالَ: أَنْبأَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَعْدَانِيُّ، أَنْبَأنا عَلِيُّ بنُ مَحْمُودِ بنِ عَلِيٍّ المَدِينِيُّ، أنبأَنا

---

[١] المعجم المفهرس ص ٧١، وهو مفقود .

[٢] المعجم المفهرس ص ٤١، وهو مطبوع، وقد شرحه الإمام الماوردي في كتابه الكبير (الحاوي)، وهو مطبوع أيضا، ومن الذين شرحوه كذلك الإمام العلامة عبدالملك بن عبدالله الجويني المشهور بإمام الحرمين رحمه الله تعالى في كتابه الفذّ (نهاية المطلب في دراية المذهب) وقد طبع مؤخراً في عشرين مجلداً، بتحقيق الأستاذ المحقق البارع الدكتور عبد العظيم الديب.

[٣] المعجم المفهرس ص ٧١، وهو مفقود.

مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن رَاشد، أَنْبَأنا مُحمَّدُ بنُ عَبْد الله بن مُخلَد، أَنْبَأنا أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ سَلْم المُصَاحفيُّ، حدَّثنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ به[١].

٢- (المُجْمَلُ في اللُّغَة) لأبي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن فَارِس (ت ٣٩٥) قالَ: أَنْبأَنا أَبو الحُسَيْنِ ابنُ فَارِسٍ بِكِتَابِ (المُجْمَلِ في اللُّغَةِ) مِنْ تَأْليفِه، وبِجَميعِ تَصَانِيفِه[٢].

---

(١) المعجم المفهرس ص ١٦٣، وتغليق التعليق ٢/٤٤٥، وهو مفقود .وقد وصف ابن الأثير الجزري في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣ هذا الكتاب فقال : (ثم جمع ابو الحسن النضر بن شُميل المازني بعده – يعني بعد أبي عبيدة معمر بن المثنى– كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة ، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه).

(٢) المعجم المفهرس ص ٤١٢، وسيأتي ذكره أيضا في مبحث موارده في هذا الكتاب، وقد طبع بتحقيق الأستاذ زهير سلطان، وصدر عن مؤسسة الرسالة .

الفصل الرَّابِع

دِرَاسةُ كِتَابٍ

(المُسْتَخْرَج مِنْ كُتُبِ النَّاسِ للتَذْكِرَةِ، والمُسْتَطْرَف مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ للمَعْرِفةِ)

وفيه خَمْسَةُ مَبَاحِث:

المَبْحَثُ الأَوَّل: تَوْثِيقُ اسْمِ الكِتَابِ، وتَحْقِيقُ نِسْبَتِه إلى مُؤَلِّفه.

المَبْحَثُ الثَاني: مَنْهَجُ ابنُ مَنْدَه في الكِتَابِ، وشَرْطُهُ، وأَهَمِّيَّتُهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِث: مَوَارِدُ ابنِ مَنْدَه في الكِتَابِ.

المَبْحَثُ الرَّابِع: وَصْفُ نُسْخَةِ الكِتَابِ.

المَبْحَثُ الخَامِس: المَنْهَجُ المُتَّبَع في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

* * *

المَبْحَث الأَوَّل

اسمُ الكِتَابِ، وتَحْقِيقُ نِسْبَتِه إلى مُؤَلِّفه

إنَّ اسْمَ الكِتَابِ كَمَا سَمَّاهُ مُؤَلِّفهُ جَاءَ عَلَى عَنَاوِينِ الأَجْزَاءِ، وَهُو: (المُسْتَخْرَجُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ للتَذْكِرَةِ، والمُسْتَطْرَفُ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ للمَعْرِفةِ)، وهَذا العِنْوَانُ

لَه دلاَلَةٌ عَلَى مَضْمُون الكِتَاب، فإنَّ المُسْتَخرَجَ لُغَةً: مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْ أَصْله، ويُرِيدُ المُصَنِّفُ بِهَذا الاسْم جَمْعَ فَوَائِدَ مُسْتَخْرَجَة مِنْ كُتُب العُلَمَاء في السِّيَرَة والتَّاريخ، وهذه الفَوَائِدُ فِيهَا فَرَائِدُ مُسْتَطْرَفَة، ونُكَتٌ مُسْتَغْرَبة، ولُمَعٌ مُسْتَحْسَنَة، دُون تَطْوِيلٍ مُمِلٍّ، أَو اخْتِصَارٍ مُخِلٍّ، و لَمْ يُرِدْ بالمُسْتَخْرَج المَعْنَى الاصْطَلاَحِيِّ عِنْدَ المُحَدِّثِينَ، وَهُو أَنْ يَأْتِي المُصنِّفُ إلى كِتَابٍ مِنْ كُتُب السُّنَّة المُعْتَمَدَة كَصَحِيح البُخَارِيِّ مَثَلاً، فَيُخَرِّجُ أَحَادِيثَهُ بأَسَانِيدَ لِنَفْسه مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ البُخَارِيِّ، فَيَجْتَمِعُ إسْنَادُ المُصَنِّف مَعَ إسْنَاد البُخَارِيِّ في شَيْخه أَو مَنْ فَوْقَهُ [١].

وقدْ أَضَافَ أَحَدُ مَنْ قَرأَ الكِتَابَ، أَو مَلَكَهُ كَلِمَةَ (التَّارِيخ) فَوْقَ كَلِمة (الكِتَاب المُسْتَخرج) في مَوَاضِعَ كَثِيرَة مِنْ عَنَاوِين أَجْزَاء الكِتَاب، وَفَاتَهُ في بَعْضها، ولاَ شَكَّ أنَّ كَلِمَةَ (التَّارِيخ) مُقْحَمَةً لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الكِتَاب، ومِمَّا يَدُلُّ على ذَلِكَ أنَّ كَثِيراً من العُلَمَاء ذَكَرُوا عنْوَانَ الكِتَاب بِدُونها، مُقْتَصِرِينَ على العنْوَان الذي أَثْبَتْنَاهُ، ومِنْهُم الإمامُ عَلاَءُ الدِّين مُغْلَطَاي بنُ قَلِيج [٢]، والحَافظُ زَيْنُ الدِّين عَبْدُ الرَّحِيم بنُ الحُسَيْنِ العِرَاقِيُّ [٣]، والإمامُ بَدْرُ الدِّين الزَّرْكَشِيُّ [٤]، والحَافظُ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيُّ [٥]، والحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّين الدِّمَشْقِيُّ [٦]، والإمَامُ أبو الخَيْرِ

---

(١) تحدَّثت عن المستخرجات وفوائدها، وأنواعها في كتاب (دراسات في مناهج المحدثين) .

(٢) إكمال تهذيب الكمال ١٣٧/٢.

(٣) طرح التثريب في شرح التقريب ٢٣٠/٢ . والتقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح ص٢٢٦

(٤) النكت على ابن الصلاح ١٤١/٢ .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٠٤/٢، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ٥/٧، و٦١٦/١١، و٣٩/١٢.

(٦) توضيح المشتبه في مواضع كثيرة، ينظر الفهرس في آخر الكتاب ٥٩٨/١٠ .

السَّخَّاوِيُّ [١] وحَاجِي خَلِيفَةَ[٢]، وعَبْدُ الرَّؤُوف المُنَاوِيُّ [٣]، والإمامُ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ الأَميرُ الصَّنْعَانِيُّ[٤]، والإمامُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الشَّوْكَانِيُّ [٥]، والعَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الكَتَّانِيُّ [٦].

ولا بأسَ من الإشَارةِ إلى أَقْوَالِ بَعْضِهِم:

قالَ الإمَامُ عَلاَءُ الدِّينِ مُغْلَطَاي: (رأيتُ لعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ بنِ مَنْدَه كِتَاباً سَمَّاهُ المُسْتَخْرَجُ)[٧]، وقالَ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ [٨]: (ذَكَرَ أَبو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ في كِتَابٍ سَمَّاهُ المُسْتَخْرَجُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ للتَذْكِرَةِ)، وسَمَّاهُ في كِتَابٍ آخَرَ [٩]: (المُسْتَخْرَجُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ للفَائِدَةِ)، وقالَ الإمَامُ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمشقي في ترجمة أبي القاسم[١٠]: (من مصنفاته المعتبرة: المستخرج من كتب الناس للتذكرة)، وقالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ (قَرَأْتُ في المُسْتَخْرَجِ لأَبي القَاسِمِ بنِ مَنْدَه بِسَنَدِه إلى أَحْمَدَ بنِ سَيَّارٍ الحَافِظِ المَرْوَزِيِّ قالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَتِيكٍ يَقُولُ: قالَ عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ: مَنْ صَحِبَ النبيَّ ﷺ...إلخ)[١١]

---

[١] فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث ١٨٧/٣ .
[٢] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٦٧١/٢ .
[٣] فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٢٨٣/٦ .
[٤] سبل السلام شرح بلوغ المرام ١٢/١ .
[٥] نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ١٦٢/١، و١٥٣/٢ .
[٦] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ص٣٢ .
[٧] إكمال تهذيب الكمال ١٣٧/٢ .
[٨] التقييد والإيضاح ص٢٢٦ .
[٩] طرح التثريب ٣٥٧/١ .
[١٠] التبيان لبديعة البيان ١٩٣/٢ .
[١١] فتح الباري ٧/٥، وهذا الموضع في المستخرج في الورقة ١١١ ب .

وهَذا الكِتَابُ ثَابِتُ النِّسْبةِ إلى مُؤَلِّفه الإمَام أَبي القَاسِم بن مَنْدَه، فقدَ جَاء بِهَذا العنْوَان مَنْسُوباً إلى مُؤَلِّفه في عَنَاوِين أَجْزَاءِ الكِتَاب، كمَا أنَّ العُلَمَاءَ نَسَبُوا الكِتَاب إلى مُؤَلِّفه، ونَقَلُوا منهُ في مَوَاضِعَ منهُ كَمَا سَبَقَ النَّقْل عَنْهُم، وهُنَاك دَلِيلٌ آخَرُ، وَهُو رِوَايةُ أبي القَاسِم عَنْ شُيُوخه الذينَ عُرِفتْ رِوَايتُهُ عَنْهُم، وقد اسْتَعْرَضْنَاهُم في الفَصْلِ الثَّاني.

المَبْحَثُ الثَّاني
مَنْهَجُ أَبي القَاسِم بنِ مَنْدَه في كِتَابه، وشَرْطُهُ، وأهميَّتُهُ

إنَّ عَدَمَ اطِّلَاعِنا عَلَى مُقَدِّمَة المؤلِّف أَفْقَدنا مَقْصدَ المُؤَلِّف في كِتَابه، وشَرْطَهُ فيه، إلاَّ أنَّ هَذا الأَمْرَ لَا يَعْسُرُ فَهْمُهُ لِمَنْ طَالَعَ الكِتَابَ، فقدْ تَحصَّل لِي مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِي للكِتَابِ وتَحْقِيقِه أنَّ المُؤَلِّفَ قَصَدَ في تَأْلِيفه مَقَاصِدَ عِدَّةً، نُبْرِزُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

المَقْصَدُ الأَوَّل:
ذَكَر جَوَانبَ مُهِمَّةً تَتعلَّقُ بالسِيرَةِ النَّبَوِيَّة المُشَرَّفة، أَو مَا يُسَمَّى بالمَغَازِي والسِّيَرِ، فقدْ تَنَاوَلَ مُوْضُوعَاتٍ مُهِمَّةً فِيهَا، منها:

أَمْرُ النَّبيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بالهِجْرَةِ إلى الحَبَشة، وعَرْضُ رَسُولِ الله ﷺ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ العَرَبِ في مَوَاسِمِ الحَجِّ، وحَدِيثُ الإسْرَاءِ والمِعْرَاجِ، والهِجْرَةِ، وحَدِيثُ أُمِّ

مَعْبَد، وغَزَواتُ النبيِّ ﷺ وسَرَايَاه، وأَسَامِي سِلَاحه، وأَسَامِي خُيُوله، وحِمَاره، ونَاقَته، وذِكْر أَوْلَاده، وكُتُبه ﷺ، ووُفُود العَرَب عليه ﷺ، وكُتَّابه ﷺ، والقَطَائع والعَطَايا التِّي أَعْطَاهَا، وحَجَّة الوَدَاع، ووَفَاته ﷺ، وغَيْرُ ذَلِكَ.

ولا شَكَّ أنَّ دِرَاسَةَ السِّيرَة النَّبَويَّة ومَعْرِفتها لَيْسَ القَصْدُ منْها تَتَبُّعُ الأَحْدَاث التَّارِيْخيَّة ووَقَائعها وتَدْوينها، أو سَرْدُ جُمْلَة مِنَ القَصَص والأَحْدَاث فَحَسْب، وإنَّمَا الغَرَضُ مِنْ دِرَاسَتِها تَكْوِينُ صُورَةٍ وَاقعيَّة للحَيَاة الإسْلَاميَّة، مُتَجسِّدَةً في حَيَاته عَلَيْه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، حَيْثُ كانتْ سِيرَتُهُ ﷺ تَرْجَمَةً عَمَليَّةً ووَاقعيَّةً لِمَبَادئ الإسْلَام وقَوَاعده وأَحْكَامه، قالَ الإمامُ ابنُ كَثير[1]: (وهَذا الفَنُّ - يَعْني المَغَازي- مِمَّا يَنْبَغي الاعْتنَاءُ به،والاعْتِبَارُ بأَمْره،والتَّهيُّؤ لَهُ،كَمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الوَاقديُّ عَنْ عَبْد الله بنِ عُمَرَ بنِ عَليٍّ عَنْ أَبيه، قال: سَمِعْتُ عَليَّ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: كُنَّا نُعَلَّمُ مَغَازِي النبيِّ ﷺ كَمَا نُعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآن، قالَ الوَاقديُّ: وسَمعتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْد الله يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمِّي الزُّهْرِيَّ يَقُولُ في عِلْم المَغَازِي: عِلْمُ الآخرَة والدُّنيا).

ولأَجْل هَذه الأَهمِّية بالسِّيرَة النَّبَويَّة فقدْ عَنيت الأُمَّةُ بها عنايةً فَائقَةً، واشْتَغَلتْ بها مُنْذُ القَرْن الأَوَّل، وأَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فيها: عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْر(ت٩٤)، ثُمَّ أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ(ت١٠٥)، ووَهْبُ بنُ مُنَبِّه(تُوفيِّ سنةَ بِضْعَ عَشرَةَ ومَائة)، وشُرَحْبِيلُ بنُ سَعْد(ت١٢٣)، وعَبْدُ الله بنُ أَبي بَكْرِ بنِ حَزْم (تُوفيِّ بعد سنة ١٢٠)، وعَاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ (تُوفيِّ بعد ١٢٤)، ومُحَمَّدُ بنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ

---

[1] البداية والنهاية ٥/٢١ .

(ت١٢٤)، الذي اعْتَمَدَ كَثيراً عَلَى مَغَازِي عُرْوَةَ، ثُمَّ تَلاَهُ تِلْميذَيْه: مُوسَى بنُ عُقْبَةَ (ت١٤١)، ومُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ(ت١٥٠)، وغَيْرُهُم مِمَّن اعْتَمَدَهُم أَبو القَاسِم ابنُ مَنْدَه في كِتَابه .

وتَبرُزُ مَنْهَجيَّتُهُ في ذِكْرِ أَحْدَاث السِّيرَة النَّبَويَّة بالأُمُورِ الآتية:

١- رَتَّبَ أَحْدَاثَ السِّيرَة النَّبَويَّة عَلَى الحَوْليَّات مُبْتَدئاً بالسَّنَة الأُوْلَى مِنَ الهِجْرَة، مَعَ ذِكْره أَيْضاً بَعْضَ القَضَايا التِّي حَدَثتْ في العَهْد المَكِّي.

٢- اعْتَمَدَ عَلَى مَصَادرَ كَثيرَة في السِّيرَة والتَّاريخ والحَديث وغَيْرِها، وسُوْفَ نَسْتَعْرِضُها في المَبْحَث القَادم.

٣- ذَكَر أَحْدَاثاً مُهِمَّةً في السِّيرَة، وقَدْ ذَكَرنا أَهَمَّها في بِدَاية هَذا المَقْصَد.

المَقْصَدُ الثَّاني:

ذَكَرَ الصَّحَابةَ الكِرَامَ، ونَوَّهَ بِمَكَانَتِهم، واسْتَعْرَضَ جَوَانبَ مِنْ سِيَرِهم وجِهَادِهم، وحُضُورِهم مَعَ النبيِّ ﷺ في جَميعِ مَرَاحِلِ الدَّعْوَة الإسْلاَميَّة في مَكَّةَ والمَدينَة، فَقَدْ جَمَعَ أَسْمَاءَ الصَّحَابة المُهَاجِرينَ إلى الحَبَشة، وإلى المَدينَة، ومَنْ شَارَكَ مِنَ الأَنْصَارِ في بَيْعَة العَقَبة، ومَنْ عُرِفَتْ صُحْبَتُهُم ومُجَالَسَتُهم للرسُولِ ﷺ، ومَنْ وُلِدَ في عَهْده ﷺ، وأَوَّلُ مَنْ وُلِدَ بالمَدينَة منْهُم ومَاتَ، وأَوَّلُ مَنْ قَدمَ مِنَ المُهَاجِرينَ المَدينَةَ، ونُزُولُهُم عَلَى الأَنْصَارِ، والمُؤَاخَاةُ، ومَنْ شَهِدَ بَدْرا، وأُحُداً وغَيْرِها مِنَ الغَزَوَاتِ، ومَن اسْتُشْهِدَ فيها، ومَنْ بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَة، ومَنْ ذُكِرَ في الصَّحَابةِ هُوَ وأَوْلاَدُهُ، ومَنْ عُرِفَ في الصَّحَابة بالرِّوَايَة، والوِفَادَة،

والإدْرَاك، والصُّحْبَة، وأَسامي المُؤَلَّفة قُلُوبُهُم، ومَنْ عُرِفَ بالآباءِ دُونَ أَسْمَائِهِم بالرِّوَايةِ وآباؤُهُم مِنَ الصَّحَابة، ومَنْ عُرِفَ بالأَبْنَاءِ دُونَ ذِكْرِ الآباء، ومَنْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ القَبَائِلِ، ومَنْ رَوَى عَنِ النَّبيِّ ﷺ و لَمْ يُذْكَرْ أَسَامِيهِم، ومَنْ رَوَى عَنْ رَجُلٍ أَو رَجُلَيْنِ أَو رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ و لَمْ يُذْكَرْ أَسَامِيهِم، ومَنْ لاَ يُعْرَفُ إلاَّ بالكُنَى عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابة، ثم عَقَدَ فَصْلاً آخرَ فِيمَنْ عُرِفَ من الصَّحَابِيَّات بالرِّوَايةِ، والوِفَادَة، والإدْرَاك، والصُّحْبَة.

واعْتَمَدَ في ذَلِكَ على كِتَابِ أبيه الإمَام أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ بنِ مَنْدَه (مَعْرِفة الصَّحَابة)[1]، مَعَ إضَافة فَوَائِدَ كَثِيرَةً مِنْ غَيْرِه.

وقد حَدَّدَ مَفْهُومَ الصُّحْبَةِ نَقْلاً عَن الإمام عَلِيِّ بنِ المَدِينيِّ، فقالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ العَاصِمِيُّ، أَخْبَرَنا إبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ المُسْتَمْلِيُّ، حدَّثني أَبو مُحَمَّدٍ السِّجْزِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ اللَّيْثِ، حدَّثني إبْرَاهِيمُ بنُ يَحْيَى بنِ حَمَّادٍ العَسْكَرِيُّ السِّجِسْتَانِيُّ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ سَيَّارٍ قالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَتِيكٍ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِينيّ: (مَنْ رأَى النبيَّ ﷺ أَو صَحِبَهُ ولَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُو مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ)[2].

والذي دَعَاهُ إلى جَمْعِ الصَّحَابةِ الكِرَامِ والاهْتِمَامِ بِهِم، هُو فَضْلُهُم، وعُلُوُّ مَكَانَتِهِم عَنْدَ أَهْلِ السُّنَّة والجَمَاعة، وأَنَّ اللهَ تَعَالَى خَصَّهُم بِخَصِيصَةٍ لَيْسَتْ لأَحَدٍ مِنَ البَشَرِ، هِي خَصِيصَةُ العَدَالة، والتي ثَبَتَتْ بأَقْوَى مَا ثَبَتَتْ بِه عَدَالةُ أَحَدٍ، إذ أَنَّها ثَبَتَتْ بالقُرْآنِ، والسُّنَّة، والإجْمَاعِ، ودِلاَلةِ الوَاقِعِ، والعَقْلِ، ولا

---

[1] وسيأتي ذكر الكتاب في موارده.

[2] المستخرج الورقة (١١١ب).

بأْسَ مِنْ ذِكْرِ كَلِمَتَيْنِ جَلِيلَتَيْنِ لِعَالِمَيْنِ كَبِيرَيْنِ كَانا في وَقْتٍ وَاحِدٍ، وهما معاصران للإمام أبي القاسم ابن مَنْده، أَحَدُهُما مِنَ المَشْرِقِ، والآخَرُ مِنَ المَغْرِبِ، فقدْ قالَ عَالِمُ المَغْرِبِ أَبو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البرِّ القُرْطُبِيُّ: (إنَّمَا وَضَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابَ رَسُولِه المَوْضِعَ الذي وَضَعَهُم فيه بِثَنَائِه عَلَيْهِم مِنَ العَدَالَةِ، والدِّينِ، والإمَامَةِ لِتَقُومَ الحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ المِلَّةِ بِمَا أَدَّوْه عَنْ نَبِيِّهِم مِنْ فَرِيضَةٍ وسُنَّةٍ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ورَضِيَ عَنْهُم أَجْمَعِينَ، فَنِعْمَ العَوْنُ كَانُوا لَهُ على الدِّينِ في تَبْلِيغِهِم عَنْهُ إلى مَنْ بَعْدَهم مِنَ المُسْلِمِينَ) [١]، وقالَ عَالِمُ المَشْرِقِ أبو بَكْرٍ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: (عَلَى أَنَّهُ لَو لَمْ يَرِدْ مِنَ اللهِ عزَّ وَجَلَّ ورَسُولِه فِيهِم شَيءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ لأَوْجَبَتِ الحالُ التي كَانُوا عَلَيْهَا مِنَ الهِجْرَةِ، والجِهَادِ، والنُّصْرَةِ، وبَذْلِ المُهَجِ والأَمْوَالِ، وقَتْلِ الآباءِ والأَوْلَادِ، والمُنَاصَحَةِ في الدِّينِ، وقُوَّةِ الإيْمَانِ واليَقِينِ - القَطْعَ عَلَى عَدَالَتِهِم، والاعْتِقَادِ بِنَزَاهَتِهِم، وأَنَّهُم أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ المُعَدِّلِينَ والمُزَكِّينَ الذينَ يَجِيئُونَ مِنْ بَعْدِهِم أَبَدَ الآبِدِينَ، هَذا مَذْهَبُ كَافَّةِ العُلَمَاءِ، ومَنْ يُعْتَدُّ بِقَوْلِه مِنَ الفُقَهَاءِ)[٢].

وتَبْرُزُ سِمَاتُ مَنْهَجِه في ذِكْرِهم بالأُمُورِ الآتِيَةِ:

١- يُرَاعِي في تَرْتِيبِ أَسْمَائِهِم وكُنَاهُم التَّرْتِيبَ على حُرُوفِ المُعْجَمِ، ولَكِنَّهُ لَمْ يُرَاعِ ذَلِكَ دَاخِلَ الحَرْفِ.

---

[١] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١/١٥ .

[٢] الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩ .

٢- يقدَّمَ في التَّرْتيب مَن اسْمُهُ مُحمَّد، وذَلكَ لشَرَف هَذا الاسْم.

٣- يشير في كَثير منَ الأَحْيَان إلى الاخْتلاَف في الاسْم، والكُنْيَة، واللَّقب، كَقَوْله في تَرْجَمَة أَكْثَم بن أَبي الجَوْن: (وقيلَ: ابنُ الجَوْن، ويُقَالُ: إنَّهُ أَبو مَعْبَد الخُزَاعيُّ)، وقالَ في بِشْر بن عَقْرَبَة: (وقيلَ: بَشيرُ الجُهَنيُّ)، وقالَ في تَرْجَمَة بَلْز: (وقيلَ: بَرْزٌ، وقيلَ: رَزَنُ، وقيلَ: مَالكُ بنُ قَحْطَم بن العُشَرَاء الدَّارميُّ).

٤- يُنَبِّهُ على الصَّحَابة الذينَ غيرَّ النبيُّ ﷺ أَسْمَاءَهَم، كَقَوْله:(بَشيرُ بنُ زَيْد بن مَعْبَد، كانَ اسْمُهُ زَحْمَ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ الله بَشيراً)، وقَوْله: (مُسْلمُ بنُ العَلاَء بن الحَضْرَميّ، وَالدُ طَلْحَةَ، جَدُّ زَكريَّا، قالَ: كانَ اسْمُ مُسْلم العَاصَّ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ مُسْلمَ).

٥- يُنَبِّهُ أَيضاً إلى مَوْلدهم، وذَلكَ في حَالَة تَوَفُّر مَعْلُومَات تَخُصُّ هذا الجَانبَ، كَقَوْله: (حَكيمُ بنُ حزَام بن خُوَيْلد بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى، أَبو خَالد، ويُقَالُ: أَبو يَزيدَ، وُلدَ في جَوْف الكَعْبَة).

٦- يُشيرُ في كَثير منَ الأَحْيَان إلى سَنَة وَفَاة الصَّحَابيِّ ومَكَانه، كَقَوْله: (ثَابتُ ابنُ قَيْس بن شَمَّاس بن ثَعْلَبَةَ بن زُهَيْر بن امْرئ القَيْس بن مَالك بن الحَارث ابن الخَزْرَج، يُكْنَى أَبا مُحمَّد، وقُتلَ باليَمَامَة شَهيدَاً، وشَهدَ لَهُ بالجَنَّة رَسُولُ الله)، وقَوْله في تَرْجَمَة أَبي ذرٍّ الغفَاريِّ: (تُوفيِّ بالرَّبَذَة، ودُفنَ فيهَا).

٧- يَحْرصُ على ذكْر سَنَة إسْلاَم الصَّحَابيِّ، والمَشَاهد التي شَهدَها، كَقَوْله: (مسْوَرُ بنُ يَزيدَ الجُذَاميُّ، شَهدَ فَتْحَ مصْرَ)، وقَوْله: (يَزيدُ بنُ عَامرٍ السُّوَائيُّ، يُكْنَى أَبا حَاجرٍ، شَهدَ حُنَيْناً مَعَ المُشْركينَ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ).

٨- يُحَدِّدُ المِصْرَ الذي اشْتُهِرتْ فيه رِوَايةُ الصَّحَابِيِّ، مِثْلَ قَوْلِه: (عِدَادُهُ في أَهْلِ المَدِينَة)، وقَوْلِه: (عِدَادُهُ في أَهْلِ الكُوفَة)، وقَوْلِه: (عِدَادُهُ في أَهْلِ الشَّام)، وقَوْلِه: (عِدَادُهُ في أَهْلِ الحِجَازِ)، وقَوْلِه: (عِدَادُهُ في أَهْلِ المَدِينَة).

٩- يُشِيرُ في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ إلى شَيءٍ مِنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابِيِّ، كَقَولِه: (البَرَاءُ بنُ مَالِكٍ، وَهُو الذي قَتَلَ مَرْزُبَانَ الزَّارَةِ بتُسْتَرَ، وَهُو الذي قالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَو أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ)، وقَوْلِه: (بُسَيْسَةُ بنُ عَمْرو، بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَيْنَاً إلى عِيرِ أَبي سُفْيَانَ)، وقَوْلِه: (تَمِيمُ بنُ أَوْسِ بنِ خَارِجَةَ بنِ سَوْدِ بنِ خُزَيْمَةَ، وقِيلَ: ابنُ سَوَادِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ ذَرَّاعِ بنِ عَدِيِّ بنِ الدَّارِ بنِ هَانِئِ بنِ حَبِيبِ بنِ أَنْمَارِ بنِ لَخْمِ بنِ عَدِيِّ بنِ عَمْرو ابنِ سَبَأ، يُكْنَى أَبا رُقَيَّةَ، نَسَبهُ ابنُ إسْحَاقَ، وكَنَّاهُ شُرَحْبِيلُ بنُ مُسْلِمٍ، رَوَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ حَدِيثَ الجَسَّاسَة).

١٠- يَذْكُرُ أَشْهَرَ مَنْ رَوَى عَنِ الصَّحَابِيِّ، كَقَوْلِه في تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي رَبِيعَةَ الثَّقَفِيِّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ)، وقَوْلِه في تَرْجَمَةِ يَزِيدَ بنِ الأَسْوَدِ الجُرَشِيِّ: (رَوَى عنهُ يُونُسُ بنُ مَيْسَرَةَ بنِ حَلْبَس).

١١- يَذْكُرُ كُلَّ مَنْ كَانَ حَيَّاً في عَهْدِ النبيِّ ﷺ وإنْ لَمْ تَثْبُتْ صُحْبَتُهُ، وهو لا يُرِيدُ بِذَلِكَ إثباتُ الصُّحْبة، ولكنَّهُ يُرِيدُ حَصْرَ مَنْ كانَ حيَّاً في حَيَاتِه ﷺ، وهُو بِهَذا يُتَابِعُ أَبَاهُ في كِتَابِه (مَعْرِفة الصَّحابة)، ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ في تَرْجَمَةِ جَابِرِ بنِ يَاسِرِ بنِ عَوِيصٍ القِتْبَانِيِّ: (شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، لَهُ إدْرَاكٌ،

لايُعْرَفُ لَهُ حَديثٌ)، وذَكَر الأَحْنَفَ بنَ قَيْس، وبَحيرا الرَّاهبَ، وخَالدَ ابنَ عُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيْطٍ وغَيْرَهُم، وهَؤُلاَءِ لَهُم إدْرَاكٌ ولا تَثْبُتُ لَهُم الصُّحْبَةُ.

المَقْصَدُ الثَّالث:

جَمَعَ فَوَائدَ تَارِيْخيَّةً، وطَرَائفَ أَدَبيَّةً، ونَوَادرَ تَرَاجُميَّةً، وطُرَفاً مُفيدَةً، قَلَّ أَنْ تُوجَدَ مِثْلَها في غَيْرِه مِنَ الكُتُب، ومِنْ ذَلكَ ذِكْرُهُ لخلافة أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق، والخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِه، وقِتَالِ المُرْتَدِينَ في خِلافَةِ الصدِّيق، ومَن اسْتُشْهِدَ مِنَ المُسْلِمِينَ في هَذِه الحُرُوبِ، وحَرَصَ عَلَى ذِكْرِ مَنْ تَوَلَّى إمْرَةَ الحَجِّ في كُلِّ سَنَةٍ، بدْءاً من الخِلافَةِ الرَّاشِدَةِ، ومُرُوراً بالدَّوْلَةِ الأُمُويَّةِ، وانْتِهَاءٍ بالدَّوْلَةِ العبَّاسِيَّةِ، وذَكَرَ الفُتُوحَاتِ، مُرَتَّبَةً على حَسَبِ السَّنَوَاتِ، ومِن الطَّرَائفَ التِّي ذَكَرَها: أَسْمَاءَ آلهةِ العَرَبِ، وأَسْوَاقَ العَرَبِ في الجَاهِليَّةِ، ورِحْلَةَ أَصْحَابِ الحَديثِ في طَلَبِ الحَديثِ وتَبْليغه، وكِتَابةَ التَّاريخِ، وبِدَايته، وأَعْمَارَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِم السَّلاَمُ، وبيانُهُ لمَجْمُوعَةٍ مِنَ أَوَائلِ الأُمُورِ، هذا بالإضَافَةِ إلى حِرْصِه على ذِكْرِ تَرَاجِمَ أَعْيَانِ المُحَدِّثِينَ، ووَفَياتِهِم، وأَخْبَارِ بَعْضِهِم، ومَنَاقِبِهِم، وأَحْوَالِهِم.

ولاَ شَكَّ أَنَّ ذِكْرَهُ لِهَذِه الأُمُورِ له أَهَمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ، فإنَّ التَّاريخَ لَهُ مكانة في حَيَاةِ الأُمَمِ عُمُوماً، وحَيَاةِ المُسْلِمِينَ خُصُوصاً، فَهُو- كَمَا يُقَالُ: يَعْكِسُ مَاضِي الأُمَّةِ، ويُتَرْجِمُ حَاضِرَها، ويُسْتَلْهَمُ مِنْ خِلاَلِه مُسْتَقْبَلُهَا، ويَكْشِفُ الإمَامُ السَّخَاوِيُّ مَفْهُومَ التَّارِيخِ لدى المُسْلِمِينَ وشُمُولِيَّتَهُ فيقُولُ: (التَّارِيخُ في الاصْطِلاَحِ:

التَّعْرِيفُ بالوَقْتِ الذي تُضْبَطُ به الأَحْوَالُ مِنْ مَوْلِدِ الرُّوَاةِ، والأَئمَّة، ووَفَاةٍ.. ورِحْلَةٍ، وحَجٍّ، وحِفْظٍ، وضَبْطٍ، وتَوْثِيقٍ، وتَجْرِيحٍ، ومَا أَشْبَه هَذا مِمَّا مَرْجِعُهُ الفَحْصُ عَنْ أَحْوَالِهم في ابْتِدَائِهم، وحَالِهم، واسْتِقْبَالِهم، ويَلْتَحِقُ به ما يُتَّفَقُ مِنَ الحَوَادِث، والوَقَائِعِ الجَلِيلَة، مِنْ ظُهُورِ مُلِمَّةٍ، وتَجْدِيدِ فَرْضٍ، وخَلِيفةٍ، ووَزِيرٍ، وغَزْوَةٍ، ومَلْحَمَةٍ، وحَرْبٍ، وفَتْحِ بَلَدٍ، وانْتِزَاعِه مِنْ مُتَغَلِّبٍ عَلَيْه، وانْتِقَالِ دَوْلَة،..... والحَاصِلُ أَنَّهُ فَنٌّ يُبْحَثُ فيه عَنْ وَقَائِعِ الزَّمَانِ مِنْ حَيْثِيَّةِ التَّعْيِينِ والتَّوْقِيت، بلْ عَمَّا كانَ في العَالَم)[1].

ويُبَيِّنُ الإمامُ ابنُ خُلْدُونَ أَهَمِّيَةَ دِرَاسةِ التَّارِيخِ فَيَقُولُ: (اعْلَمْ أَنَّ فَنَّ التَّارِيخِ فَنٌّ عَزِيزُ المَذْهَبِ، جَمُّ الفَوَائِد، شَرِيفُ الغَايَة، إِذْ هُو يُوقِفُنا عَلَى أَحْوَالِ المَاضِينَ مِنَ الأُمَمِ في أَخْلاَقِهِم، والأَنْبِيَاءِ في سِيَرِهِم، والمُلُوكِ في دُوَلِهِم وسِيَاسَتِهِم، حَتَّى تَتِمَّ فَائِدَةُ الإِقْتِدَاءِ في ذَلِكَ لِمَنْ يَرُومُه في أَحْوَالِ الدِّينِ والدُّنيا...)[2].

المَقْصَدُ الرَّابِع:

ذِكْرُهُ لِوَفَيَاتِ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَعْيَانِ والرُّوَاةِ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ وغَيْرِهم:

اهْتَمَّ أَبو القَاسِمِ كَثِيراً بِذِكْرِ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ مِنَ الأَعْلاَمِ، ويَتَجَلَّى مَنْهَجُهُ في ذَلِكَ بِمَا يَلِي:

١- رَتَّبَ التَّرَاجِمَ على السِّنِينَ، مُبْتَدِئاً بالسَنةِ الأُولَى مِنَ الهِجْرَةِ، واسْتَمَرَّ على

---

[1] الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص٣٨٥، مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين، للمستشرق فرانز روزنثال، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي .

[2] تاريخ ابن خلدون ١٣/١ .

ذَلكَ إلى عَصْره.

٢- اهْتَمَّ كَثيراً بِوَفَيات المُحدِّثين والرُّوَاة.

٣- يُحدِّدُ بِدقَّة سَنَةَ وَفَاة العَلَم.

٤- يُشيرُ في كَثيرٍ منَ الأحْيَان إلى الاخْتلاَف في سَنَة وَفَاته، كَقَوْله:(عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ، ماتَ بالرَّبَذَة، وقيلَ: بالمَدينَة، ويُقَالُ: بمَرْو، أبو عَبْد الله سنةَ خَمْسَ عَشَرَةَ، ويُقَالُ: سَبْعَ عَشَرَةَ، ولَهُ سَبْعٌ وخَمْسُونَ سَنَةً).

٥- يَذْكُرُ في كَثيرٍ منَ الأحْيَان مَكَانَ وَفَاة المُتَرْجَم، كَقَوْله: (بَشيرُ بنُ سَعْد، وَالدُ النُّعْمَان، قُتلَ مَعَ خَالد بن الوَليد بعَيْنِ التَّمْر سنةَ أَرْبعَ عَشَرَةَ بعدَ انْصرَافه منَ اليَمَامة)، وكقوله: (حُمَمَةُ بنُ أبي حُمَمَةَ، رَجُلٌ منْ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ، ماتَ بأَصْبَهَانَ، وقَبْرُهُ بهَا) .

٦- إذا لَمْ يَجدْ مَا يُحدِّدُ به سنةَ الوَفَاة، فإنَّهُ يُعْطينَا تَاريْخَاً تَقْريبيَّاً، كَقَوْله: (عَبْدُ الله بنُ أُنَيْس بن أَسْعَدَ بن حَرَام، أبو يَحْيى الجُهَنيُّ القُضَاعيُّ... تُوفيِّ في وِلاَية مُعَاوِيَةَ)، وقَوْله: (أَقْرَعُ بنُ شُفَيٍّ العُكِّي، نَزَلَ الرَّمْلَةَ... تُوفيِّ في وِلاَيَة عُمَرَ رَضيَ الله عَنْهُ).

٧- يُكَرِّرُ في كَثيرٍ منَ الأحْيَان ذِكْرُ العَلَم في أَكْثَرَ منْ سَنَة ، وذَلكَ بحَسْب مَا جَاءَ في المَصَادر ، وقدْ أَشَارَ إلى هَذا التِّكْرَارَ ، فقالَ في وَفَيات سَنَة اثْنَيْنِ وأَرْبَعينَ ومَائةً : (والشَّيْبَانيُّ سُلَيْمَانُ بنُ أَبي سُلَيْمَانَ واسْمُهُ فَيْرُوزُ ، وقدْ ثَقُلَ عَليَّ تِكْرَاراً منْ تَقَدَّمَ ذِكْرِه كالشَّيْبَانيِّ في سَنَة تِسْع وعِشْرينَ ومَائةً، وفي ثَمَانٍ وثَلاَثينَ ومَائةً، وفي إحْدَى وأَرْبَعينَ ومَائةً ، وتَرَكْتُهُ فَكُلُّها

مَنْقُولَةٌ مِنَ التَّوَارِيخ ، واعْتَمَدْتُ مِنْهَا عَلَى الآخِرِ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ ، وعَلَى الأَوَّلِ مِنْ ذِكْرِ المَوْلُودِ)[١] .

ولا شَكَّ أنَّ مَعْرِفةَ الوَفَاةِ لهُ أَهَمِّيَّةٌ بَالِغَةٌ لِكُلِّ مَنْ يَشْتَغِلُ بالحَدِيث، أو بالمَغَازِي، أو بالتَارِيخ، وهُو خَيرُ وَسِيلةٍ لِمَعْرِفةِ الاتِّصَالِ والانْقطَاعِ، وكَشْفِ صِدْقِ المُخْبِرِ أو كَذِبِه، وقدْ سَبقَ أنْ ذَكَرْنا في التَّمْهِيدِ بَعْضَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ في مَكَانةِ هَذا الفَنِّ الجَلِيلِ.

المَقْصَدُ الخَامِس:

رِوَايتُهُ للأَحَادِيث:

إنَّ رِوَايةَ أَبي القَاسِمِ ابنِ مَنْدَه للأَحَادِيثِ التي رواها الصَّحَابةُ الكِرَامُ لَيُبَيِّنُ العلاَقةَ الحَمِيمةَ بينَ عِلْمِ الحَدِيثِ والتَّارِيخ، فَهُما علْمَانِ لا يَنْفَكُّ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخِرِ، قالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ:(ويَجْمَعُونَ -يَعْنِي أَهْلَ الحَدِيث- أَيْضَاً مَا رُوِي عَنْ سَلَفِ المُسْلِمِينَ مِنْ أَخْبَارِ الأُمَمِ المُتَقَدِّمِينَ، وأَقَاصِيصِ الأَنْبِيَاءِ، وسِيَرِ الأَوْلِيَاءِ، والذي نَسْتَحِبُّه ألاَّ يَتَعَرَّضَ لِجَمْعِ شَيءٍ مِنْ ذَلِكَ إلاَّ بعدَ الفَرَاغِ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[٢].

ولأَجْلِ هَذه العلاَقَةِ المُتَلاَزِمةِ بينَ هَذَيْنِ العِلْمَيْنِ نَجِدُ أنَّ أَغْلَبَ المُؤَرِّخِينَ المُعْتَبَرِينَ كَانُوا مُحَدِّثِينَ جَهَابِذَةً، مِثْلَ: مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ، وخَلِيفَةَ بنِ خَيَّاطٍ، ومُحَمَّدِ بنِ

---

[١] المستخرج الورقة (٢٧٣أ) .

[٢] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/٣٠١ .

سَعْد، ويَعْقُوبَ بن سُفْيَانَ الفَسَوِيِّ، وابنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ، والحَاكِم النَّيْسَابُورِيِّ، والخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، وابنِ عَسَاكِرَ، وابنِ الجَوْزِيِّ، والذَّهَبِيِّ، وابنِ كَثِيرٍ، وابنِ حَجَرٍ، والسَّخَاوِيِّ وغَيْرِهم.

وتَبْرُزُ مَنْهَجِيَّةُ أَبي القَاسِم ابنِ مَنْدَه في هَذا المَقْصَد بالأُمُورِ الآتية:

١- يَرْوِي بَعْضَ الأَحَادِيث عَنْ شُيُوخه بأَسَانِيدهم، ويَخُصُّ أَبَاهُ بالكَثِير، وهذه الأَحاديثُ رَوَاهَا أَبُوهُ في كُتُبه، وعَلَى الأَخَصِّ كتابهُ (مَعْرِفة الصَّحَابة).

٢- يَخْتَصِرُ الأَحَاديثَ، كَقَوْله: (أَبو الأَسْود النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبيه، رَوَى عنهُ عَنْبَسةُ بنُ الأَزْهَر حَديثَهُ في الغَار: (هلْ أَنْت إلاَّ أُصْبُع دَمَيْت).

٣- يَذْكُرُ أَشْهَر الأَحَاديث التِّي رَوَاها ذَلكَ الصَّحَابِيُّ، كَقَوْله في تَرْجَمَة أَنَس بن مَالِك الكَعْبِيِّ: (حَديثُهُ وَضْعُ الصِّيَام عَن المُسَافِر، وشَطْر الصَّلَاة)، وقَوْله في عَبْد الله بن خُبَيْب: (حَديثَهُ في المُعَوِّذَتَيْن والصَّلَاة).

٤- يُشِيرُ إلى الصَّحَابِيِّ الذي لا تُوْجَدُ لَهُ رِوَايةٌ، كَقَوْله: (بِرْحُ بنُ عُسْكُر بن وَتَّار، لَهُ وَفَادَةٌ، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، لَا يُعْرَفُ لَهُ حَديثٌ)، وقَوْله: (ثَعْلَبَةُ بنُ زَيْد الأَنْصَارِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ في المَغَازِي، ولَا يُعْرَفُ لَهُ حَديثٌ)، وقَوْله في ترجمة عَبْد الله بنُ شِهَاب بن الحَارِث:(لا يُعْرَفُ لهُ رِوَايةٌ).

٥- يُعَلِّقُ أَحْيَاناً على بَعْض الأَحَاديث، كقَوْله في حَديث يَرْوِيه الأَسْوَدُ بنُ سَرِيع، رَضِي الله عنهُ قالَ: (بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ سَرِيَّةً جَيْشَاً فأَسْرَعُوا في القَتْلِ حَتَّى أَصَابُوا الوِلْدَانَ،فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَلَمْ أَنْهَكُم، قَالُوا: إنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ المُشْرِكِينَ يَا رَسُولَ الله، قالَ: أَو لَيْسَ خِيَارُكُم أَوْلَادُ المُشْرِكِينَ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيه: أَلَا إنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَة.

قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا الخَبرُ لِمَنْ هَدَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ولِمَنْ يُرْجَى أَنْ يَهْدِيه اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى، وأَمَّا المَيْئُووسُ مِنْهُم: فأَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بنِ المَرْزُبَانِ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ يَحْيَى، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَبِيبٍ، حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْد اللهِ بنِ عَبْد اللهِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللهُ عنهُ، عَنِ الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ رَضِي اللهُ عنهُ قالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّ خَيْلَنَا أَوْطَأَتْ أَوْلَادَ المُشْرِكِينَ،قالَ: فَهُمْ مِنْ آبَائِهِم)[1].

ومِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ عُمَيْرُ بنَ وَهْبٍ الجُمَحِيَّ، وقال: (شَهِدَ بَدْرَاً كَافِرَاً، أَخْرَجْتُهُ لِعِلْمِ اللهِ فِيه)، ثم رَوَى قِصَّتَهُ مَعَ صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ عندَ الكَعْبَةِ، وقَالَ عُمَيْرٌ: (لَوْلا عِيَالِي ودَيْنِي لَكُنْتُ الذي أَقْتُلُ مُحمَّدَاً، فقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: وكَيْفَ تَقْتُلُهُ ؟ قالَ: أَنَا رَجُلٌ جَرِيءُ الصَّدْرِ جَوَّادٌ، ولاَ أُلْحَقُ، وأَلْحَقُهُ، ثُمَّ أَضْرِبُهُ ضَرْبَةً، ثُمَّ أَلْحَقُ بالجَبَلِ، فلاَ يُدْرِكُنِي شَيءٌ، قَالَ صَفْوَانُ: عِيَالُكَ في عِيَالِي، ودَيْنُكَ عَلَيَّ، فَانْطَلَقَ عُمَيرٌ فَشَحَذَ سَيْفَهُ وسَهْمَهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ إلى المَدِينَةِ يُرِيدُ قَتْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ... إلى آخر الحَديث)، ثُمَّ قالَ أَبو القَاسِم: (ولأَنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ في عَلاَمَاتِ النُّبُوةِ، ونُفُوذِ عِلْمِ اللهِ وقُدْرَتِه في خَلْقِه)[2].

المَقْصَدُ السَّادِس:

إهتمامه بالأنساب:

وَجَّهُ أَبو القَاسِمِ ابنُ مَنْدَةَ اهْتِمَاماً بَالِغاً بالنَّسَبِ، ولاَ يَخْفَى مَا للنَسَبِ مِنْ أَهَمِّيةٍ

---

[1] كتاب المستخرج، الورقة (٥٣أ) .

[2] المستخرج، الورقة (٧٣ب) .

عَظيمَة في حَيَاة العَرَب قَبْلَ الإسْلَام، ولَمَّا جاءَ الإسْلَامُ أَقَرَّهُ، ووَضَعَ لَهُ الأُسُسَ والقَوَاعِدَ، وذَكَر الحَافظُ أبو سَعْد السَّمْعَانيُّ في مُقَدِّمَة كتَابه (الأَنْسَاب) مَكَانَةَ النَّسَب في الإسْلَام، وأَنَّهُ مِنَ العُلُوم الضَّرُورِيَّة التِّي يَجبُ أَنْ لَا يَجْهَلَها عَالِمٌ، فقالَ: (ومَعْرِفَةُ الأَنْسَاب مِنْ أَعْظَم النِّعَم التِّي أَكْرَمَ اللهُ تَعَالَى بهَا عبَادَهُ، لأَنَّ تَشَعُّبَ الأَنْسَاب على افْتِرَاق القَبَائل والطَّوَائف أَحَدُ الأَسْبَاب المُمَهِّدَة لحُصُول الائْتلَاف....وكُنْتُ في رِحْلَتي أَتَتَبَّعُ ذَلكَ، وأَسْأَلُ الحُفَّاظَ عَن الأَنْسَاب، وكَيْفيَتها، وإلى أَيِّ شَيءٍ نُسبَ كُلُّ أَحد، وأُثْبتُ مَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ....)[1]، وقالَ الإمَامُ العَلاَّمَةُ أبو مُحَمَّد ابنُ حَزْم: (إنَّ علْمَ النَّسَب جَليلٌ رَفيعٌ، إذْ به يَكُونُ التَّعَارُفُ، وقدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى جُزْءًا منْهُ تَعَلُّمُه لا يَسَعُ أَحداً جَهْلُهُ، وجَعَلَ تَعَالَى جُزْءاً يَسيراً منهُ فَضْلاً عَنْ تَعلُّمه، يَكُونُ جَهْلُهُ نَاقصَاً لدَرَجة منَ الفَضْل، وكُلُّ علْم هَذه صفَتهُ فَهُو علْمٌ فَاضلٌ، لا يَنْكُرُ حَقَّهُ إلاَّ جَاهلٌ...إلخ)[2].

وكَانَ المُحَدِّثُونَ مِنْ أَحْرَصَ النَّاس عَلَى الأَنْسَاب، لَمَا في النَّسَب مِنْ أَهَمِّيةٍ في تَمْييز الرُّوَاة ومَعْرفَتهم، ولذَلكَ جَعَلُوهُ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاع عُلُوم الحَديث الذي لا يَنْبَغي للمُحَدِّث جَهْلُهُ، قالَ الحَاكمُ النَّيْسَابُوريُّ (ذكْرُ النَّوْع التَّاسع والثَّلاثينَ مِنْ مَعْرفَة عُلُوم الحَديث: هَذا النَّوعُ منَ هَذه العُلُوم مَعْرفَةُ أَنْسَاب المُحَدِّثينَ منَ الصَّحَابة وإلى عَصْرنا هَذا، فَقَدْ أَمَرَنا سَيِّدُنَا المُصْطَفَى ﷺ بذَلكَ...)[3].

ومِنَ الأَمْثلة عَلَى اهْتمَام ابن مَنْدَه بالأَنْسَاب قَوْلُهُ: (عَبْدُ اللهِ بنُ الرَّبيع بن قَيْس، مِنْ بَني الأَبْجَر بن عَمْرو بن الحَارث بن خَزْرَج، وَهُم بَنُو خُدْرَةَ بن عَوْف)[4].

---

(١) الأنساب لأبي سعد السمعاني ١/١٦ .

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢ .

(٣) معرفة علوم الحديث ص٤٨٩ .

(٤) المستخرج، الورقة (٢٦ب) .

وقَوْلُهُ:(وقُصَيٌّ اسْمُهُ: يَزِيدُ، وإنَّمَا سُمِّي قُصَيًّا لأَنَّهُ كانَ قَاصِياً عَنْ قَوْمه في قُضَاعةَ، ثُمَّ قَدِمَ وقُرَيْشٌ مُتَفَرِّقَةٌ في القَبَائِلِ فَجَمَّعَهَا حَوْلَ الكَعْبةِ، وسُمِّيَ أَيضا مُجَمِّعُ بنُ كِلاَبٍ) [١].

وقَوْلُهُ: (وإنَّمَا سُمِّي النَّجَّارُ لأَنَّهُ اخْتَتَنَ بالقَدُومِ، فَسُمِّي النَّجَّارُ، وَهُو مِنْ بَنِي جَدِيلَةَ، وجَدِيلَةُ أُمُّهُم، وأَبُوهُم مُعَاويةُ بنُ عَمْرو، والنَّجَّارُ هُو الَّلاتُ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرو بنِ الخَزْرَجِ) [٢].

المَبْحَثُ الثَّالث
مَوَارِدُ أَبي القَاسِمِ ابنِ مَنْدَه في الكِتَابِ

إنَّ المَصَادرَ التِّي اعْتَمَدَها أَبو القَاسِم بنُ مَنْدَه في كِتَابه مَصَادرُ عَديدَةٌ، فقد اعْتَمَدَ على كُتُبٍ في الحَديث، وعُلُومه، والسِّيَرِة، والتَاريخ، والأَنْسَابِ، واللُّغَة، وأَشَارَ إلى بَعْضِهَا، كَمَا أَنَّهُ ذَكَر إسْنَادَهُ إلى بَعْضِ هَذه الكُتُب.

وقدْ صَرَّحَ في مَوْضِعَ في الكِتَابِ أَنَّهُ رَجَعَ إلى مَصَادرَ كَثِيرَةٍ مُنَوَّعَة، فقالَ: (ومَا وَجَدْتُ في المَغَازِي، ولا في المَسَانيد، ولا في الأَسَامي، ولا في الكُنَى، ولا في الأَنْسَابِ، ولا في التَّوَارِيخ أنَّ أَبا عَامرٍ الأَشْعَريَّ الذي حُفِظَ عنهُ الحَديثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ هُو غَيرُ أَبي عَامرٍ الأَشْعَرِيِّ....).[٣]

---

[١] المستخرج، الورقة (٤١أ).

[٢] المستخرج، الورقة (٢٣ب).

[٣] المستخرج، الورقة (٤٠أ).

وإنَّ مِمَّا لا شَكَّ فيه أنَّ اسْتِعْرَاضَ هذه المَصَادِرِ - وبَعْضُهَا مِنَ المَصَادِرِ التِّي فُقِدَتْ ولَمْ تَصِلْ إلينا - لَيُبَيِّنُ مَكَانَةَ هذا الكِتَابِ وأَهَمِّيتَه، وقد رَتَّبْتُ هَذه المَصَادِرَ على مَوْضُوعَاتِهَا، ورَتَّبْتُ المُؤَلِّفِينَ حَسَبَ سِنِّي وَفَيَاتِهِم، وذَكَرْتُ مَوْضِعَاً وَاحِداً لِذِكْرِ المُصَنِّفِ لَهَا:

المَطْلَبُ الأَوَّل: كُتُبُ السِّيَرِ والمَغَازِي:

١- مَغَازِي عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّام (ت٩٢) [١]، نقل منه في مواضع، ومنها قوله: سَعْدُ بنُ خَوْلِي، مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، هَاجَرَ مَعَ جَعْفَر فِي الهِجْرَةِ الثَّانية، قَالَهُ عُرْوَةُ [٢].

وقال: أَخْبَرَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ إبْرَاهِيمَ الوَرَّاقُ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مَهْدِيٍّ، حدَّثنا عَمْرو بنُ خَالِدٍ، ح: وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو بنِ خَالِد، حدَّثنا أَبي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبي الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قالَ... [٣].

وقال: وقَالَ عُرْوَةُ في مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ التِّي قَاتَلَ فِيهَا قالَ: ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ في سَنَةِ سِتٍّ [٤].

---

[١] وهو أول من ألف في المغازي، وقد فقد هذا الكتاب ولم يصل إلينا، ولكن مادته وصلت إلينا في كتب السير والمغازي والحديث والتاريخ، وقام الأستاذ الدكتور مصطفى الأعظمي بجمعها من هذه المصادر، وصدر في مجلد بالرياض.

[٢] المستخرج، الورقة (١٣ب).

[٣] المستخرج، الورقة (٣٠ب).

[٤] المستخرج، الورقة (٩٥أ).

٢- مَغَازِي مُحَمَّد بن مُسْلِم بن شِهَاب الزُّهْرِيِّ (ت١٢٤) [١]، نقل منه في مواضع، ومنها قَوْلُهُ: سَعْدُ بنُ عَبْد قَيْسٍ، وقِيلَ: سَعِيدُ بنُ عَبْدِ قَيْسٍ، مِنْ بَنِي الحَارِث بن فِهْرٍ، قَالَهُ الزُّهْرِيُّ [٢].

وقال: وأَخْبَرَنا الهَيْثَمُ بنُ مُحَمَّد بن عَبْد الله الخَرَّاطُ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْد الوَهَاب، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ هَارُونَ بن سُلَيْمَانَ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ المُسَيِّبِيّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْح، عَنْ مُوسَى بن عُقْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ [٣].

٣- مَغَازِي مُوسَى بن عُقْبَةَ (ت١٤١) [٤]، نقلَ منهُ في مَوَاضِعَ، ومِنْها قَوْلُهُ: مَسْعُودُ بنُ زَيْدٍ، ذَكَرَهُ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ في أَصْحَابِ العَقَبةِ عَنِ الزُّهْرِيِّ [٥].

وقولُه: أَخْبَرَنا الهَيْثَمُ بنُ مُحَمَّد بن عَبْد الله الخَرَّاطُ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْد الوَهَاب المُقْرِئُ، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ هَارُونَ بن سُلَيْمَانَ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ المُسَيِّبِيُّ القُرَشِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم بن سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بن عُقْبَةَ، عَنِ ابن شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قال: هَذا كِتَابُ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ التِّي

---

[١] وهو أيضا مما لم يصل إلينا، ولكن مادته وصلت في كتب السير والمغازي والحديث والتاريخ، ومن أهمها كتاب دلائل النبوة للبيهقي .

[٢] المستخرج، الورقة (١٣ب) .

[٣] المستخرج، الورقة (٥١أ) .

[٤] وهو من أفضل من كتب في المغازي، وقد أثنى عليها كثير من العلماء، و لم يصل إلينا، وإنما وصل منتخب منه، ولكن مادته موجودة في الكتب التي جاءت بعده، وعلى رأسها دلائل النبوة لأبي نعيم والبيهقي، وكتب السيرة ومن أهمها سيرة ابن عبد البر، وسيرة ابن سيد الناس، وقد جمع الأستاذ مالك أبو قشيش نصوصه في رسالة علمية، وطبعت في المغرب، وتقع في مجلد، وقد فاتته بعض النصوص التي ذكرها الإمام ابن منده في كتابه هذا، مما يعزز مكانة هذا الكتاب العظيم .

[٥] المستخرج، الورقة (٢٩أ) .

قَاتَلَ فِيهَا، وأَوَّلُ ذَلِكَ... [١]

٤- مَغَازِي مُحَمَّد بنِ إسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ (ت١٥١) [٢]، رَوَاها مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ على النَّحْوِ الآتي:

أ- رِوَايةُ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ عَنِ ابنِ إسْحَاقَ، قال: أَخْبَرَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصٍ، حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ، حدَّثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، حدَّثني أَبي، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ[٣].

ب- رِوَايةُ زِيَادِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيِّ عنِ ابنِ إسْحَاقَ، قال: أَخْبَرَنَا أَبي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنا أَبو عَمْرو عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَارُونَ التِّنِّيسيُّ، حدَّثنا أَبو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مُسْلِمٍ، حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ الرَّبِيعِ العُقَيْلِيُّ، حدَّثنا زِيَادُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ[٤].

ج- رِوَايةُ سَلَمَةَ بنِ الفَضْلِ الأَبْرَشِ عَنِ ابنِ إسْحَاقَ، قال: أَخْبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّازِقِ، أَخبرنا جدِّي: ورَوَى سَلَمَةُ بنُ الفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ، حدَّثني سَعِيدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَّانَ [٥].

---

[١] المستخرج، الورقة (٥٤أ).

[٢] وصلت منه قطعة، وطبع طبعتين إحداهما في المغرب بتحقيق العلامة محمد حميد الله، والثانية في بيروت بتحقيق الدكتور سهيل زكار، وقد هذبه الإمام ابن هشام في سيرته، وسيأتي ذكره لاحقاً، ومن باب الفائدة نشير إلى صدور دراسة قيِّمة عنه بعنوان (رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات) للأستاذ مطاع الطرابيشي، وقد صدر هذا الكتاب عن مركز جمعة الماجد بدبي، وهناك دراسة علمية أخرى للدكتور سليمان بن حمد العودة بعنوان (السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق)، تناول في مقدمتها ترجمة موسعة لابن إسحاق.

[٣] المستخرج، الورقة (١٢أ).

[٤] المستخرج، الورقة (٥٢أ).

[٥] المستخرج، الورقة (٨ب).

د- رِوَايةُ يَحْيى بنِ سَعيد بنِ أَبَانَ الأُمُويِّ، عَن ابنِ إسْحَاقَ، قال: أَخْبَرنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانيُّ بنَيْسَابُورَ، أَخْبَرنا إبْرَاهيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانيُّ، أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ السرَّاجُ، حدَّثنا سَعيدُ بنُ يَحْيَى الأُمُويُّ، حدَّثني أَبي، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ[١].

هـ- رِوَايةُ يُونُسَ بنِ بُكَيْرٍ عَنِ ابنِ إسْحَاقَ، قال: أَخْبَرنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الجبَّارِ، حدَّثنا يُونُسُ، عَن ابنِ إسْحَاقَ[٢].

ز- تَهْذيبُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ هِشَامٍ لسيرَةِ ابنِ إسْحَاقَ، قال: قالَ ابنُ هِشَامٍ: و لَمْ يَذْكُرْ ابنُ إسْحَاقَ بَعْثَ عَمْرو بنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ إلى مَكَّةَ لِيَقْتُلَ أَبا سُفْيَانَ[٣].

٥- سَيرُ المُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ البَصْرِيِّ (ت١٨٧)[٤]، قال: (أَخْبَرنا زَاهرُ بنُ أَحْمَدَ فيمَا كَتَبَ إلينَا، أَخْبرنا إبْرَاهيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الزَّبيْبيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، حدَّثني أَبي في كِتَابِ السِّيَرِ...)[٥].

---

[١] المستخرج، الورقة (٤٤أ).

[٢] المستخرج، الورقة (٢٧أ).

[٣] المستخرج، الورقة (٤٦أ)، وطبع أكثر من مرة، وأفضل طبعة له هي التي حققها الأستاذ مصطفى السقا وزملائه، وشرح هذا التهذيب الإمام أبو القاسم السهيلي المتوفى سنة (٥٨١) في كتابه (الروض الأنف والمشروع الروي في تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتوى) وهو شرح قيم في بابه، مليء بالعلم والفائدة، وبيان الصحيح والضعيف، وقد عرّج فيه كثيرا على اللغة والأنساب، كما يقول الدكتور فاروق حمادة في كتابه (مصادر السيرة النبوية وتقويمها) ص٩٣.

[٤] فقد و لم يصل إلينا، ونقل منه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وغيره.

[٥] المستخرج، الورقة (١٨ب).

٦- مَغَازِي يَحْيى بن سَعِيد بن أَبَانَ الأُمُويِّ البَغْدَادِيِّ (ت١٩١)[١]، قال: حدَّثنا أبي، قال: أَخْبَرنا سَعِيدُ بنُ يَحْيى الأُمَوِيُّ، حدَّثني أَبي [٢].

وقال في أَخْبَرنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ بنَيْسَابُورَ، أَخْبَرنا إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ السرَّاجُ، حدَّثنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الأُمُويُّ، حدَّثني أَبي [٣].

٧- مَغَازِي مُحَمَّد بن عَائذ الدِّمَشْقِيِّ (ت٢٣٣)[٤]، قال: (أَخبرنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ مَرْوَانَ، وعَلِيُّ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إبْرَاهِيمَ بدِمَشْقَ،قالاَ: حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ بُسْرٍ القُرَشِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَائذ ...) [٥].

٨- مَغَازِي مُحَمَّد بنِ عُمَرَ الوَاقِدِيِّ (ت٢٣٥) [٦]، نقلَ منهُ كَثِيراً، منها قولُهُ:

---

(١) فقدت و لم تصل إلينا، ونقل منه كثيرا ابن عبد البر، وابن سيد الناس وغيرهما، وقال عنه الصالحي في سبل الهدى والرشاد: (كتاب جليل، جمع فيه غالب الروايات عن ابن إسحاق مع زوائد كثيرة) ينظر مصادر السيرة النبوية للدكتور فاروق حمادة ص ١٠٦ .

(٢) المستخرج، الورقة (٤٢ب) .

(٣) المستخرج، الورقة (٤٤أ) .

(٤) فقدت و لم تصل إلينا، ونقل منه ابن سيد الناس في سيرته كثيرا، وكذلك ابن كثير في سيرته، وابن حجر في فتح الباري، وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في وصف كتابه: (كتاب كبير في ثلاثة مجلدات فيه فوائد ليست في كتاب ابن هشام)، ينظر مصادر السيرة النبوية للدكتور فاروق حمادة ص ١٠٦.

(٥) المستخرج، الورقة (١٢ب) .

(٦) طبعت في أربع مجلدات بتحقيق المستشرق مارسدن جونس، وقد أثنى العلماء على كتب الواقدي، فقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/٣ في ترجمته: (و لم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات،وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم، والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك) وقال الحافظ ابن سيد الناس في عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ٧/١: (وكثيرا ما أنقل عن الواقدي من طريق محمد بن سعد وغيره أخبارا، ولعل كثيرا منها لا يوجد عند غيره، فإلى ابن عمر انتهى علم ذلك في زمانه) .

نَوْفَلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نَضْلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ العَجْلَانِ بنِ غَنْمِ بنِ مَالِكٍ، قَالَهُ الوَاقِدِيُّ[١].

المَطْلَبُ الثَّاني: كُتُبُ الصَّحَابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم:

١- الآحَادُ والمَثَانِي، لأبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَمْرو بنِ أَبي عَاصِمٍ النَّبِيلِ (ت٢٨٧)[٢]، قال أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِئُ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عَمْرو بنِ الضَّحَّاك[٣].

٢- كِتَابُ الوُحْدَانِ مِنَ الصَّحَابة، للحَافِظِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ القَبَّانِيِّ (ت٢٨٩)[٤]، قال: عَامِرُ بنُ قَيْسِ بنِ سُلَيْمِ بنِ حَضَّارِ بنِ حَرْبِ بنِ عَامِرٍ، أَخُو أَبي مُوسَى، وأَبي رُهْمٍ، وأَبي عَامِرٍ، أَبو بُرْدَةَ الأَشْعَرِيُّ، سَمَّاهُ خَلِيفَةُ، ومُسْلِمٌ، والقَبَّانِيُّ[٥].

٣- مَعْرِفَةُ الصَّحَابة، للإمامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيِّ، المُلَقَّبُ بمُطَيِّنٍ (ت٢٩٧)[٦]، رَوَاهُ عَنْ أَبيه، عن مُحَمَّدُ بنُ سَعِدٍ الأَبْيُوَرْدِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ[٧].

---

[١] المستخرج (٧٦ب) .

[٢] طبع بتحقيق الدكتور باسم الجوابرة، وصدر عن دار الراية بالرياض .

[٣] المستخرج، الورقة (٧٨ب) .

[٤] فقد و لم يصل إلينا .

[٥] المستخرج، الورقة (٤١ب) .

[٦] فقد و لم يصل إلينا، وهو من مصادر كتاب (معرفة الصحابة) لأبيه الحافظ محمد بن إسحاق بن منده.

[٧] المستخرج، الورقة (٤١ب) .

٤- مَعْرِفةُ الصَّحَابة، لأبيه الإمَام مُحمَّد بن إسْحَاقَ بن مَنْدَه (ت٣٩٥) [١]، نَقَلَ مِنْهُ كَثِيراً، بلْ يُعَدُّ كِتَابُ المُسْتَخْرَجِ لأبي القَاسِمِ مُخْتَصَراً لِكِتَابِ أَبيه.

المَطْلَبُ الثَّالث: كُتُبُ الحَديث والرِّوَاية:

١- مُوطَّأ مَالِك بن أَنَس (ت١٧٩)، روايةُ أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ المَدَنِيِّ [٢]، قال: أَخْبَرَنا زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ فِيمَا كَتَبَ إلينَا مِنْ سَرَخْسَ، أَخْبَرَنا إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَد، حدَّثنا أبو مُصْعَبٍ، ح: وأَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بنِ جَعْفَرٍ القَصَّارُ، أَخْبَرَنا أَبو أَحْمَدَ العَسَّالُ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنا أَبو مُصْعَبٍ قِرَاءةً عَلَيْه، عَنْ مَالِك بنِ أَنَس [٣].

٢- كِتَابُ الجِهَاد، لأبي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَبْدِ الله بن المبارك (ت١٨١) [٤]، قال: أَخْبَرَنا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ شَاذَانَ، حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحمَّد المُقْرئ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عَمْرو بنِ الضَّحَّاك، حدَّثنا المُسَيِّبُ بنُ وَاضِحٍ، حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ المُبَارَك [٥].

٣- مُصَنَّفُ أَبي بَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ (ت٢٣٥) [٦]، قال: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ

---

[١] فقد أكثره، وهذا الكتاب كان لي الشرف في إخراجه وتحقيقه، وقد صدر في مجلدين قبل ثلاث سنوات، معتمدا على نسخ ناقصة لا تغطي من الكتاب إلا أقلّ من نصفه، وعرّفت به وبقيمته هناك، فالحمد لله على توفيقه وفضله .

[٢] طبعت هذه الرواية بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، وصدر في مجلدين.

[٣] المستخرج، الورقة (٥٥ب) .

[٤] طبع بتحقيق الدكتور نزيه حماد، وصدر عن الدار التونسية للنشر .

[٥] المستخرج، الورقة (٦٨ب) .

[٦] طبع مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها الشيخ العلامة محمد عوامة، وصدر عن دار المنارة بجدة.

الأَصْبَهَانِيُّ بِنَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنا أَبو عَمْرو بنُ حَمْدَانَ، أنَّ الحَسَنَ بنَ سُفْيَانَ أَخْبَرَهُم، حدَّثنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ [١].

٤- مُسْنَدُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَخْلَد، المَشْهُورُ بابنِ رَاهُويه (ت٢٣٨) [٢]، قال: أَخبَرَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللهِ اللَّبَانُ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ شِيرَوية، أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد بنِ شَيرَوية، حدَّثنا إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه [٣].

٥- مُسْنَدُ يَعْقُوبَ بنِ حُمَيْد بنِ كَاسِب (ت ٢٤٠) [٤]، قالَ: (أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ نُوح، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عَمْرو، حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ حُمَيْد...) [٥].

٦- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل (ت ٢٤١) [٦]، قال: أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدَانَ النَّصْرَويُّ بِنَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ بنِ مَالِكٍ القَطِيعيُّ،

---

[١] المستخرج، الورقة (٥٢ب).

[٢] وصلنا بعضه، وصدر في خمسة مجلدات، وطبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبد الغفور البلوشي، وصدر عن دار الإيمان بالمدينة المنورة، وقد جمع الحافظ ابن حجر في (المطالب العالية)، وكذلك الحافظ البوصيري في كتابه (إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) زوائده على الكتب الستة، مقتصرين على القسم الذي وقفا عليه وهو قدر نصف الكتاب.

[٣] المستخرج، الورقة (٩٨ب).

[٤] فُقد ولم يصل إلينا. وقد وصف الحافظ ابن عدي الجُرْجَاني مسنده وصفا جيدا فقال في الكامل ١٥١/٧: (ويعقوب بن حميد بن كاسب لا بأس به وبرواياته، وهو كثير الحديث الغرائب، وكتبتُ مسنده عن القاسم بن مهدي، لأنه لزمه بوصية أبى مصعب إياه أن يكتب عنه بمكة، فكتب عنه المسند، وفيه من الغرائب والنسخ والأحاديث العزيزة وشيوخ من أهل المدينة يروى عنهم بن كاسب ولا يروى غيره عنهم،ومسند ابن كاسب صنَّفه على الأبواب، وإذا نظرت إلى مسنده علمت أنه جَمَّاع للحديث، صاحب حديث).

[٥] المستخرج، الورقة (٢٠أ).

[٦] طبع مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها جماعة من المحققين وأشرف عليهم العلامة شعيب الأرناووط، وصدرت عن مؤسسة الرسالة في بيروت في خمسين مجلدا مع فهارسه، وقد وفقني =

حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، حدَّثني أَبي...[١].

وقال: وأَخْبَرَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَلَمةَ الهَمَذَانيُّ، أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مَالِكٍ القَطِيعيُّ، حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حدَّثني أَبي، وقال بعده: أَخْرَجَ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ هَذا الحَديثَ في تَرْجَمَةِ أَبي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ، وبَعْدَهُ حَديثَ وَلَدِه الذي قدْ تَقدَّمَ، ثُمَّ حَديثَ عَامِرٍ أَو أَبي عَامِرٍ أَو أَبي مَالِكٍ[٢].

٧- جُزْءُ مُحمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ حَبِيبٍ، المَعْرُوفُ بِلُوَيْنٍ (ت٢٤٥)[٣]، روى عنه في مواضع، ومنه قولهُ (أَخْبرنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ المَرْزِبَان، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ يَحْيَى الحَزَوَّرِيُّ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَبِيبٍ لُوَينُ...)[٤].

٨- صَحِيحُ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)[٥]، قال: أَخْبَرنا زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ فِيمَا كَتَبَ

= الله تعالى إلى مجموعة من الأعمال العلمية التي تتعلق بخدمة هذا الكتاب العظيم، منها: (زوائد عبد الله بن أحمد في المسند)، و(الوجادات في المسند)، و(الرواة المخضرمون في المسند)، و(المتروكون من الرواة في المسند)، و(ألفاظ الجرح والتعديل في المسند)، وحققت كتاب (أسماء الصحابة الذين لهم رواية في المسند) لابن عساكر، وكلها مطبوعة، وغير ذلك ولله الحمد والمنّة.

[١] المستخرج، الورقة (٣٠ب).

[٢] المستخرج، الورقة (٤٠أ).

[٣] طبع بتحقيق مسعد بن عبد الحميد السعدني، وصدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض.

[٤] المستخرج، الورقة (١٣ب).

[٥] أفضل طبعة لصحيح البخاري هي الطبعة السلطانية التي صدرت ببولاق بمصر ما بين سني (١٣١١-١٣١٣)، وطبعت بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد رحمه الله، وأشرف عليها جماعة من كبار علماء الأزهر، معتمدين على النسخة اليُونِينِيّة الشهيرة، التي هي من أوثق نسخ صحيح البخاري، لأنها روجعت وصححت من مجموعة من العلماء الثقات، منهم الإمام العلامة ابن مالك - صاحب ألفية النحو المشهورة - وغيره، وتمت مقابلتها على أصول معتمدة أصيلة، وهي النسخة المعوّل عليها عند المتأخرين، ووقف صديقنا الفاضل الأستاذ الدكتور تقي الدين =

إلينا مِنْ سَرَخَس، أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بنُ زَنْجُويه، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعيلَ[١].

٩- جُزْءُ الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ (ت٢٥٧)[٢]، قال: أَخْبَرنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ، وعَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيى بنِ عَبْدِ الجبَّارِ ببَغْدَادَ، وعَليُّ بنُ عُمَرَ بنِ العبَّاسِ بأَهْوَازَ، قَالُوا: أَخْبَرنا إسْمَاعيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسْمَاعيلَ الصَّفَّارُ، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ[٣].

١٠- سُنَنُ أَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانيِّ (ت٢٧٥)[٤]، قال: أَخْبَرنا الحُسَينُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فِيلَةَ المَدِينيُّ إجَازَةً، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، حدَّثنا أَبو دَاوُدَ السِّجِسْتَانيُّ[٥].

١١- مُسْنَدُ الحَارِثِ بنِ أَبي أُسَامَةَ (ت٢٨٢)[٦]، قال: أَخْبَرنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ،

= الندوي على نسخ في الهند عالية الجودة، من أهمها النصف الأول من نسخة الإمام عبد الله بن سالم البصري المكي - وهي أصح نسخ صحيح البخاري عند المتأخرين على الإطلاق، فقد اعتمد على النسخة اليُونينيَّة وغيرها من النسخ المعتمدة، ثم قام بتصحيحها نحوا من عشرين سنة، وهي مكتوبة بخطه الجَميل، وعليها تصحيحات كثيرة - وقد أطلعني الدكتور عليها- وكانت إلى وقت قريب مجهولة لا يعرفها أحد، ووقف أيضا على نسخ أخرى عليها خطوط وتصحيحات ومراجعات كبار المحدثين بالهند من أمثال ولي الله الدهلوي، ومحمد إسحاق الدهلوي، والسهارنفوري، والجنجوهي وغيرهم، ويقوم الدكتور الندوي بضبط الصحيح على هذه النسخ وقد تم له ذلك، وسيتم طبع هذا العمل الجليل قريبا، كما أنه سيقوم بتصوير نسخة عبد الله بن سالم وتوزيعها، وفقه الله وسدد خطاه.

[١] المستخرج، الورقة (٥٠أ).

[٢] طبع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن الفريوائي، وصدر عن الدار السلفية بالكويت.

[٣] المستخرج، الورقة (٨٦ب).

[٤] طبع مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها الشيخ العلامة محمد عوامة، وصدرت عن مؤسسة الريان في بيروت.

[٥] المستخرج، الورقة (٥٢أ).

[٦] فقد أكثره ولم يصلنا منه إلى جزء يسير محفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وقد استخرج زوائده الإمام الهيثمي في كتابه: (بغية الباحث عن زوائد الحارث) وطبع في مجلدين، وكذا استخرج زوائده الحافظ ابن حجر في (المطالب العالية)، والحافظ البوصيري في (إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة).

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ الأَزْهَرِ، حدَّثنا الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ[١].

١٢- مُسْنَدُ أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَمْرو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَزَّارِ (ت٢٩٢)[٢]، قال: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ، أَخْبَرَنا جَدِّي، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عَمْرو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ... [٣].

١٣- مُسْنَدُ أَبي يَعْلَى أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ المُثَنَّى المَوْصِلِيِّ (ت٣٠٧) [٤]، قال: أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ العَاصِمِيُّ ببَلْخٍ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ، حدَّثنا أَبو يَعْلَى... [٥].

١٤- مُسْنَدُ الحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ (ت٣٠٣)[٦]، قال: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ بنَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنا أَبو عَمْرو بنُ حَمْدَانَ، أنَّ الحَسَنَ بنَ سُفْيَانَ أَخْبَرَهُم... [٧].

١٥- أَمَالِي أَبي عَبْدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المُحَامِلِيِّ (ت٣٣٠)[٨]،

---

[١] المستخرج، الورقة (٣٧أ) .

[٢] لم يصلنا كاملا، وإنما وصلنا أكثره، وقد طبع، واستخرج الهيثمي وابن حجر زوائده، وهما مطبوعان.

[٣] المستخرج، الورقة (٢٢ب) .

[٤] طبع أكثر من طبعة، وهو مسنده الصغير، وقام الحافظ الهيثمي بجمع زوائد هذا المسند، كما قام الحافظ ابن حجر بجمع زوائد المسند الكبير وأودعها في كتابه (المطالب العالية) .

[٥] المستخرج، الورقة (٣ب) .

[٦] لم يصل إلينا، ووقف الحافظ ابن حجر على قطع منه، واستخرج زوائده، وأودع قسما منها في كتابه (المطالب العالية) .

[٧] المستخرج، الورقة (٥٢ب) .

[٨] طبعت أمالي المحاملي، من رواية ابن البيع، ومن رواية عبد الواحد بن مهدي، ومن رواية ابن الصلت المجبّر القرشي، أما الرواية التي اعتمدها المصنف وهي رواية إبراهيم بن عبد الله التاجر الأصبهاني المعروف بخُرَّشِيذ قُوله فلم تصل إلينا فيما نعلم .

قال: أَخْبَرَنا إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ التَّاجِرُ، حدَّثنا الحُسَينُ بنُ إسْمَاعِيلَ المُحَامِليُّ[١].

١٦- المُعْجَمُ الكَبِيرِ لأبي القَاسِمِ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيِّ (ت ٣٦٠) [٢]، قال: يَعْلَى بنُ أُمَيَّةَ بنِ أُبَيٍّ بنِ عُبَيْدَةَ بنِ هُمَامِ بنِ الحَارِثِ بنِ بَكْرِ بنِ زَيْدِ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ، حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أَخُو سَلَمَةَ بنِ أُمَيَّةَ، قالَ الطَّبَرَانِيُّ في سَلَمةَ أَنَّهُ ابنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وفي يَعْلَى أَنَّهُ ابنُ أُمَيَّةَ بنِ أَبي عُبَيْدَةَ [٣].

وقال: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بنِ مَرْدَوَيه، حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوبَ، ح: وأَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ قَالا: أَخْبَرَنا الطَّبَرَانِيُّ... [٤]

١٧- المُعْجَمُ الأَوْسَطِ للطَبَرَانِيِّ[٥]، قال: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنا الطَّبَرَانِيُّ... [٦]

---

(١) المستخرج، الورقة (١٤١أ).

(٢) طبع بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، وصدر في بغداد، وفيه بعض النقص، واستخرج الحافظ الهيثمي زوائده وأودعها في كتابه (مجمع الزوائد).

(٣) المستخرج، الورقة (١٤٣أ).

(٤) المستخرج، الورقة (١٤٣أ).

(٥) طبع مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، وصدر عن دار الحرمين بالقاهرة في عشر مجلدات، وأفرد الحافظ الهيثمي زوائده في كتابه (مجمع البحرين)، كما أنه أودعها أيضا – مجرّدة من الأسانيد مع الحكم عليها – في كتابه:(مجمع الزوائد).

(٦) المستخرج، الورقة (١٥٧أ).

المَطْلَبُ الرَّابع: كُتُبُ التَّاريخ:

١- تَاريخُ الهَيْثَم بن عَدِيٍّ (ت٢٠٧) [١]، قالَ: أَخْبَرَنا زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الفَقيهُ فِيمَا كَتَب إلينا مِنْ سَرْخَسَ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ اللَّيْثِ الوَرَّاقُ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ، حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ [٢].

٢- طَبَقَاتُ مُحَمَّد بن سَعْدِ بن منيع (ت٢٣٠) [٣]، قال: قَالَهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ كَاتبُ الوَاقديُّ [٤].

٣- تَاريخُ مُحَمَّد بن إسْحَاقَ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَن المُسَيِّبي المَدَنيُّ (ت٢٣٦) [٥]، قال: وقالَ أَبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ المُسَيِّبيّ: في نِسْبَتِهَا بَعْضُهُم... يَقُولُ: المُجَلَّلُ، والمُخَلَّلُ، والمُحَجَّلُ [٦].

وقال: وأَخْبَرَنا الهَيْثَمُ بنُ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله الخَرَّاطُ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الوَهَاب، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ هَارُونَ بن سُلَيْمَانَ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ المُسَيِّبيّ [٧].

٤- تَاريخُ خَلِيفَةَ بن خَيَّاطٍ (ت٢٤٠) [٨]، قال: وقالَ خَلِيفَةُ بنُ خيَّاطٍ في كِتَابِهِ

---

[١] جميع مؤلفات هذا الإمام الأخباري لم تصل إلينا، وقائمة مؤلفاته ذكرها البغدادي في هدية العارفين ٧١٧/١.

[٢] المستخرج، الورقة (٢٢٥أ).

[٣] طبع مرارا، وفيه نقص يسير.

[٤] المستخرج، الورقة (١١٨أ) وقام أخي وصديقي الدكتور محمد صالح جواد السامرائي بدراسة علمية لهذا الكتاب الحافل.

[٥] فقد و لم يصل إلينا.

[٦] المستخرج، الورقة (١٣أ).

[٧] المستخرج، الورقة (٥١أ).

[٨] طبع بتحقيق أستاذنا العلامة أكرم ضياء العمري، وصدر في بغداد، وفي الرياض.

عَنْ مُحَمَّد بن إسْحَاقَ أَنَّهُ قالَ: واسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يومَ حُنَيْنٍ أَبو عَامِرٍ الأَشْعَرِيُّ في رِجَالٍ، لا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْهُم حُفِظَ عنهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرُ أَبي عَامِرٍ [١].

٥- طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ بن خَيَّاطٍ [٢]، قال: عَامِرُ بنُ قَيْسِ بن سُلَيْم بن حَضَّارِ بن حَرْبِ بن عَامِرٍ، أَخُو أَبي مُوسَى، وأَبي رُهْمٍ، وأَبي عَامِرٍ، أَبو بُرْدَةَ الأَشْعَرِيُّ، سَمَّاهُ خَلِيفَةُ، ومُسْلِمٌ، والقَبَّانِيُّ [٣].

٦- تَارِيخُ أَبي حَسَّانَ الحَسَنِ بن عُثْمَانَ الزِّيَادِيِّ القَاضِي (ت ٢٤٢) [٤]، قال: وأَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن مِهْرَانَ المَدِينِيُّ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ المُذَكِّرُ، قالاَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلِ بن المَرْزُبَانَ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ بن المُسَيَّبِ الضَّبِّيُّ، حدَّثنا أَبو حَسَّانَ الحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ الزِّيَادِيُّ في تَارِيْخِه[٥].

وقال: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن مِهْرَانَ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ أَبو حَسَّانَ الزِّيَادِيُّ قالَ: سنةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فِيهَا مَاتَ أَبو قُحَافَةَ أَبو أَبِي بَكْرٍ الصدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في المُحَرَّمِ، وَهُو ابنُ سَبْعٍ وتِسْعِينَ.

---

[١] المستخرج، الورقة (٣٩ب).

[٢] طبع أيضا بتحقيق أستاذنا أكرم العمري حفظه الله.

[٣] المستخرج، الورقة (٤١ب).

[٤] وهو مفقود لم يصل إلينا، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٥٧/٧: (وكان أبو حسان صالحا دينًا فهما، قد عمل الكتب، وكانت له معرفة بأيّام الناس، وله تاريخ حسن، وكان كريما واسعا مفضالا)، وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٦/١٣: (وكان من أهل الفهم والمعرفة، وله كتاب في التاريخ على السنن، وحديثه كثير) وقوله (على السنن) لعله يريد على (السنين).

[٥] المستخرج، الورقة (٥٠أ).

ومَا ذَكَرْتُ أَو مَا ذُكِرَ في هَذا الكِتَابِ عَنِ الزِّيَادِيِّ فَهُو بِهَذا الإِسْنَاد[١].

٧- تَارِيخُ أَبِي المَنْهَالِ عُيَيْنَةَ بنِ المَنْهَالِ المُهَلَّبِيِّ (توفي بعد سنة ٢٤٠ تقريباً)[٢]، قال: (قالَ المُهَلَّبِيُّ أَبو المَنْهَالِ عُيَيْنَةُ بنُ المَنْهَالِ في تَارِيْخِه: ثُمَّ تُوفِّيَ مُعَاوِيَةُ يومَ الخَمِيسِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ رَجَبَ سنةَ ستِّينَ، وَهُو ابنُ ثَمَانٍ وسَبْعِينَ سَنَةً، وكَانتْ وُلَايَتُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وستَّةَ عَشَرَ يَوْماً، ثُمَّ وَلِيَ يَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ يومَ الخَمِيسِ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْ رَجَبَ سَنَةَ ستِّينَ)[٣].

٨- المَعْرِفَةُ والتَّارِيخ، لأبي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ الفَسَوِيِّ (ت٢٧٧)[٤]، قال: أَخْبَرَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ الفَارِسيُّ، حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ[٥].

٩- التَّارِيخُ الكَبِيرِ، لأبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ أَبي خَيْثَمَةَ البَغْدَادِيِّ (ت٢٧٩)[٦]،

---

(١) المستخرج، الورقة (١٨٥ب).

(٢) وهو مفقودٌ، ولم أجد أحداً ذكره وقال ابن النديم في الفهرست ص١٥٧: (عيينة بن المنهال ويكنى أبا المنهال من الرواة للأخبار، والأمثال، والأنساب، وله من الكتب: كتاب الأبيات السائرة، كتاب المباينات، كتاب الأمثال السائرة، كتاب السراب)، وقال البغدادي في هدية العارفين ٤٣٢/٢: (ذكره محمد بن إسحاق في كتاب الفهرسة ولم يعلم تاريخ وفاته) قلت: وجدت في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١٨٨/٢ و٢٢٤/١٦ أنه يروي عن الأصمعي المتوفى سنة (٢١٥)، والهيثم بن عدي المتوفى سنة (٢٠٧) وطبقتهما، ومعنى ذلك أنه كان في موجودا إلى أواسط القرن الثالث.

(٣) المستخرج الورقة (٢٢٢أ).

(٤) طبع بتحقيق أستاذنا العلامة أكرم ضياء العمري في ثلاثة مجلدات، ينقص منه المجلد الأول.

(٥) المستخرج، الورقة (٢٦أ).

(٦) طبع منه المجلد الثاني والثالث بتجزأة المؤلف، في ستة أجزاء كبيرة، بتحقيق صديقنا الفاضل صلاح هلل، وصدر بالقاهرة، وهذا الكتاب جليل القدر، جم الفوائد، أثنى عليه كثير من العلماء، قال الكتاني في الرسالة المستطرفة ص١٢٩: (وهو كبير، أحسن فيه وأجاد، في ثلاثين مجلدا صغارا، واثني عشر كبارا، ذكر فيه الثقات والضعفاء، قال الخطيب: لا أعرف أغزر فوائد منه).

قال: رَافِعُ بنُ مَالِكِ بنِ العَجْلاَنِ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرِ بنِ زُرَيْقٍ، وَالِدُ رِفَاعَةَ، وخَلاَّد، وَهُو أَحَدُ الستَّةِ النُّقَبَاءِ، وأَحَدُ الاثْنَى عَشَر، وأَحَدُ السَّبْعِينَ الذينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بالعَقَبة، هُو ومُعَاذُ بنُ عَفْرَاءَ أَوَّلُ أَنْصَارِيَّيْنِ أَسْلَمَا مِنَ الخَزْرَجِ، قَالَهُ ابنُ أَبي خَيْثَمةَ عَنْ سَعْدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ جَعْفَرٍ [١].

١٠- تاريخ أَبي يَحْيَى زَكَرِيَّا بنِ يَحْيَى بنِ الحَارِثِ النَّيْسَابُورِيُّ الحَافِظُ (ت٢٩٨)، قالَ في تَرْجَمَةِ دَاوُدَ بنِ قَيْسٍ الفرَّاءِ: (ذَكَرَ أَبو يَحْيَى زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى بنِ الحَارِثِ البَزَّازُ في تَارِيْخِهِ عَنِ البُخَارِيِّ فِيمَا بَيْنَ الأَرْبَعِينَ إلى الخَمْسِينَ ومَائَةً) [٢].

١١- تَارِيخُ أَبي العبَّاسِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ السرَّاجِ النَّيْسَابُورِيِّ (ت٣١٣) [٣]، قال: وأَخْبرنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهانِيُّ، أَخبرنا أَبو أَحْمَدَ الحَافِظُ، حدَّثنا أَبو العبَّاسِ الثَّقَفِيُّ [٤].

---

[١] المستخرج، الورقة (٢٥ب).

[٢] المستخرج، الورقة (٢٧٤ب)، وكان أبو زكريا إماما فقهيا عابدا، شيخ الحنفية بنيسابور، وكانت له مصنفات كثيرة في الحديث، ولم يصلنا من مؤلفاته شيء، ينظر: الجواهر المُضيَّة في طبقات الحنفيِّة للقرشي ٢/٢١٠-٢١١

[٣] فقد ولم يصل إلينا، وسماه ابن النديم في الفهرست ص ٢٢٠: كتاب الأخبار، وقال: (روى فيه أخبار المحدثين والوزراء والولاة، وغير ذلك من سائر البلدان، وجعله رجلا رجلا)، وروى الخطيب في تاريخ بغداد ١/٢٥٠ بإسناده إلى السراج قال: (نظر محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب التاريخ تصنيفي، وكتب منه بخطه أطباقا، وقرأتها عليه)، وقد اقتبس منه الخطيب في تاريخه (٢٣٦) موضعا، وتتناول هذه الاقتباسات تواريخ المحدثين ووفياتهم ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم كما ذكر ذلك أستاذنا العلامة الدكتور أكرم العمري في كتابه القيّم (موارد الخطيب البغدادي في تاريخه) كما اقتبس من تاريخ السراج أيضا: أبو نعيم في الحلية وغيرها، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والذهبي في كثير من كتبه، وقد طبع من مؤلفات هذا الحافظ الجليل: (مسنده)، و(حديثه)، وجزء صغير يُعرف بـ(البيتوتة).

[٤] المستخرج، الورقة (٢ب).

وقال: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ بنَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنا إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ السرَّاجُ... [١]

١٢- تَارِيخُ مِصْرَ، لأَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ الصَّدَفِيِّ (ت٣٤٧) [٢]، رواه عن أبيه، وقال: قالَ الصَّدَفِي في تَارِيْخِه [٣].

١٣- تَارِيخُ الخُلَفَاءِ، لأَبي مُحَمَّدٍ إسْمَاعِيلَ بنِ عَلِيِّ بنِ إسْمَاعِيلَ الخُطَبِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٣٥٠) [٤]، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الخَيَّاطُ المُقْرِئ فِيمَا كَتَبَ إلينا مِنْ بَغْدَادَ، حدَّثَنا أَبو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ السُّوسَنْجَرْدِيُّ، أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ إسْمَاعِيلُ بنُ عَلِيِّ بنِ إسْمَاعِيلَ الخُطَبِيُّ البَغْدَادِيُّ صَاحِبُ تَارِيخِ الخُلَفَاءِ.... ومَا أَذْكُرُ فِي كِتَابِي هَذا مِنْ أَمْرِ الخِلَافَةِ عَنِ الخُطَبِيِّ فَمِنْهُ بِهَذا الإسْنَادِ، وشَرْطِ الإجَازَةِ [٥].

١٤- التَارِيخُ، لأبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمٍ التَّمِيمِيِّ الجِعَابِيِّ (ت٣٥٥) [٦]، قال: السَّائِبُ بنُ خَلاَّدٍ، وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَهُ الجِعَابِيُّ [٧].

---

[١] المستخرج، الورقة (١٧أ).

[٢] فقد و لم يصل إلينا، وقام أحد الباحثين في مصر بمجمع نصوصه من الكتب وترتيبها، وصدر في مجلدين ضخمين.

[٣] المستخرج، الورقة (١٣١ب).

[٤] لم يصل إلينا.

[٥] المستخرج، الورقة (٢١٦ب).

[٦] فقد و لم يصل إلينا، وقال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٥: (وصنّف الأبواب والشيوخ والتاريخ، وكان حافظا بارعا، فريد زمانه، قاضي الموصل).

[٧] المستخرج، الورقة (٦ب).

١٥- تَارِيخُ جُرْجَانَ، لأبي القَاسِمِ حَمْزَةَ بنِ يُوسُفَ السَّهْمِيِّ (ت٤٢٧)[١]، قال: أَخْرَجَهُ حَمْزَةُ بنُ يُوسُفَ السَّهْمِيُّ فِيمَنْ دَخَلَ جُرْجَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعَ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ المُزَنِيِّ في سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ[٢].

المَطْلَبُ الخَامس: كُتُبُ الرُّوَاة، وعِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيل:

١- الوُحْدَانُ، لأبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)[٣]، قالَ: ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ في الوُحْدَانِ[٤].

٢- الكُنَى، لأبي الحُسَيْنِ مُسْلِمِ بنِ الحجَّاجِ القُشَيْرِيِّ (ت٢٦١)[٥]، قال: وهَذا قَوْلُ مُسْلِمِ بنِ الحجَّاجِ في الكُنَى: أَبو عَامِرٍ الأَشْعَرِيُّ، ويُقَالُ: ابنُ وَهْبٍ[٦].

٣- الوُحْدَانُ، لأبي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيسَ الرَّازِيِّ (ت٢٧٧)[٧]، قال: ذَكَرَهُ أَبو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ في الوُحْدَانِ[٨].

---

(١) طبع بتحقيق العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي رحمه الله، وصدر في الهند في مجلد كبير.

(٢) المستخرج، الورقة (١٣٧ب).

(٣) فقد و لم يصل إلينا.

(٤) المستخرج، الورقة (١١٢أ).

(٥) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبد الرحيم القشقري، وصدر في مجلدين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما قام الأستاذ مطاع الطرابيشي بتصوير نسخة المكتبة الظاهرية وطبعها، وقدم له بمقدمة نافعة.

(٦) المستخرج، الورقة (٣٩ب).

(٧) فقد و لم يصل إلينا، وجميع مؤلفاته لم تصل إلينا سوى جزء صغير منتقى في الزهد، وقد خدمته بالتحقيق والضبط، وأخرجته منذ سنوات، وهذا من فضل الله وتوفيقه، وكلام الإمام أبي حاتم في الجرح والتعديل محفوظ لدى ولده الحافظ ابن أبي حاتم في كتابيه: (الجرح والتعديل) و(العلل).

(٨) المستخرج، الورقة (١١٢أ).

٤- الثِّقَاتُ، لأبي حَاتم مُحمَّد بن حبَّانَ البُسْتيِّ (ت٣٥٤) [١]، قال: وقالَ ابنُ حبَّانَ البُسْتيُّ: عُبَيْدُ بنُ وَهْبٍ أبو عَامرٍ الأَشْعَرِيُّ، عَمُّ أبي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، سَكَنَ اليَمَنَ، لَهُ صُحْبَةٌ [٢].

٥- الكُنَى، لأبي أَحْمَدَ مُحمَّد بن مُحمَّد بن أَحْمَدَ بن إسْحَاقَ الحَاكم النَّيْسَابُوريِّ (ت٣٧٨) [٣]، قال: أَخْبرنا أَحْمَدُ بنُ عَليٍّ الأَصْبَهَانيُّ بنَيْسَابُورَ، حدَّثنا أَبو أَحْمَدَ الحَافظُ [٤].

وقال: عَامرُ بنُ الحَارث بن هَانئ بن كَلْثُوم، أبو مَالك الأَشْعَريُّ، قَدمَ على رَسُول اللهِ ﷺ في السَّفينَة، وأَظُنُّ أنَّ هَذا هُو الذي أَخْرَجَهُ أَبو أَحْمَدَ الحَافظُ في الكُنَى بأَبي عَامرٍ مِنْ قَوْلِ شَهْرِ بن حَوْشَبٍ [٥].

المَطْلَبُ السَّادس: كُتُبٌ حَديثيَّةٌ أُخْرَى:

١- كتَابُ مُحاسَبة النَّفْس، لأبي بَكْر بن أَبي الدُّنيا (ت٢٨١) [٦]، قال: أَخْبَرنا الحَسَنُ بنُ مُحمَّد بن أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ بن يُوسُفَ المَدِينيُّ، أَخْبَرنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد

---

[١] طبع بالهند في تسع مجلدات، وقام صديقنا الدكتور عدّاب محمد الحمش بدراسة عملية لمنهج هذا الإمام الجليل في الجرح والتعديل.

[٢] المستخرج، الورقة (٣٩ب).

[٣] وصلنا قسم منه من نسخة فريدة محفوظة في المكتبة الأزهرية بمصر، وطبع بعضه في أربعة مجلدات، واختصره الإمام الذهبي في مجلدين، وقد طبع هذا المختصر، وصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو كتاب جليل، غزير الفوائد، عظيم النفع.

[٤] المستخرج، الورقة (٩ب).

[٥] المستخرج، الورقة (٤١أ).

[٦] طبع بتحقيق صديقنا الأستاذ جاسم الدوسري، وصدر بالكويت.

بن عُمَرَ اللُّنْبَاني، حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحمَّد بن عُبَيْد بن سُفْيَانَ القُرَشيُّ [١].

٢- الأَوَائِلُ، لابن أبي عَاصم النَّبيل (ت٢٨٧)[٢]، قالَ: أخبرنا مُحمَّدُ بنُ عَبْد الله بن شَاذَانَ، حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحمَّد المُقْرِئُ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عَمْرو، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحيم، حدَّثنا بشَّارُ بنُ مُوسَى الخَفَّافُ، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ زِيَاد إمَامُ مَسْجد مُحمَّد بن وَاسع قالَ: سَمعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: حدَّثنا النَّضْرُ بنُ أَنَس، عَنْ أَنَس بن مَالك رَضي الله عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: (إنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَر إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بأَهْله بعدَ لُوط) [٣].

٣- جُزْءُ مُحمَّد بن عَاصم الأَصْبَهَانيِّ (ت٢٩٩) [٤]، قال: أَخْبَرنا مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْد الرَّحْمَن، في جَمَاعَة، قَالُوا: أَخْبَرنا عَبْدُ الله بنُ جَعْفَر بن أَحْمَدَ بن فَارس، أَخْبَرنا مُحمَّدُ بنُ عَاصم [٥].

المَطْلَبُ السَّابع: كُتُبٌ في اللُّغَة:

مُجْمَلُ اللُّغَة، لأبي الحُسَيْن أَحْمَدَ بن زَكَريَّا بن فَارس اللُّغَويِّ (ت٣٩٥)[٦]، قال في أول الجزء الخامس: مَعْرفَةُ التَّاريخ وأَنَّهُ كَلمَةٌ مُعَرَّبَةٌ، كَذا قَالَهُ ابنُ فَارس في كتَابه[٧].

---

[١] المستخرج، الورقة (٩٩ب).

[٢] طبع بتحقيق صديقنا المحقق محمد ناصر العجمي، وصدر عن دار الخلفاء في الكويت.

[٣] المستخرج، الورقة (١٥أ).

[٤] طبع بتحقيق الأستاذ مفيد خالد عيد، وصدر عن دار العاصمة بالرياض.

[٥] المستخرج، الورقة (١٨٠ب).

[٦] طبع مرارا، ومنها طبعة بتحقيق الأستاذ زهير سلطان، وصدر عن مؤسسة الرسالة.

[٧] المستخرج، الورقة (٤٨أ).

المَطْلَبُ الثَّامن: كُتُبٌ لَمْ يُصَرِّحْ باسْمِهَا:

١- كُتُبٌ لأبِي المُنْذِرِ هِشَام بنِ مُحَمَّد الكَلْبِيِّ الأَخْبَارِيِّ (ت٢٠٤)، قال: قالَ أَبو المُنْذِرِ: وُلِدَ وَلَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهم قَبْلَ الوَحي غَيْرُ عَبْدِ اللهِ وإبْرَاهِيمَ، وإنَّمَا سُمِّي عَبْدُ اللهِ الطَّاهِرُ والطَّيِّبُ لِذَاكَ [١].

٢- كُتُبُ مُصْعَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيِّ (ت٢٣٦) قال: ثَعْلَبَةُ بنُ أَبي مَالِكٍ القُرَظِيُّ، قالَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ: سنُّه سنُّ عَطِيَّةَ القُرَظِيِّ وقِصَّتُهُ كَقِصَّتِه، تُرِكا جَمِيعاً فلمْ يُقْتَلا، وقالَ: قالَ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنا بِذَلِكَ الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ إجَازَةً، حدَّثنا ابنُ أَبي خَيْثَمَةَ، حدَّثنا مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ بِهَذا[٢].

٣- كُتُبُ أَبي حَفْصٍ عَمْرو بنِ عَلِيٍّ الفَلاَّس (ت٢٤٩)، قال: (صُدَيُّ بنُ عَجْلاَنَ أَبو أُمَامَةَ البَاهِليُّ، ماتَ سنةَ ستٍّ وثَمَانِينَ، ولهُ إحْدَى وتِسْعُونَ سنةً، قالهُ عَمْرو بنُ عَلِيٍّ) [٣].

وقال: وأَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنا جَدِّي، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ بَحْرٍ، حدَّثنا أَبو حَفْصٍ عَمْرو بنُ عَلِيٍّ [٤].

---

[١] المستخرج، الورقة (٧أ)، ولأبي المنذر ابن الكلبي نيِّف ومائة وخمسون كتابا،و لم يصلنا من كتبه إلا القليل، مثل: (النسب الكبير)، وكتاب (الأصنام)، وكتاب (نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها)، وكتاب (المثالب) وغيرها، ينظر كتاب: في المصادر العربية للأستاذ أحمد محمد عبيد ص٤٩ فقد استعرض مؤلفات ابن الكلبي بالتفصيل.

[٢] المستخرج، الورقة (٣ب)، ولا يوجد هذا النص في كتابه (نسب قريش) المطبوع، وإنما هو في كتبه الأخرى التي فقدت و لم تصل إلينا .

[٣] المستخرج، الورقة (٦ب)، وجميع مؤلفات هذا الحافظ الجليل الناقد لم تصل إلينا، إلا أن كثيرا من أقواله في الجرح والتعديل حفظت في كتب الرجال، وقد جمعها أحد الباحثين في رسالة علمية بجامعة أم القرى بمكة، وطبعت مؤخرا.

[٤] المستخرج، الورقة (٤٨ب) .

٤- كُتُبُ أَبي عِيْسَى مُحمَّد بن عِيْسَى التِّرْمذيِّ (ت٢٧٩)، في غَيْرِ الجَامعِ والكُتُبِ الأُخْرَى المَطْبُوعَة، قال: بَشيرُ بنُ أَبي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ، واسْمهُ: عُقْبةُ بنُ عَمْرو المَدينيُّ، ذَكَرهُ أَبو عيسَى التِّرْمذيُّ فيمنْ وُلِدَ في حياةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَو بَعْد وَفَاته بقَليلٍ، و لَمْ يَذْكُرْ له قصَّةً [١].

٥- كُتُبُ إسْمَاعِيلَ بنِ إسْحَاقَ القَاضِي المَالكيِّ (ت٢٨٢)، قال: أَخْبَرنا أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بنِ مَرْدُويَه، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ بنِ الحسَنِ، حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ إسْحَاقَ [٢].

وقال: أَخْبَرنا مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ دَرَسْتَويه، حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ عَلِيٍّ الجُمَحِيُّ، حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ إسْحَاقَ [٣].

٦- كُتُبُ يُوسُفَ بن يَعْقُوبَ القَاضِي (ت٢٩٧)، قال: أَخْبَرنا عَلِيُّ بنُ مُحمَّد بنِ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، أَخْبَرنا الحسَنُ بنُ مُحمَّد بنِ إسْحَاقَ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرنا يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ القَاضِي [٤].

٧- كُتُبُ عَبْد الله بنِ أَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانيِّ (ت٣١٦)، قال: أَخْبَرنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرنِي الحُسَينُ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ سُلَيْمَانَ [٥].

---

[١] المستخرج، الورقة (٣ب) .

[٢] المستخرج، الورقة (٥٧ب)، وقد وصلنا نزر يسير من مؤلفات هذا الإمام الجليل، ومن كتبه التي وصلتنا (أحكام القرآن) وهو كتاب كبير لم يصلنا منه إلا جزء صغير، وكان لي شرف إخراجه وتحقيقه ودراسته على نسخة وحيدة لا نظير لها محفوظة في مكتبة القيروان بتونس، فالحمد لله على ما وفق وأعان .

[٣] المستخرج، الورقة (٦٣أ) .

[٤] المستخرج، الورقة (٨٧ب)، و لم يصلنا من كتبه شيء .

[٥] المستخرج، الورقة (٦٤أ)، وأكثر كتبه فقدت، و لم يصلنا منها سوى مسند عائشة، وجزء صغير في التوحيد وهما مطبوعان.

٨- كُتُبُ أَبي العبَّاسِ مُحمَّد بنِ يَعْقُوبَ الأَصَمِّ الشَّافعيِّ (ت٣٤٦)، رواها عن أبيه في مواضع كثيرة، وكذلك عن شيخه مُحمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ الفَضْلِ الصَّيْرُفيُّ عنه، وكذلك من طريق أبي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ إسْحَاقَ الهَمَذَانيِّ، ومُحمَّد بن مُوسَى بنِ الفَضْلِ [١].

٩- كُتُبُ أَبي أَحْمَدَ مُحمَّد بنِ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهيمَ العَسَّالِ الأَصْبَهَانيِّ القَاضي (ت٣٤٩)، قال: أَخْبَرَنا مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حدَّثنا القَاضي أبو أحمد [٢].

١٠- كُتُبُ أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّد بنِ السُّنِّي (ت٣٦٤)، قال: وأَخْبَرَنا مُحمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَمْرو النَّقَّاشُ، أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ إسْحَاقَ السُّنِّيُّ [٣].

١١- كُتُبُ أَبي الشَّيْخِ ابنِ حَيَّانَ الأَصْبَهَانيِّ(ت٣٦٩)، قال: أَخْبَرَنا مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حدَّثنا عَمُّ أَبي أَبو مُحمَّد [٤].

١٢- كُتُبُ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الدَّارَقُطْنيِّ الحَافظ (ت٣٨٥)، قال: أَخْبَرَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحمَّد بنِ عَبْدِ اللهِ اللَّبَّانُ، وعَبْدُ المَلِكِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدَويه العَطَّارُ قالاَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ مَهْدِيِّ البَغْدَادِيُّ [٥].

---

[١] المستخرج، الورقة (٤٢أ) و(٦٢ب)، وكثير من كتب هذا الحافظ فقدت، وقد طبع مؤخرا ما وجد من كتبه وهي أجزاء صغيرة في رواية بعض الأحاديث والآثار .

[٢] المستخرج، الورقة (٢٥ب)، وكل مؤلفات الحافظ أبي أحمد العسال فقدت و لم تصل إلينا .

[٣] المستخرج، الورقة (٥١أ) وكتبه التي وصلتنا (عمل اليوم والليلة)، وكتاب (القناعة)، وقد طبعا، وبقية كتبه مفقودة .

[٤] المستخرج، الورقة (٢٨ب)، وهذا النص لا يوجد في كتبه المطبوعة .

[٥] المستخرج، الورقة (٥١أ)، ولا يوجد هذا النص في كتب هذا الإمام المطبوعة .

١٣- كُتُبُ شَيْخِه أَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُوسَى بنِ مَرْدُويه الأَصْبَهَانِيِّ (ت٤١٦)[١].

المَبْحَثُ الرَّابع
وَصْفُ نُسْخَةِ الكِتَابِ

هَذا الكِتَابُ لَا تُوجَدُ مِنْهُ - فِيمَا نَعْلَمُ- سِوَى هَذِه النُّسْخَة النَّاقِصَة التِّي تَمَّ التَّحْقِيقُ عليها، وتَقَعُ في إِحْدَى وعِشْرِينَ جُزْءا حَدِيثِيًّا، وَهِي تُمَثِّلُ نِصْفَ الكِتَابِ فِيمَا يَبْدُو، وقَدْ وَجَدْتُ في الفِهْرِسِ الشَّامِلِ للتُّرَاثِ العَرَبِيِّ الإِسْلَامِيِّ المَخْطُوطِ (فَهَارِسِ آلِ البَيْتِ) [٢] ذِكْراً لِنُسْخَة أُخْرَى مَحْفُوظَة في مَكْتَبَة دَارِ العُلُومِ الأَلْمَانِيَّة بأَلْمَانيا الشَّرْقِيَّة سَابِقاً، وهَذِه المَكْتَبَةُ لا وَجُودَ لَها [٣]، فَلِذَلِكَ لَمْ

---

[١] وهو صاحب التفسير والتاريخ وغيرها، و لم يصل من كتبه فيما أعلم، سوى جزء صغير فيه ثلاثة مجالس من أماليه، وكتاب لبعض الأحاديث التي انتقاها من الطبراني من حديثه لأهل البصرة، وجزء صغير من حديثه، وهي مطبوعة .

[٢] فهرس مخطوطات الحديث ٣/١٤٣٦ .

[٣] قلت: قائمة هذه المكتبة المزعومة أول من ذكرها العلامة المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي، وكان شيخنا العلامة حمّاد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى (ت١٤١٨) -محدِّث المدينة المنورة- يقول عن هذه القائمة (إنها مَسيلُ اللُّعَاب)، في إشارة منه إلى نفاسة المخطوطات الواردة فيه، خاصّة وأنّها بخطوط مشاهير الأعلام، وقد أثير جدل طويل حول مصداقية تلك القائمة النادرة من المخطوطات، وشكك في صحتها كثير من فضلاء أهل العلم، ورحل إليها بعض الباحثين للبحث عنها فلم يجد لها أثرا، وذكر لي الأستاذ الدكتور سعدي الهاشمي حفظه الله -الأستاذ في الجامعة الإسلامية سابقا، وفي جامعة أم القرى حاليا- أنه سافر بنفسه إلى هذه المكتبة فلم يعثر عليها، وقد سألت عنها المستشرق الألماني الدكتور ميكلوش موراني -وهو الخبير بالكتب وخصوصا بكتب الفقه المالكي- فأجابني بأنه بحث عن هذه المكتبة في ألمانيا فلم يعثر عليها .

يَبْقَ مِنَ الكِتَابِ إلاَّ هَذه النُّسْخَةُ النَّاقصَةُ، وقَدْ وَصَفَها العَلاَّمةُ حَمْدُ الجَاسِر (ت١٤٢١) وَصْفاً جَيِّدا، وأَعْطَى مُلَخَّصاً عَنِ الكِتَابِ في مَقَالة لَهُ في مَجلَّته الرَّائدَة (مَجَلَّة العَرَب)[١]، وهَا نَحْنُ أُولاَء نُلَخِّصُ مَا كَتَبهُ هَذا الأُسْتَاذُ الجَليلُ اعْتِرَافاً بِفَضْله وعلْمه، وحِفْظاً لحَقِّه، وتَقْديراً لدَوْره المُتَميِّز في خِدْمة الثَّقَافة العَرَبيَّة والإسْلاَميِّة، فقالَ رَحمَهُ الله وغَفر لَنا ولَهُ مَا مُلَخَّصُهُ:

(في مَكْتَبة كُوْبريلي في اصْطَنْبُول كتابٌ رقمهُ (٢٤٢)، كُتب في الصَّفْحَة الأُولَى منهُ: (الثَّاني مِنْ أَسْمَاء الرِّجَال) وتَحْتَ هَذا: هَذا مِنْ أَوَّل الجُزْء الثَّالث إلى نهَاية الجُزْء الوَاحد والعشْرينَ، ثُمَّ في الوَرَقة الثَّانية: المُجَلَّدُ الثَّاني فيه عدَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَاب المُسْتَخْرَج في أَحْوَال الرِّجَال، تَأْليفُ الإمَام الحَافظ أَبي القَاسم عَبْد الرَّحْمَن بن مَنْدَه)، وأَشَارَ في الحَاشية إلى أنَّ هَذه الكِتَابات حَديثةٌ وغَيرُ صَحيحَة، إلاَّ مِنْ حَيْثُ ذكْرُ المُؤَلِّف.

ثُمَّ خَتْمُ الوَزِير صَاحب المَكْتَبة ونَصُّهُ: (هَذا ممَّا وَقَفَ الوَزِيرُ أَبو العبَّاس أَحْمَدُ بنُ الوَزِير أَبي عَبْد الله مُحَمَّد، عُرِفَ بكُوبرْللي، أَقَالَ اللهُ عثَارَهُ).

وقدْ أَطْلَعَني أُسْتَاذُنا أَبو الغَيْث الخَيرُ الزِرْكليُّ [٢]عَلَى نُسْخَة مُصَوَّرَة مِنْ هَذا الكِتَاب، فَرَأَيْتُهَا جَديرَةً بالمُطَالَعة، وبأَنْ أَصِفَها، وأنْ أَتَحدَّثَ عَنْ مُؤَلِّفها.

---

[١] مجلة العرب في س٨، ع١ (رجب ١٣٩٣، آب ١٩٧٣) ص٥٥-٧٢ .

[٢] هو العلامة خير الدين الزركلي المتوفى سنة (١٩٧٦) رحمه الله تعالى، وهو صاحب كتاب (الأعلام)، وهو من أشهر ما ألف في تراجم الأعلام قديما وحديثا، وأكثرها فائدة، وأوسعها مادة، وأبعدها عن التعصب والمذهبية، قال عنه العلامة الأديب الفقيه الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى في مذكراته (١/ ١٢٥): (كتاب الأعلام للزركلي: أحد الكتب العشرة التي يفاخر بها هذا القرن القرون السابقات) .

وَصْفُ النُّسْخَة: تَقَعُ في (٣٠٧) ورَقَات (عن ٦٣٣ صفحة)، والسُّطُورُ في الصَّفَحَات مُتَفَاوِتَةٌ، بين (٢٣) و (٣٠) سَطْرا، والكِتَابةُ وإنْ ظَهَرتْ عليها آثَارُ القِدَم إلاَّ أَنَّها كَثِيرَةُ التَّحْرِيفِ والتَّصْحِيفِ، فقدْ يَكْتُبُ رُومةَ -بالرَّاءِ- دُومةَ، بالدَّال (الورقة ٢٧٤أ)، والغَالِينَ - مِنَ الغُلُوِّ: الغَالِبِينَ (الورقة ١١١ب)، ومَعُونَة: مُعَاوِيَةَ (الورقة ١٧٢)، وكَلِمَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ هَذا القَبِيلِ، بالإضَافة إلى عَدمِ إعْجَامِ كَثِيرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ التِّي تَتَوقَّفُ مَعْرِفَتُهَا على إعْجَامِهَا كالأَسْمَاءِ.

وقدْ طَالَعَ هذه النُّسْخَةَ أَحَدُ العُلَمَاءِ فَنَبَّهَ عَلَى أَخْطَاءِ المُؤَلِّفِ في مَوَاضِعَ في الهَامِشِ، كالورقة(٢١٦) مثلا.

وقدْ مَلَكَها شَخْصٌ اسْمُهُ: (أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَر بنِ أَبي بَكْرِ بنِ خَالَويه البَقَّالُ)، وكَتَبَ اسْمَهُ في طُرَرِ الأَجْزَاءِ.

وهَذه المَخْطُوطةُ لا تَحْوِي كِتَاباً كَامِلاً، بلْ تَضُمُّ (٢١) جُزْءا، وَهِي مُتَتَابِعَةٌ مَعَ نَقْصٍ في ثَلاَثةٍ مِنْها هي: أَوَّلُ الأَوَّلِ وآخِرُه، وأَوَّلُ الثَّاني، وآخِرُ الحَادي والعِشْرِينَ، ويَظْهَرُ مِنْ تَجْزِئةِ الكِتَابِ أَنَّ النَّقْصَ في الأَجْزَاءِ الثَّلاَثة لا يَتَجَاوَزُ بِضْعَ ورَقَاتٍ، ويَظْهَرُ أَنَّ أَوَّلَ الكِتَابِ يَبْتَدِئُ بالكَلاَمِ عَلَى حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ ثُمَّ تَرَاجِمُ العَشَرَةِ مِنْ أَصْحَابِه، حَيْثُ لَمْ يَرِدْ لَهُم تَرَاجِمُ في الأَجْزَاءِ المَوْجُودَةِ مِنَ الكِتَابِ، ثُمَّ البَدَاءَةُ بِتَرَاجِمِ المُحَمَّدِينَ تَيَمُّنًا بالنبيِّ ﷺ.

ولا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُونَ هَذا المُجَلَّدُ هُو الأَوَّلُ مِنَ الكِتَابِ، وأَنَّ البَاقِي منهُ لا يَقِلُّ عَنْ مُجَلَّدٍ مِثْلِه، لأَنَّ مُؤَلِّفَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ، ويَظْهَرُ أَنَّهُ خَصَّصَهُ لِتَرَاجِمِ أَصْحَابِه مِنَ الصَّحَابةِ فَمَنْ بَعْدَهُم، ولَكِنْ بِصُورَةٍ مُوجَزَةٍ مَعَ إضَافةِ ذِكْرِ الحَوَادِثِ التَّارِيْخِيَّةِ العَامَّةِ.

وهَا هُو اسْتِعْرَاضٌ مُوجَزٌ لِهَذه النُّسْخَة:

الأجزاء	من	إلى	الباقي
ج١ ناقص من أوله وآخره	١ب	١١أ	١٠ ورقات
ج٢ ناقص من أوله	١١ب	٢٣أ	١٢ ورقة
ج٣ كامل(١)	٢٣ب	٣٥أ	١٢ ورقة
ج٤ كامل	٣٥ب	٤٧أ	١٢ ورقة
ج٥ كامل	٤٧ب	٥٩أ	١٢ ورقة
ج٦ كامل	٥٩ب	٧٣أ	١٤ ورقة
ج٧ كامل	٧٣ب	٨٦أ	١٣ ورقة
ج٨ كامل	٨٦ب	٩٨أ	١٢ ورقة
ج٩ كامل	٩٨ب	١١٤أ	١٦ ورقة
ج١٠ كامل	١١٤ب	١٢٩أ	١٥ ورقة
ج١١ كامل	١٢٩ب	١٤٢أ	١٣ ورقة
ج١٢ كامل	١٤٢ب	١٥٩ب	١٧ ورقة
ج١٣ كامل	١٦٠ب	١٧٥أ	١٥ ورقة
ج١٤ كامل	١٧٥ب	١٨٧أ	١٢ ورقة
ج١٥ كامل	١٨٧ب	٢٠٤أ	١٧ ورقة
ج١٦ كامل	٢٠٤ب	٢١٩أ	١٥ ورقة
ج١٧ كامل	٢١٩ب	٢٣٩أ	٢٠ ورقة
ج١٨ كامل	٢٣٩ب	٢٥٧أ	١٨ ورقة
ج١٩ كامل	٢٥٧ب	٢٧٣أ	١٦ ورقة
ج٢٠ كامل	٢٧٣ب	٣٠٠أ(٢)	١٧ ورقة
ج٢١ كامل	٣٠٠ب	٣١٦أ	١٦ ورقة

(١) لم يضع الكاتب عنوانا لهذا الجزء، بل جعله متصلا بالثاني الذي قال في آخره: (يتلوه في الجزء الثالث -إن شاء الله- ذكر المبايعين على العقبة) من تعليقات الشيخ حمد الجاسر.

(٢) كذا، والصوب (٢٩٠) ثم استمر خطأ الترقيم إلى آخر الكتاب .

انْتَهى كَلاَمُ العَلاَّمةِ حَمَدِ الجَاسِرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في وَصْفِ مَخْطُوطةِ الكِتَابِ، ثُمَّ شَرَعَ باسْتِعْرَاضٍ مُوجَزٍ لِمَوْضُوعَاتِ الكِتَابِ، ولِي عَشْرُ مَلْحُوظَاتٍ عَلى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ في وَصْفِ النُّسْخَةِ وفِيمَا لَمْ يَذْكُرْهُ:

١- ذَكَر أنَّ الأَوْرَاقَ الأُولَى السَّاقِطَةَ مِنَ الكِتَابِ حَوَتْ عَلَى تَرَاجِمِ العَشَرَةِ المُبَشَّرَةِ بالجَنَّة، قالَ: (حيثُ لَمْ يَرِدْ لَهُم تَرَاجِمُ في الأَجْزَاءِ المَوْجُودَةِ مِنَ الكِتَابِ) أَقُولُ: لا أَظُنُّ أنَّ هَذه الأَوْرَاقَ حَوتْ تَرَاجِمَ العَشَرَةِ، وإنَّمَا أُرَجِّحُ أنْ تَكُونَ فِيهَا مُقَدِّمَةٌ للمُؤَلِّف، ثُمَّ ذِكْرٌ للنَسَبِ الزَّكِيِّ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ونُبْذَةٌ عَنْ وِلاَدته، ونَشْأته الأُولَى عَلَيْه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ، ثُمَّ سَرْدٌ لِمَنْ وُلِدَ في عَهْدِ النبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ، وهذا الأَخِيرِ هو الذي بدأتْ به النُّسْخَةُ التي وَصَلَتْنَا، أَمَّا تَرَاجِمُ العَشَرَةِ فقدْ جاءتْ في مَوَاضِعَ في الكِتَابِ، وسَنَذْكُرهَا في فِهْرِس الأَعْلاَم إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

٢- قَوْلُهُ: (وقد مَلَكَها شَخْصٌ اسْمُهُ: أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبي بَكْرِ بنِ خَالَويه البَقَّالُ) قُلْتُ: هذا الشَّخْصُ هُو أَيْضاً نَاسِخُ هَذه النُّسْخَة، كَمَا ذَكَر ذَلِكَ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ فقالَ [1]: (وذَكَرهُ أَبو القَاسِم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَنْدَه في تَارِيْخه الذي سَمَّاهُ المُسْتَخْرَجُ بالمَدِّ مَفْتُوحُ الأَوَّلِ مَضْمُومُ الثَّاني، مُقَيَّدَا بالخَطِّ فِيمَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ خَالَويْه أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَقَّال، وذَكَر ابنُ مَنْدَه أَنَّهُ تُوفِيِّ سنةَ ثَمَانِينَ وثلاث مئة.

٣- قَوْلُهُ:(فَرأَيْتُها - يَعْنِي المَخْطُوطةَ- جَدِيرةً بالمُطَالَعة، وبأنْ أَصِفَها، وأنْ

---

[1] توضيح المشتبه ١/١٢٠.

أَتَحدَّثَ عَنْ مُؤَلِّفها) قُلْتُ: لَمْ يَتَحدَّثْ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ مُؤَلِّفها، وكأَنَّهُ نَسِيَ، أَو أَنَّهُ أَرْجأَ الحَديثَ عنهُ في عَدَدٍ آخرَ منَ المَجلَّة.

٤- قَوْلهُ رَحِمَهُ اللهُ عَن المُجلَّد المَفْقُود منَ الكتَاب: (ويَظْهَرُ أَنَّهُ خَصَّصَهُ لتَراجم أَصْحَابه منَ الصَّحَابة فَمَنْ بَعْدَهُم، ولَكنْ بصُورَةٍ مُوجَزَة مَعَ إضَافة ذكْر الحَوَادث التَّاريْخيَّة العَامَّة)، قلتُ: هذا الذي اسْتَظْهَرهُ الشَّيْخُ صَحيحٌ، ومِمَّا يُؤَكِّدُهُ أَنَّ الإمامَ ابنَ نَاصر الدِّين الدِّمَشْقيَّ نَقَلَ منهُ في مَوَاضعَ منْ كتَابه، ومنْهَا قَوْلهُ: (وأَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَليِّ بن جَعْفَرٍ الجَزيّ، تُوفيِّ سنةَ تَسْع وخَمْسينَ وأَرْبع مَئة، ذَكَرهُ أَبو القَاسم بنُ مَنْدَه في المُسْتَخْرَج)[1]، وهَذا يُوضِّحُ أَنَّ المُصَنِّفَ اسْتَمرَّ في كتَابه إلى عَصْره، فَذكَرَ تَرَاجمَ مَنْ عَاصَرَهُم ولَقيهَم.

٥- خَلَتْ النُّسْخَةُ منَ السَّمَاعَات، ولَمْ تَظْهَرْ عَلَيْهَا لَمَسَاتُ العُلَمَاء بالضَبْط والتَّعْليق، سوَى تَنْبيهَات يَسيرَة لأَحَد العُلَمَاء، فيها تَصْحيحَاتٌ لبَعْض الأَخْطَاء التِّي وَقَعَتْ منَ المُؤَلِّف.

٦- وَضَعَ النَّاسخُ دَارَةً تَفْصلُ بينَ النُّصُوص، هَكَذا (o) وفي دَاخلها نُقْطَةً، مِمَّا يَدُلُّ على أَنَّهُ قَابَل بينَ نُسْخَته ونُسْخَة الأَصْل[2].

---

(١) توضيح المشتبه ٢/٢٧٦ .

(٢) قال ابن الصلاح في المقدمة ص ٣٧١ (طبعة الدكتورة بنت الشاطئ) في مبحث كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده (: ينبغي أن يُجعل بين كل حديثين دارةً تفصل بينهما وتميز، وممَّن بلغنا عنه ذلك من الأئمة: أبو الزِّناد، وأحمد بن حنبل، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، ومحمد بن جرير الطبري، واستحب الخطيب الحافظ أنْ تَكونَ الدَّاراتُ غُفْلا، فإذا عارض فكل حديث يَفْرَغ من عَرْضه ينقط في الدارة التي تليه نقطة، أو يخط في وسطها خطّا) .

٧- أضَافَ عَلامَةَ الإلْحاقِ التِّي تُوضَعُ لإثْبَاتِ بَعْضِ الأَسْقَاطِ خَارِجَ سُطُورِ الكِتَابِ، مثلَ مَا جَاءَ في الوَرَقَةِ (٧٩ب) قال: (أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ زِيَادٍ) فأَضَافَ إلى الحَاشِيةِ بِخَطٍّ مَائِلٍ إلى اليَمِينِ بينَ (بن) و(زياد)، وكَتَبَ في الحَاشِية: (محمد بن).

٨- وَضَعَ النَّاسِخُ في عِنْوَانِ كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الكِتَابِ فِهْرِساً مُخْتَصَرا لِمَا يَحْويه الجُزْءُ مِنْ مَوْضُوعَاتٍ.

٩- رَسَمَ الكَلِمَاتِ على حَسَبِ مَا اصْطَلَحَ عَلَيْه كَثِيرٌ مِنَ النُّسَاخِ القُدَامَى، كحَذْفِه الأَلِف الوَسَطِيَّة للاخْتِصَارِ في كَثِيرٍ مِنَ الأَسْمَاءِ، مِثْل: إسمعيل= إسماعيل)، و(خَلْد= خالد)، و(عثمن= عثمان)، ومثل (الصَّلاة، والزَّكاة، والثلاثة) كتبَها هكذا: (صلوة، والزَّكوة، والثلثة).

وكَحَذْفِ الهَمْزة المُتَطَرِّفة، مثلَ: (فنا= فناء)، و(النسا= النساء)، و(بهرا= بهراء).

وتَسْهِيلِ الهَمْزَاتِ وقَلْبِها ياءً، مثل: (بير= بئر)، (الأيمة = الأئمة)، و(قايلون=قائلون)، و(الطايف= الطائف).

وكتابةِ الأَلِفَاتِ التِّي أَصْلُهَا ياءٌ أَلِفاً، مِثل: (أتا=أتى)، و(يكنا=يكنى)، و(يغشا=يغشى).

وحَذْفِ الأَلِفِ مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ (يا) ووَصْلِ اليَاءِ بالكَلِمَةِ بَعْدَها، نَحْو (يا رَسُولَ الله) كَتَبَها: (يرسول الله).

١٠- لَمْ أَعْثُرْ عَلَى تَارِيخِ كِتَابَةِ النُّسْخَةِ، ولَمْ أَتَمَكَّنْ مِن العُثُورِ عَلَى تَرْجَمَةٍ للنَاسِخِ.

المَبْحَثُ الخَامس
المَنْهَجُ المُتَّبَعُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ

قَرَّرتُ المُضِيَّ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ وُجُودِ نُسْخَةٍ أُخْرَى للكِتَابِ، ولا يَخْفَى على ذِي عِلْمٍ بالتَحْقِيقِ مَا يُعَانِيهِ المُحَقِّقُ في مِثْلِ هَذِهِ الحَالَةِ مِنْ صُعُوبَاتٍ ومَخَاطِرَ، والذي شَجَّعَنِي عَلَى تَحْقِيقِهِ اشْتِمَالُ الكتابِ على مَعْلُومَاتٍ قَيِّمَةٍ، وعُلُومٍ مُنَوَّعَةٍ، وتَرَاجِمَ مُفِيدَةٍ، وقد تقدَّم عَرْضُها باخْتِصَارٍ في المَبْحَثِ الثَّانِي، هذا بالإضافةِ إلى أنَّ هَذا الكِتَابَ يُعَدُّ نُسْخَةً مُخْتَصَرَةً لِكِتَابِ وَالِدِ المُصَنِّفِ المُسَمَّى (مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ) ومُسْتَدْرَكاً عَلَيْهِ، ولَمَّا كانَ هَذا الكِتَابُ مِمَّا وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَى إلى طَبْعِهِ فكانَ الزاماً عليّ إكْمَالَهُ بِهَذا الكِتَابِ المُسْتَطَابِ، فالحَمْدُ للهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ.

إنَّ أَهَمَّ الصُّعوبَاتِ التِّي وَاجَهْتُهَا عَدَمُ اعْتِنَاءِ النَّاسِخِ بالضَّبْطِ، مِمَّا كانَ يَضْطَرُّنِي دَائِما للوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ كَلِمَةٍ، والاسْتِعَانَةِ بالمَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ لِتَثْبِيتِ الكَلِمَاتِ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ، ومِنْ ثَمَّ إقَامَةُ النَّصِّ بِحَيْثُ يَكُونُ أَقْرَبَ إلى مَا تَرَكَهُ مُصَنِّفُهُ رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى.

وقد اتَّبَعْتُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ الخُطُوات الآتيةَ:

١- نَسْخُ المَخْطُوطِ بِمَا هُو مُتَعَارفٌ عليه اليومَ مِنْ صُورِ الإمْلاَءِ، فغَيَّرْتُ مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ النُّسَاخُ في الرَّسْمِ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ في وَصْفِ مَخْطُوطَةِ الكِتَابِ.

٢- مُقَابَلَةُ المَنْسُوخ عَلَى النُّسْخَة الخَطِّية مُقَابَلَةً دَقِيقَةً.

٣- خِدْمَةُ النَّصِّ، بِضَبْطِه بالشَّكْلِ، وتَنْسِيق فِقَارِه، وتَفْصِيلِ جُمَلِه، ووَضْعِ عَلَامَات الترقيم المُنَاسبة.

٤- ضَبْطُ أَعْلَام النَّاسِ وكُنَاهُم وأَلْقَابِهِم وأَنْسَابِهِم، وكَذَلِكَ أَعْلَام البُلْدَان والقَبَائِل ونَحْوِها بالرُّجُوع إلى مَصَادِر الضَّبْطِ ككُتُبِ الرِّجَالِ، والمُؤْتَلَف والمُخْتَلَف، والمَعَاجِم اللُّغَوِيَّة وغَيْرِها.

٥- وَضْعُ العَنَاوِين المُنَاسِبة لتَوْضِيح النَّصِّ، وقدْ حَصَرْتُهَا بينَ مَعْقُوفَتَيْنِ، ولَم أُشِرْ إليها في الهَامش اعْتِمَادا عَلَى هذا التَّنْبِيه.

٦- عَزْو الآيات القرآنية إلى سُورها، مع ذكر رقم الآية وإثباته في المتن بعد الآية مباشرة.

٧- تَخْرِيجُ الأَحَادِيث والآثار المُسْنَدة تَخْرِيجاً مُوجَزًا، مُقَدِّما المَصْدَرَ الذي يَكُونُ قَرِيباً مِنْ إسْنَادِ المُؤَلِّف، ثُمَّ أَذْكُرُ المَصَادِرَ عَلَى حَسَبِ وَفَيَاتِ مُؤَلِّفيها.

٨- الحُكْمُ عَلَى الأَحَادِيث قَبُولاً أَو رَدًّا، مُعْتَمِدا عَلَى أَقْوَالِ أَئِمَّة الجَرْحِ والتَّعْدِيل.

٩- التَّعْلِيقُ بإيْجَازٍ على النُّصُوص والكَلِمَات المُشْكِلَة والغَرِيبة.

١٠- رَبْطُ أَجْزَاء الكِتَاب بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وذَلِكَ بالإِشَارَة إلى الصَّفَحَات المَاضِية، إذ أَنَّ المُؤَلِّفَ يُشِيرُ في مَوَاضِعَ إلى تَقَدُّمِ العَلَمِ في مَوْضِعٍ سَابِقٍ في الكِتَاب.

١١- التَّعْرِيفُ بالمَوَاضِعِ والبُلْدَان، وتَحْدِيدُها في وَقْتِنا الحَاضِر.

١٢- التَّرْجَمَةُ باخْتِصَارٍ للأَعْلَام الذينَ فِيهِم إِشْكَالٌ، أو إِبْهَامٌ، أو إِهْمَالٌ، بِمَا يَرْفَعُ عَنْهُم الالْتِبَاسُ والإِشْكَالُ.

١٣- إِرْجَاعُ صِيغِ الأَدَاءِ المُخْتَصَرةِ إلى أَصْلِها، فأَرْجَعْتُ (ثنا ونا) إلى حدَّثنا، و(أنا) إلى أَخبرنا، وذَلكَ لِزَوَالِ دَوَاعِي الاخْتِصَارِ، كَقِلَّةِ الوَرَقِ أَو المِدَادِ أو غَيْرِ ذَلكَ، ولأَنَّ عَدَمَ الاخْتِصَارِ أَتْقَنَ في الكِتَابَةِ والقِرَاءَةِ، وآمَنَ مِنْ وُقُوعِ اللَّبْسِ والإِشْكَالِ.

١٤- أَضَافَ النَّاسِخُ في بَعْضِ المَوَاضِعِ عندَ الصَّلَاةِ عَلَى النبيِّ ﷺ أَلْفَاظاً فيهَا شَيءٌ مِنَ الإِطَالَةِ كَقَوْلِه: (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِه وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً)، وقَوْلِه: (ﷺ تَسْلِيماً كَثِيراً)، وقدْ حَذَفْتُ ذَلكَ لأَنَّها إِطَالَةٌ، ولأَنَّ النَّاسِخَ لَمْ يَلْتَزِمْ بِهَا في كَثِيرٍ مِنَ المَوَاضِعِ، وأَبْقَيْتُ الصِّيغَةَ الأُولَى (ﷺ).

١٥- وَضْعُ مَا كَانَ زَائِدًا عَلَى الأَصْلِ مِنْ غَيْرِ العَنَاوِينِ، ومَا كَانَ تَصْحِيحاً لِخَطأ بينَ مَعْقُوفَتَيْنِ كَمَا جَرَتْ بِذَلِكَ عَادةُ المُحَقِّقِينَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ الحُجَّةَ في الهَامِشِ.

١٦- الإِشَارَةُ إلى بِدَايةِ كُلِّ وَجْهٍ في النُّسْخَةِ الخَطِّيةِ، وذَلكَ بِوَضْعِ خَطٍّ مَائِلٍ هَكَذا(/) في أَثْنَاءِ النَّصِّ، لِيَدُلَّ على بِدَايةِ ذَلكَ الوَجْهِ، وأَضَعُ مُقَابِلَ ذَلكَ الخَطِّ في الهَامِشِ رَقْمَ الوَرَقةِ، ورَمْزَ الوَجْهِ بينَ مَعْقُوفَتَيْنِ، وقدْ رَمَزْتُ للوَجْهِ الأَوَّلِ بالحَرْفِ (أ)، وللوَجْهِ الثَّانِي بالحَرْفِ (ب).

١٧- قَدَّمْتُ الكِتَابَ بِهَذِهِ الدِّرَاسةِ التي تَتَعَلَّقُ بالمُؤَلِّفِ، وبِكِتَابِهِ.

١٨- عَمِلتُ فَهَارِسَ مُنَوَّعةٍ كَشَّافةٍ للنَصِّ.

* * *

وفي ختام هذه الدِّراسة أقولُ: هذا كتابُ (**المُسْتَخْرَج مِنْ كُتُبِ النَّاسِ للتَذْكِرَة، والمُسْتَطْرَفُ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ للمَعْرِفة**) للإمام أبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن مُحمَّد بن إسْحَاقَ بن مَنْدَه الأَصْبَهَانيِّ رَحمَهُ اللهُ تَعَالَى - أُقَدِّمُهُ بينَ يَدَي أَهْلِ العِلْم، بعدْ أَنْ غَيَّبَهُ النِّسْيَانُ، وطَوَاهُ الإهْمَالُ، وقدْ بَذَلْتُ قُصَارَى جُهْدي وطَاقَتي، ولَمْ آلُ نُصْحَاً في ضَبْطه، والتَّعْليق عَلَيْه بمَا يُقَرِّبُهُ إلى البَاحثينَ، وطَلَبة العِلْم، وهَذا مَبْلَغُ علْمي، وغَايةُ قُدْرَتي، فإنْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الغَايةَ فَتلْكَ بُغْيَتي، وإنْ كَانت الأُخْرَى فَحَسْبي أَنَّني حَاولتُ، ولَمْ أَدَّخرْ وَسْعَاً في بُلُوغ الهَدَف الذي مِنْ أَجْله عَملْتُ، رَاجياً لِمَنْ (عَثَرَ عَلَى شَيءٍ طَغَى به القَلَمُ، أَو زَلَّتْ به القَدَمُ أَنْ يَغْتَفرَ ذَلكَ في جَنْب مَا قَرَّبْتُ إليه مِنَ البَعيد، ورَدَدتُ عَلَيْه مِنَ الشرِّيد، وأَرَحْتُهُ مِنَ التَّعَب، وصَيرْتُ القَاصِي يُنَاديه مِنْ كَثَب، وأَنْ يُحْضِرَ قَلْبَهُ، أَنَّ الجَوادَ قَدْ يَكْبُو، وأَنَّ الصَّارِمَ قَدْ يَنْبُو، وأَنَّ النَّارَ قَدْ تَخْبُو، وأَنَّ الإنْسَانَ مَحلُّ النِّسْيَانِ، وأَنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهبْنَ السَّيِّئَات) [1].

والحَمْدُ للهِ أَوَّلا وآخراً، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدنا مُحمَّد، وعَلَى آله وأَصْحَابه الغُرَرِ المَيَامِينَ، ومَنْ تَبِعَهُم بإحْسَانٍ، وسَارَ عَلَى نَهْجِهِم إلى يَوْمِ الدِّينِ.

وكتبُهُ
الفَقيرُ إلى عَفْو اللهِ ورَحْمَته
أَبو حَارِث عَامرُ حَسن صَبْري التَّميمي
عفَا اللهُ عنه ووالديه والمسلمين

---

[1] من كلام الإمام اللُّغَوي ابن هشام الأنصاري في مقدِّمة كتابه (مُغني اللَّبيب عن كتب الأَعَاريب) ص١٣، تحقيق الدكتور مازن المبارك وزميله، دار الفكر بدمشق، الطبعة السادسة سنة ١٩٨٥ .

نَماذِجُ مُخْتَارةٍ مِنْ نُسْخَةِ الكِتَابِ المَخْطُوطَةِ وَهِيَ المُصَوَّرَةُ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوْبِرِيلي بإسْتَنْبُولَ

بداية الكتاب

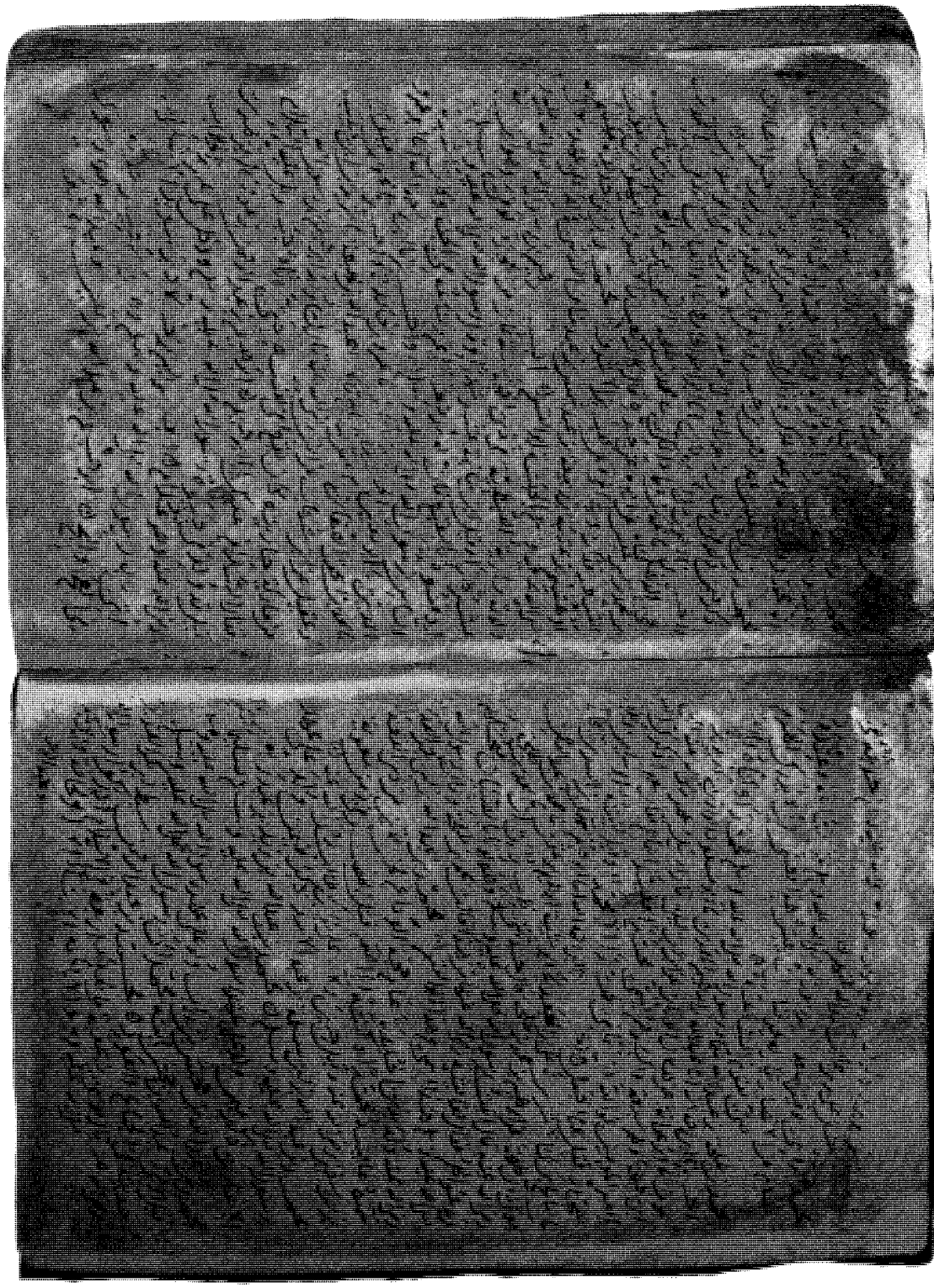

نهاية الجزء الخامس بتجزئة المؤلف

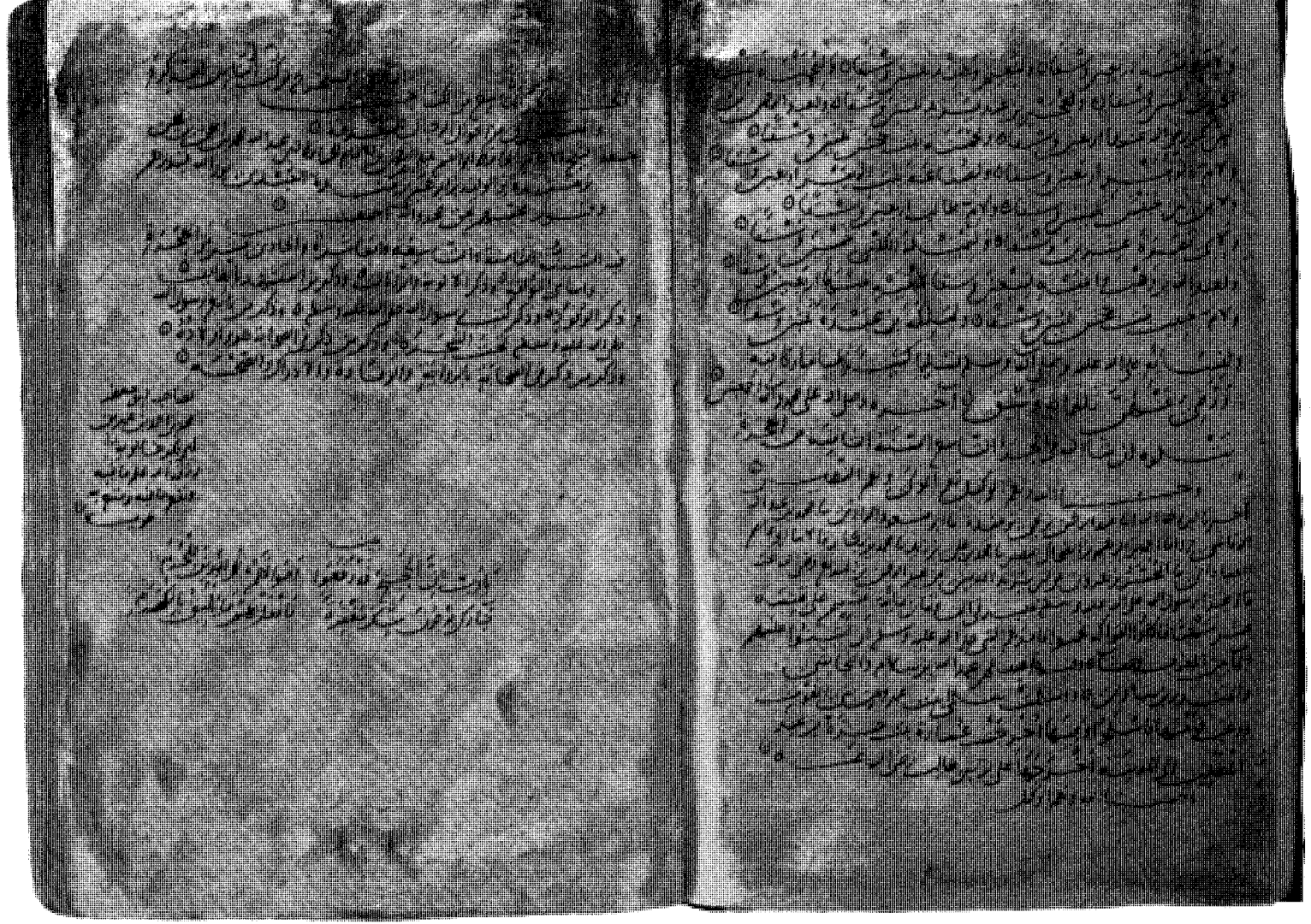

نهاية الجزء الثامن وأول الجزء التاسع

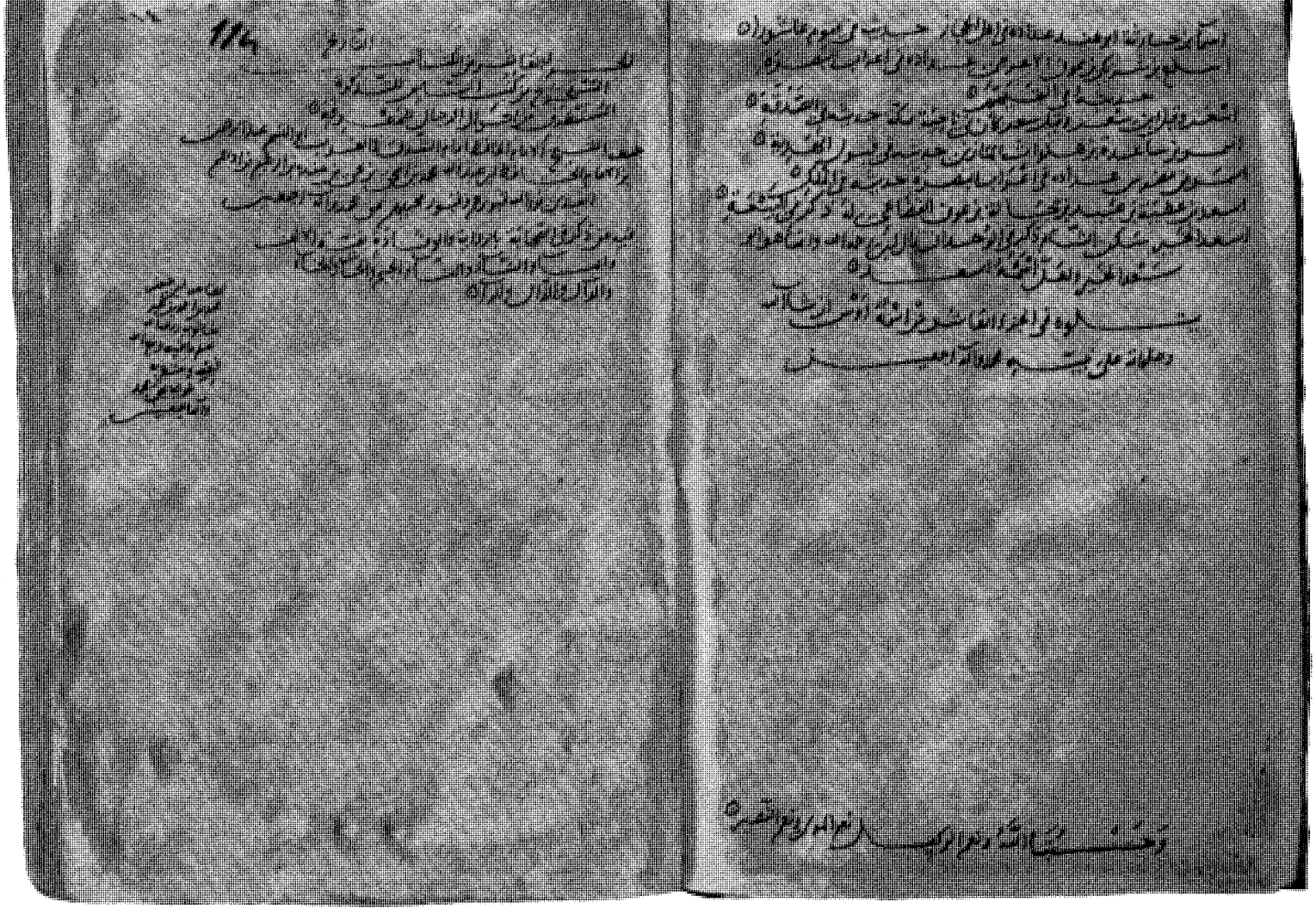

نهاية الجزء التاسع وبداية الجزء العاشر

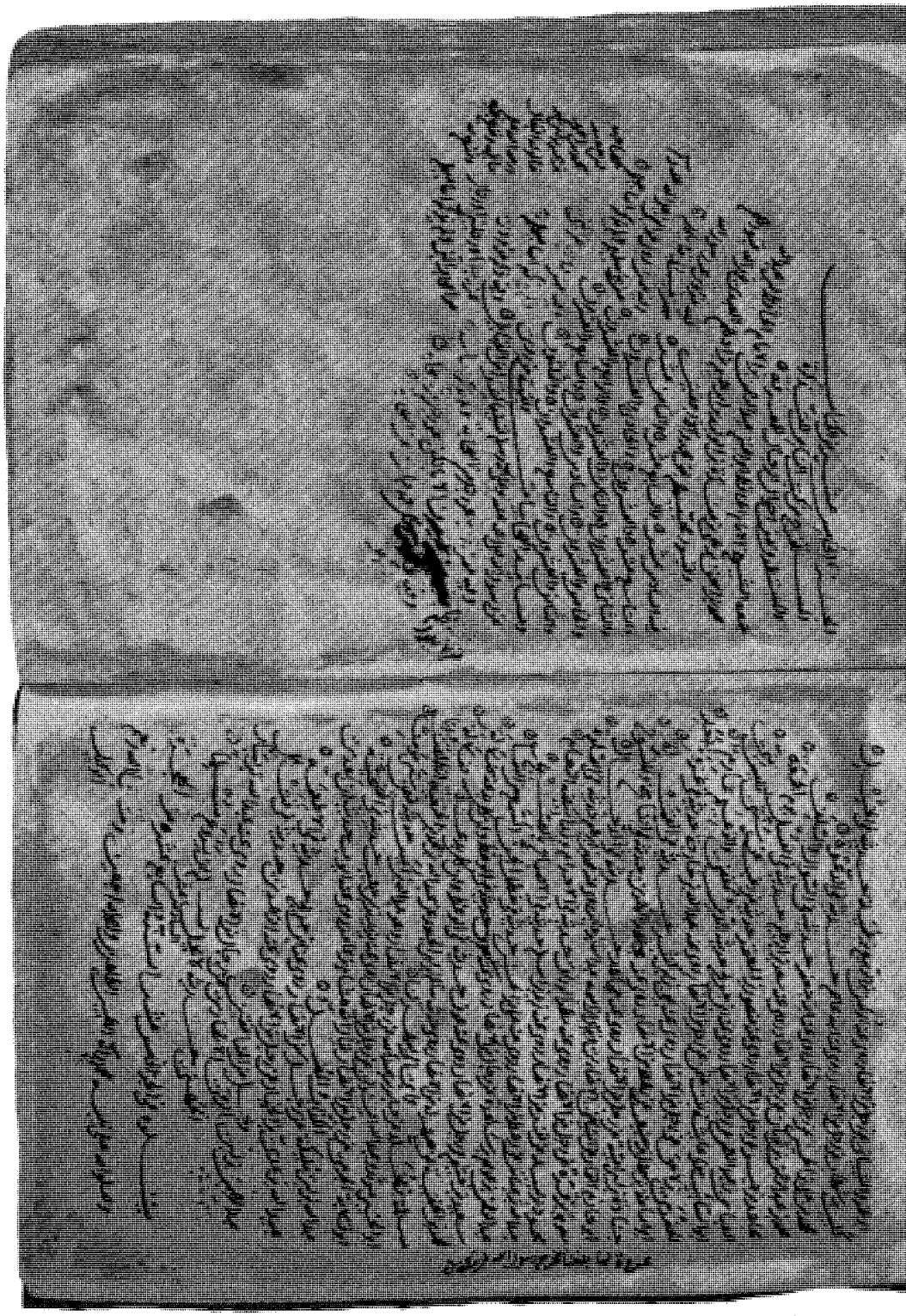

نهاية الجزء الرابع عشر وبداية الجزء الخامس عشر

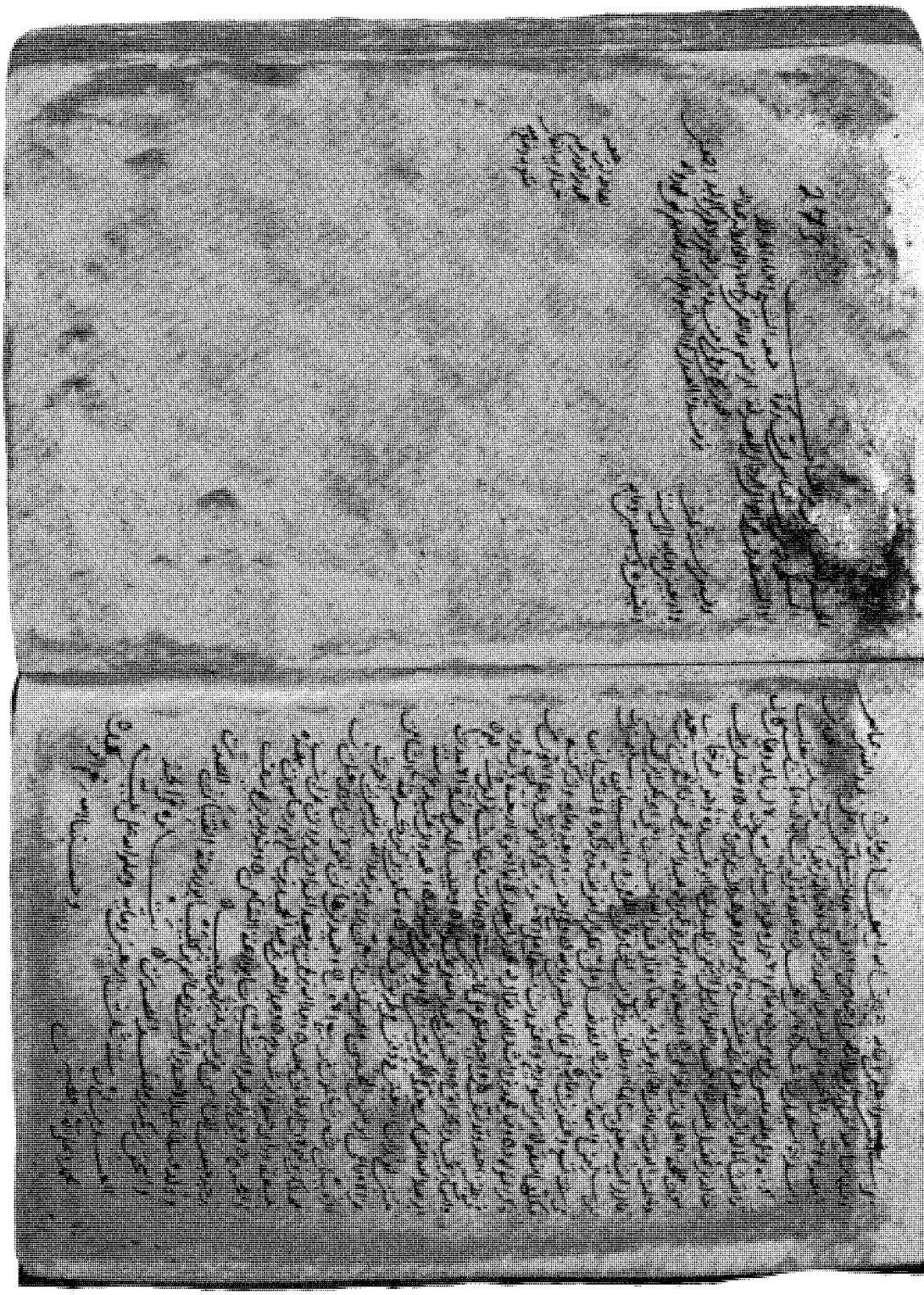

نهاية الجزء التاسع عشر وبداية الجزء العشرون

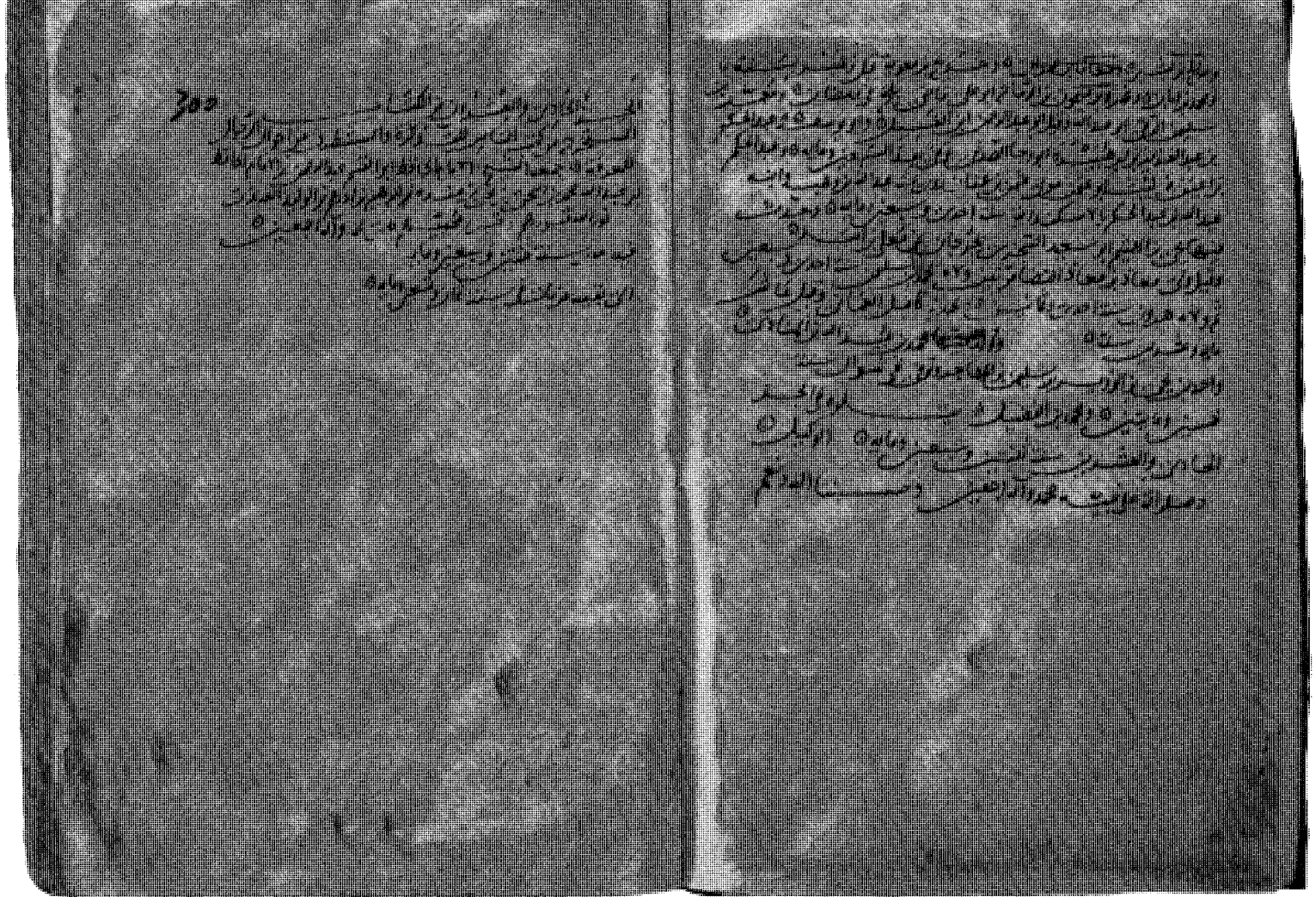

نهاية الجزء العشرين وبداية الجزء الواحد والعشرون

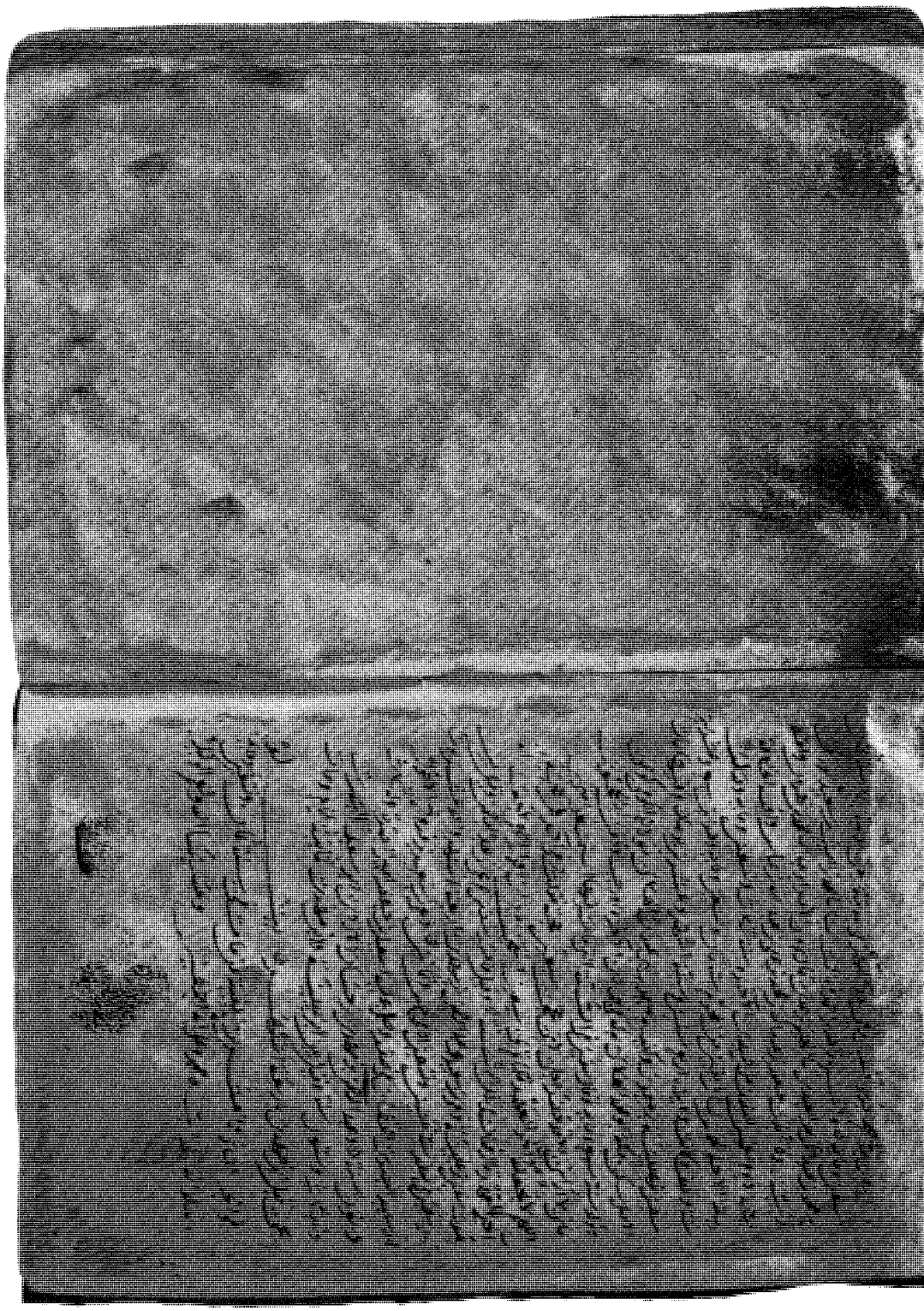

آخر الكتاب

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ [1]

كَلِمَةُ مَعَالِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَالِدٍ آلِ خَلِيفَةَ

تَمْهِيدٌ ٥

الدِّرَاسَةُ :

٩

الفَصْلُ الأَوَّلِ : تَرْجَمَةُ المُؤَلِّفِ

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : المُتَرْجِمُونَ له ، والرَّاوُونَ لِحَدِيثِهِ ومَرْوِياتِهِ . ١١

المَبْحَثُ الثَّانِي : اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُهُ ، ومَوْلِدُهُ ، ووَفَاتُهُ . ١٧

أ- اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُهُ : ١٧

ب- مَوْلِدُهُ . ١٩

ج - وَفَاتُهُ . ١٩

المَبْحَثُ الثَّالِثُ : أَهْلُ بَيْتِه . ٢١

المَبْحَثُ الرَّابِعُ : نَشْأَتُهُ ، وطَلَبُهُ للعِلْمِ ، ورِحْلَاتُهُ . ٢٥

أ- نَشْأَتُهُ : ٢٥

ب - طَلَبُهُ للعِلْمِ : ٢٦

ج- رِحْلَاتُهُ : ٢٩

المَبْحَثُ الخَامِسُ : مَذْهَبُهُ الفِقْهِيِّ ، وعَقِيدَتُهُ . ٣٧

[1] سألحق في آخر الكتاب الفهارس العلمية المفصلة.

أ- مَذْهَبُهُ الفِقْهِيِّ : ٣٧
ب - عَقِيدَتُهُ : ٣٧
المَبْحَثُ السَّادِسُ : مآثِرُهُ ، وثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ . ٤٥
الفَصْلُ الثَّانِي : شُيُوخُ المُؤَلِّفِ وتَلَامِيذُهُ
المَبْحَثُ الأَوَّلُ : شُيُوخُ أَبِي القَاسِمِ ابنِ مَنْدَه في هَذا الكِتَابِ ٤٨
المبحث الثاني : تَلَامِيذُهُ ٦٧
الفصل الثالث مُصَنَّفَاتُهُ ومَرْوِيَّاتُهُ
المبحث الأول : مُصَنَّفاتُ أبي القَاسِم بنِ مَنْدَه . ٧٦
المبحث الثاني : مَرْوِيَّاتُ أَبِي القَاسِمِ بن مَنْدَه ومَسْمُوعَاتُه . ٩٤
المَطْلَبُ الأَوَّلُ : كُتُبُ التَّفْسِيرِ ٩٥
المَطْلَبُ الثَّانِي : كُتُبُ القِرَاءَاتِ ٩٧
المَطْلَبُ الثَّالِثُ : كُتُبُ الحَدِيثِ المُسْنَدَةِ . ٩٨
المَطْلَبُ الرَّابِعُ : كُتُبُ العِلَلِ وعِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ ١٠٤
المَطْلَبُ الخَامِسُ : كُتُبُ التَّارِيخِ ورُوَاةِ الحَدِيثِ . ١٠٤
المَطْلَبُ السَّادِسُ : كُتُبُ الفِقْهِ ١٠٨
المَطْلَبُ السَّابِعُ : كُتُبُ اللُّغَةِ ١٠٨

المُسْتَخْرَج مِنْ كُتُبِ النَّاسِ للتَذْكِرَة ،
الفصل الرَّابع : دِرَاسةُ كِتَابِ (المُسْتَطْرَف مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ للمَعْرِفة) ١١٠
المَبْحَثُ الأَوَّلِ : تَوْثِيقُ اسْمِ الكِتَابِ ، وتَحْقِيقُ نِسْبَتِه إلى مُؤَلِّفِه.
المَبْحَثُ الثَانِي : مَنْهَجُ ابنُ مَنْدَه في الكِتَابِ ، وشَرْطُهُ ، وأَهَمِّيَتُهُ . ١١٣
المَبْحَثُ الثَّالِث : مَوَارِدُ ابنِ مَنْدَه في الكِتَابِ . ١٢٧
المَطْلَبُ الأَوَّلِ : كُتُبُ السِّيَرِ والمَغَازِي.
المَطْلَبُ الثَّانِي : كُتُبُ الصَّحَابةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم. ١٣٣
المَطْلَبُ الثَّالِث : كُتُبُ الحَدِيثِ والرِّوَايةِ. ١٣٤
المَطْلَبُ الرَّابع : كتب التاريخ. ١٤٠
المَطْلَبُ الخَامِس: كُتُبُ الرُّوَاةِ، وعِلْمِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ. ١٤٥
المَطْلَبُ السَّادِس: كُتُبٌ حَدِيثِيَّةٌ أُخْرَى. ١٤٦
المَطْلَبُ السَّابِع : كُتُبٌ في اللُّغَةِ. ١٤٧
المَطْلَبُ الثَّامِن: كُتُبٌ لَمْ يُصَرِّحْ باسْمِهَا. ١٤٨
المَبْحَثُ الرَّابِع : وَصْفُ نُسْخَةِ الكِتَابِ . ١٥١
المَبْحَثُ الخَامِس : المَنْهَجُ المُتَّبَع في تَحْقِيقِ الكِتَابِ . ١٥٨
نَمَاذِجُ مُخْتَارةٍ مِنْ نُسْخَةِ الكِتَابِ المَخْطُوطَةِ
وَهِي المُصَوَّرَةُ مِنْ مَكْتَبَةِ كُوبِرِيلي بإِسْتَنْبُولَ ١٦٢